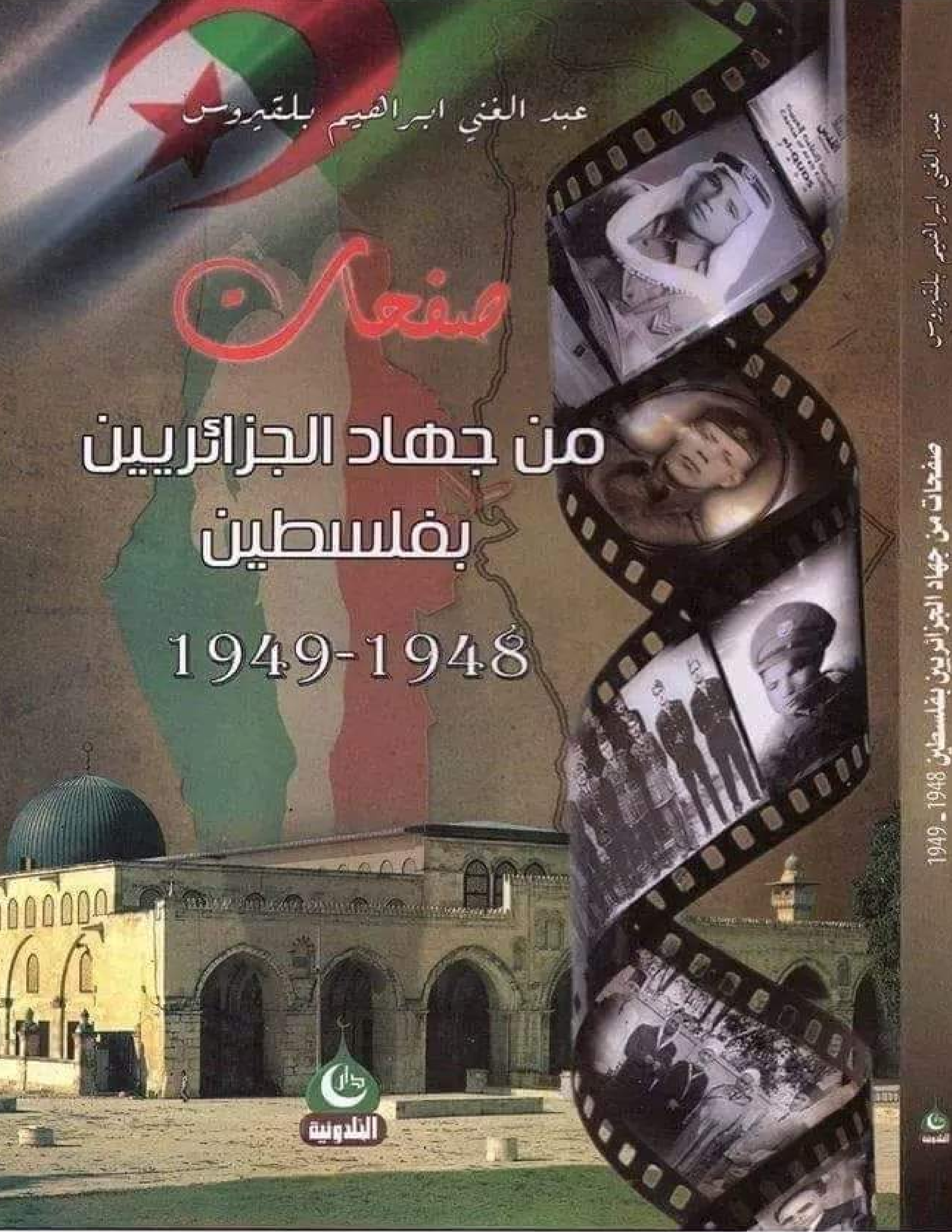

عبد الغني ابراهيم بلقيروس
صفحات
من جهاد الجزائريين
بفلسطين
1948-1949
دار
البلدونية
عبد الغني ابراهيم بلقيروس
صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948 ـ 1949

عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس

صفحات

من جهاد الجزائريين بفلسطين

1949-1948

- **عنوان الكتاب: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين** 1948- 1949.
- **المؤلف** : أ/ عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس
- **قياس الصفحة** : 24/16 سم
- **عدد الصفحات** : 232 صفحة
- **الإيداع القانوني** :616- 2010
- **ردمك**: 7- 407- 52- 9961- 978

دار الخلدونية للنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي - القبة القديمة - الجزائر.

ها/فا: 021.68.86.48 - :021.68.86.49

البريد الإلكتروني khaldou99_ed@yahoo.fr

الإهداء

ـ إلى روح والدي وأستاذي الأول

إبراهيم بن احمد بلقيروس

حبا..

وتقديرا..

وإكبارا..

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(وَقَضَيْنَآ إِلَىَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنّ فِي الأرْضِ مَرّتَيْنِ وَلَتَعْلُنّ عُلُوّاً كَبِيراً(4) فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لّنَآ أُوْلِي بَـأْسٍ شَـدِيدٍ فَجَاسُـواْ خِـلاَلَ الـدّيَارِ وَكَـانَ وَعْداً مّفْعُولاً (5) ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـاكُمْ أَكْـثَرَ نَفِيراً (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الاَخِرَةِ لِيَسُـوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوّلَ مَرّةٍ وَلِيُتَبّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً (7) عَسَىَ رَبّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً) { الإسراء 4-8 }.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

كثيرا ما حدثنا أبائنا ومجاهدينا عن الصفحات المضيئة والبطولية للمتطوعين الجزائريين بأرض فلسطين في حرب عام 1948، بعد أن وصلها أغلبهم مشيا، كما أسهبوا في تفصيل رواياتهم وملاحظاتهم الدقيقة عن المعارك ضد الصهاينة ومجرياتها، وعن اعتزازهم بإسهامهم في الذود عن المسجد الأقصى وتشرفهم بالصلاة في رحابه الطاهر.

غير أن الكثير من تلك الروايات بقيت شفهية بدون توثيق يحفظها ولا تأصيل يسندها، كما لم يعطي المؤرخين الجزائريين لسد هذه الثلم كبير اهتمام، ولم يمنحوها نصيبها الذي تستحق من البحث والدراسة، ما خلا بعض المقالات والشذرات المنشورة هنا وهناك، وهذا عكس ما هو الأمر عند إخواننا في المشرق الذين خصّوا متطوعيهم بعديد التحقيقات والتراجم وخاصة في مصر والمملكة العربية السعودية وبصورة أقل ليبيا والعراق.

ولابد هنا من الاعتراف من انه لدينا نقص في الكتابة والتوثيق عن مراحل مهمة في المسيرة التاريخية لبلادنا قديما وحديثا، ولازالت نقاط ظل كثيرة في تاريخنا تنتظر إنارتها وإجلاء الغبار عن صفحاتها لفائدة للأجيال الحالية والقادمة.

وليست الفائدة وحدها في التذكير بأنه في زمن ما كان لنا أبطال بواسل ومجاهدين أشاوس، ولكن أيضا هي طريقة لتربية الأجيال بتدريسها تاريخ

أمجادها من خلال سير عظمائها، والأمم الحية هي التي تحرص على كتابة تاريخ أفذاذها لتربية وبناء الناشئة من أبنائها على القيم التي ضحّى من اجل غرسها أبطالها ومجاهديها، وسيرة الأبطال والمجاهدين هي مناط فخار الأمم والشعوب ومبعث الاعتزاز والتأسي فما بالنا قصرنا في ذالك ؟

وتأكيدا لهم أن قضية فلسطين ـ وفي القلب منها القدس الشريف ـ هي القضية المركزية لجميع العرب والمسلمين وليست شأن الفلسطينيين وحدهم، وانه لا سبيل لاستعادتها من أيدي المحتل الصهيوني إلا بالمضي على ذات الطريق الذي سلكه أبائنا طريق الجهاد والتضحية.

وأعترف أني لقيت الكثير من العنت في جمع الشهادات والكتابات عن موضوع البحث، ولم اخلص إلا إلى جزء يسير منها، خاصة أن أغلب المتطوعين قد استشهد في أتون الحرب التحريرية المظفرة (1954 -1962) أو توفاه الله بعد الاستقلال، كما أتلفت أغلبية الوثائق والمنشورات من قبل مالكيها أو عائلاتهم لأنه كان يكفي اكتشاف وجودها أثناء عمليات التمشيط من قبل القوات الاستعمارية الفرنسية لأن تؤدي بهم لأوخم العواقب لعل القتل ارحمها، وقد تحدث مالك بن نبي في احد كتبه كيف لجأ وزوجته في إحدى الليالي لإخفاء منشور داعم للقضية الفلسطينية داخل علبة معدنية ثم قاما بدفنها خلف البيت على ضفة واد الناقوس [1] .

[1] ـ مالك بن نبي مذكرات شاهد للقرن ص427، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الثانية 1984م.

كما حالت الوضعية التعليمية المريرة التي عانى منها الجزائريين أثناء الاستعمار أو حتى في السنيين الأولى للاستقلال من تدوين تراجم المتطوعين وملاحظاتهم الشخصية عن أيام الجهاد في حرب 1948 بفلسطين.

و يأتي هذا العمل من باب بعضّ الوفاء للشهداء والمجاهدين وتسديدا لبعض الدّين الذي في أعناقنا تجاه رجال ونساء بذلوا أرواحهم وتحملوا الكثير من اجل تحرير بلادنا العربية والإسلامية، ولست ادعي أني أحطت بكل تراجم الشهداء والمجاهدين أو تحدثت عن كل تفاصيل جهادهم وبطولاتهم، بل هو جهد فردي لا يخلوا من عثرات ونواقص وبخس لهذا الجانب أو ذاك ينتظر صاحبه التسديد والتصحيح والتوجيه.

وما شجعني لإكمال البحث إلا شيئين أساسين هما :

1 ـ سعيي لتقديم مساهمة ولو بسيطة لدعم المقاومة الباسلة في فلسطين، بتذكير المتفرجين ودعاة التطبيع أن أبائهم رغم الحصار الإجرامي والاحتلال الاستيطاني وشدة الفاقة، لم يقصروا في مساندة إخوانهم بأرض الإسراء والمعراج.

2 ـ المساعدة الكبيرة والترحيب الحار من المجاهدين المتطوعين كالمناضل عبد المجيد أنيس أو من أهاليهم مثل الدكتور أحمد عيساوي ـ الأستاذ بجامعة باتنة ـ نجل المجاهد محمود عيساوي، والمجاهد علي هواري شقيق الشهيد البطل محفوظ الهواري، والأخ والصديق أنس فضيل الصديق حفيد الشيخ المجاهد احمد الصديق، كما لا أنسى مساعدة الكاتب والباحث المصري الأستاذ عبده مصطفى دسوقي والدكتور أبو ادريس خلدون بن مكي الحسني من عائلة الأمير عبد القادر الجزائري المقيم في سوريا.

نأمل في الأخير أن يكون جهدنا هذا إضافة جديدة وإطلالة نوعية على أحداث عاشتها امتنا في مرحلة هامة من مراحلها التاريخية وهي حرب 1948 بفلسطين

التي تعتبر للدارسين نقطة فارقة في مسار التأريخ للتطور السياسي والنضالي للشعوب العربية في العصر الحديث ومادة خصبة للبحث والتحليل واستنباط الدروس والعبر.

عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس

Belkairoud09@maktoob.com

Belkairous09@yahoo.fr

الفصل الأول

مدخل عن حرب 1948

مدخل عن حرب 1948

ظلت منطقة الشرق الأوسط وفلسطين على وجه الخصوص على مدار التاريخ منطقة صراع وتدافع بين القوى الدولية الكبرى لأسباب متعددة إستراتجية ودينية واقتصادية وحضارية، فالصراع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني ـ والأمة العربية الإسلامية ـ مع العدو الصهيوني يشكل في الأصل صراعاً تتداخل فيه الظروف التاريخية والسياسية وعوامل الاقتصاد والدين وحتى الرؤية الحضارية للمنطقة العربية والإسلامية ودورها في موكب الحضارة الإنسانية وتطلعاتها إلى التقدم والريادية.

فبينما كان التنافس الاستعماري الأوروبي يشتد في نهاية القرن الثامن عشر لوراثة تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية) والسيطرة على طريق الهند الإستراتيجي، الذي كان يشكل عاملاً أساسياً لرسم سياسات الدول الأوروبية، عقدت الحركة الصهيونية العالمية بقيادة "تيودور هرتزل" [1] مؤتمرها في مدينة (بازل) بسويسرا عام [2]1897، بحضور 204 مندوب من الجمعيات والمنظمات الصهيونية في العالم، رسمت فيه الخطوط الرئيسية لإقامة وطن قومي ليهود العالم على ارض الميعاد (فلسطين) التي قال عنها أحد منظري الحركة الصهيونية يسرائيل زانغويل[3]: "فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وقد أمنت بريطانيا المشروع بإصدارها لوعد بلفور في الثاني من نوفمبر 1917، وسحقها

---

[1]- **ثيودور هرتزل** ، صحفي يهودي ، ينتمي إلى أسرة هرتزل مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة ، ولد في بودبست في 2 مايو 1860 وتوفي في إدلاخ بالنمسا في 3 يوليو 1904.

[2]- وقد مثل يهود الجزائر في مؤتمر (بازل) ايلي عطالي من يهود قسنطينة بالشرق الجزائري.

[3]- **يسرائيل زانغويل** (21 يناير 1864 - 1 أغسطس 1926) كاتب كوميدي إنجليزي. وُلد في لندن لعائلة من المهاجرين اليهود من شرق أوروبا، فأبوه موسى زانغويل جاء من الإمبراطورية الروسية وبالضبط من لاتفيا وأمه إلين حنا ماركس زانغويل من بولندا، كرس قلمه لخدمة الحركة الصهيونية العالمية.

للثورات الفلسطينية المتتالية ضد الاستعمار البريطاني والاستيطان الصهيوني معا، وبالأخص ثورة (1936 ـ 1939) التي تلت استشهاد الشيخ عز الدين القسام[1]و لم تنهي انتدابها لفلسطين إلا بعد أن اطمأنت إلى نجاح مشروعها في فلسطين بإعداد اليهود عدداً وعدّة لإقامة دولتهم وحمايتها، وقد حدّد قرار التقسيم الأممي الصادر في (29 نوفمبر 1947) مدّة ثمانية أشهر لدولة الانتداب البريطاني كي تنفذ انسحابها لكنّ بريطانيا اختارت منتصف شهر ماي 1948 موعداً لإكمال انسحابها من فلسطين.

وكانت بريطانيا التي تزوّد الجيوش العربية بالسلاح وبالخبرة العسكرية تعرف القدرة الحقيقية لهذه الجيوش كما كانت تعرف أن المنظمات العسكرية الصهيونية في فلسطين تبلغ من ناحية العدد والعدة أضعاف قوة الفلسطينيين، لأن بريطانيا نفسها دولة الانتداب كانت تمنع العرب في فلسطين من حيازة السلاح وتصادر أي قطعة سلاح بحوزة الفلسطينيين وتعتقل صاحبه وتجرم تهريب الأسلحة والذخيرة للفلسطينيين في الوقت الذي كانت هي تسلّح وتدرب المستوطنين اليهود وعصاباتهم العسكرية السرية منها والعلنية، وكانت هي المتحكمة والمتصرفة في أمور المنطقة كلها حتى وإن مس الإرهاب الصهيوني البريطانيين أنفسهم كما هو الحال في عملية تفجير فندق الملك داوود بالقدس من قبل عصابة "الأرغون" الصهيونية في 1946 الذي أدى إلى مقتل مائة موظف بريطاني، وحين انتقد أحد الضباط البريطانيين وهو قائد القوات

---

[1]- الشهيد عز الدين القسام من مواليد جبلة بسوريا عام 1868 وهو عالم أزهري وثائر سوري، ساند المجاهدين الليبيين ضد الطليان كما جاهد الفرنسيين في سوريا والبريطانيين والصهاينة في فلسطين يعتبر أبو الجهاد الفلسطيني المعاصر استشهد في أحراش يعبد قرب جنين في نوفمبر 1935 في مجابهة غير متكافئة ضد القوات البريطانية وعملائها،و أشعل بعده أتباعه ثورة 1936.

البريطانية في فلسطين الجنرال "باركر" إجرام العصابات الصهيونية بعد الحادث عزل من منصبه واستدعي إلى لندن ولم يسمع عنه خبر بعد ذالك [1].

وبعد صدور قرار الأمم المتحدة الداعي لتقسيم فلسطين بإعطاء العرب (45)% واليهود (54 %) ومنطقة دولية بـ (1 %) وقد رفضت الدول العربية الرسمية والشعبية القرار شكليا لكنهم لم يكونوا جاهزين تنظيمياً وعسكرياً واقتصادياً لمنع تنفيذه، وأخذوا بشكل مستعجل يسعون للقيام بأي شيء يمكن فعله من أجل إنقاذ فلسطين ومقدساتها من الضياع فتشكلت عدة مجموعات جهادية لعل أهمها :

قوات الجهاد المقدّس: قررت الهيئة العربية العليا بعد صدور قرار التقسيم تأسيس قوات الجهاد المقدّس في 1947/12/22 بـ "بيت صوريف" وعهدت بقيادتها إلى المجاهد الشهيد عبد القادر الحسيني[2] ويساعده قاسم الريماوي وكامل عريقات والشهيد حسن سلامة وكانت القيادة الروحية للحاج محمد أمين الحسيني، لكن هذه القوات افتقرت إلى التدريب الكافي والتسليح حيث كانت أسلحتها في معظمها خفيفة وقديمة ومختلفة الأنواع والمقاييس مما يصعب إيجاد الذخائر لها، وكان استعدادهم القتالي لأجل ذالك محدوداً وأسهمت خلافات الأنظمة العربية مع "الهيئة العربية العليا" في عدم تحويل الكثير من الأسلحة والأموال التي كان يتم التبرع بها إلى هذا الجيش والذي كان بأمس الحاجة إليها، وقد تألفت هذه القوات من المجاهدين المتطوعين الذين يشكلون

---

[1]- محمد هلال المحامي ، أولى حروب القرن ، ص 66 ، دار الخلدونية ، الجزائر 2003 .

[2]- عبد القادر موسى كاظم الحسيني (1908/4/8 ـ 1948/4/6) احد قادة الثورة الفلسطينية الكبرى، وقائد جيش الجهاد المقدس في ثورة 1936 ـ 1939 وحرب النكبة في 1948 ، لقب بشهيد القسطل نسبة إلى القرية التي استشهد فيها ، وقد خلفه في قيادة القوات بعد استشهاده ابن عمه خالد شريف الحسيني.

القوة المتحركة الأساسية، ومن "المجاهدين المرابطين" من المدن والقرى الفلسطينية وبعض المتطوعين العرب والمسلمين وكذا بعض المستشارين العسكريين الألمان واليوغسلاف، وبلغ مجموع هذه القوات في أحسن الحالات ثمانية آلاف مقاتل، وأظهرت قوات الجهاد المقدس بسالة في المقاومة مشهود لها في الكثير من المعارك مثل معركة "القسطل" قرب القدس التي قادها واستشهد فيها الشهيد عبد القادر الحسني[1]، ومعركة "رأس العين" قرب يافا التي قادها الشهيد حسن سلامة ومعركة "عرب الصبيح" في الجليل التي قادها الشهيد أبو عاطف محمود سليم الصالح ـ أحد المهاجرين الجزائريين القاطنين بفلسطين ـ كما كانت لفرقة التفجير التي من بين من أعضائها عنصرين من بلاد المغرب العربي دورا بارزا في تدمير قدرات الصهاينة بالأخص في جبهة القدس وما حولها، أصدرت الهيئة العربية العليا قرارا بحله في 1949.

مجموعات الدفاع المحلية: انتظم المقاتلون المحليون الفلسطينيون في مجموعات جهادية صغيرة، وكانت كل مجموعة مرتبطة بقائد محلّي يعتمد على مساندة ودعم أبناء القرى المجاورة في أي عملية قتالية يقوم بخوضها، وكانت هذه المجموعات في أغلبها تفتقر إلى التنظيم والتدريب العسكريين، ونشأت في الأصل كتنظيمات دفاعية محليّة مهمتها الأساسية حماية الأحياء والقرى العربية وحراستها، وقد افتقرت هذه القوات كسابقاتها إلى التدريب والتنظيم العسكريين، وبالرغم من حالة هذه القوات المحلية السيئة وافتقارها إلى السلاح والذخيرة فقد تحمّلت أعباء جسام في الحرب ضد المنظمات الإرهابية الصهيونية، خاصة في صد الغارات ومحاولات اقتحام القرى العربية خلال تلك الفترة وبلغ مجموع هذه الحاميات في أحسن الحالات عدّة آلاف من المقاتلين.

---

[1]- وقد رثاه الشاعر الجزائري الشهيد الربيع بوشامة بقصيدة طويلة بعنوان (حي ذاك الصريع في الميدان) تجدونها في الملاحق.

جيش الإنقاذ العربي: بعد صدور قرار التقسيم اجتمع مجلس جامعة الدول العربية واللجنة السياسية وأعلن تأسيس لجنة عسكرية التي أوصت في أول اجتماعاتها في 1947/10/09 بضرورة دعم مجموعات المتطوعين وتسليحهم في انتظار دخول القوات النظامية العربية للمعركة، وتنفيذا لذالك شرعت في جمع المتطوعين من الأقطار العربية وتدريبهم وتسليحهم ضمن تشكيلات شبه عسكرية أطلق عليها "جيش الإنقاذ العربي" وتولى قيادته العامّة اللواء الركن إسماعيل علي صفوت (العراق) يساعده العقيد محمود الهندي (سوريا) للإدارة والمقدّم شوكت شقير (سوريا) والرئيس[1] وصفي التل (الأردن) للعمليات، وتولى العقيد طه الهاشمي (العراق) منصب المفتش العام للجيش كما أسندت إليه مهمّة التدريب والتنظيم وأسندت القيادة الميدانية لفوزي القاوقجي[2]، وبدأ التجنيد في صفوف جيش الإنقاذ في الأول من جانفي 1948 وانخرط في صفوف هذا الجيش فئات مختلفة من المتطوعين للجهاد من ضباط وجنود سابقين وطلاب وموظفين وعمال وفلاحين، وكان دافعهم إلى التطوع حماس جارف لمناجزة الصهاينة وحماية المقدسات، وقد تألفت أفواج وسرايا المتطوعين من بلدان ومناطق مختلفة مثل فوج اليرموك الأول والثاني والثالث على الجبهة السورية واللبنانية، والسرية اللبنانية وفوج الحسين والقادسية وحطين من العراق، وفوج أجنادين المختلط والكتيبة السعودية وكتيبة عمر المختار المغاربية مع القوات المصرية والسرية الأردنية والسرية الدرزية والفوج التاسع المغاربي الذي عمل أساسا على الجبهة السورية ـ اللبنانية ضمن القوات

---

[1]- الرئيس رتبة عسكرية كانت مقررة في الجيش الملكي الأردني.

[2]- عارف العارف، النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود، جزء 1 ص 38 و39 و73 المكتبة العصرية صيدا، لبنان 1956، ويعتبر هذا الكتاب الضخم من أفضل ما كتب عن تفاصيل حرب 1948، وما زاد في قيمتها التاريخية كون الكاتب كان أحد صانعيها وشهودها.

العربية السورية، والكتيبة البوسنية (البوشناق)[1] ، كما كان هناك متطوعين من بلاد إسلامية أخرى أيضا .

وقد تدرب هذا الخليط من المتطوعين في معسكرات "قطنة" بالقرب من دمشق وبمعسكري "مرسى مطروح" غرب الإسكندرية و"هايكستب" بضواحي القاهرة بمصر، تدريباً بسيطاً غير كافٍ لإشراكهم في القتال الحربي، وكان سلاح هذا الجيش خليط من الأسلحة الخفيفة بعضها قديم غير صالح للاستعمال، وبعضها لا ذخيرة له، وبسبب هذا الخليط من قوات المتطوعين غير النظامية سادت الفوضى وسوء التنظيم وحدات جيش الإنقاذ، وكان الجندي الذي لا تعجبه الخدمة في فوج أو سرية من السرايا يلجأ إلى فوج آخر أو سرية أخرى، وقد بلغ تعداد جيش الإنقاذ العربي في أحسن الحالات ثلاثة آلاف جندي، ويعاني من صراع قياداته مع المفتي الحاج أمين الحسيني وقوات جيش الدفاع المقدس الذي يتزعمها مما حال دون التنسيق الجاد بينهما[2]، وكانت هذه القوات غير النظامية مجتمعة والمكونة من سرايا الجهاد والحاميات المحلية وجيش الإنقاذ لا يتعدى مجموعها 15ألفاً غير مدربة تدريباً كافياً وغير المسلحة تسليحاً حسناً وتنقصها الذخيرة والعتاد والآليات والأسلحة الثقيلة، مسئولة عن مواجهة المنظمات والميليشيات الصهيونية والتي يبلغ تعدادها مجتمعة ما يقارب (120) ألف مقاتل بين رجل وامرأة، مسلحة تسليحاً جيداً ومدرّبة تدريباً عالياً، وذلك طوال المدّة الممتدة بين صدور قرار التقسيم في 1947/11/29 وموعد انتهاء الانتداب البريطاني رسمياً في 1948/5/15، لأن بريطانيا لم تسمح

---

[1]- للتفاصيل أكثر عن مشاركة متطوعي مسلمي يوغسلافيا والبوسنة والهرسك بالخصوص أنضر كتاب الدكتور محمد الارنائوط ، البوسنة ما بين الشرق والغرب، من إصدار اتحاد الكتاب العرب بدمشق 2005.

[2]- خيرية قاسمية ، فلسطين في مذكرات القاوقجي ، الجزء الثاني ص 128 ـ 138، من إصدار منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث ودار القدس.

بدخول الجيوش الرسمية للأقطار العربية المجاورة إلى داخل فلسطين قبل خروج آخر جندي لها منها.

وخلال هذه الفترة الزمنية الممتدة من شهر ديسمبر1947 حتى شهر ماي1948 تمكّنت القوات الصهيونية من الاستيلاء على العديد من المدن والقرى العربية وارتكبت مذابح ومجازر بشعة أدّت إلى هروب سكان هذه القرى والقرى والمدن الفلسطينية المجاورة ولجوئهم إلى داخل وخارج حدود فلسطين.

وكان من أبرز المشاكل التي واجهت القوات العربية غير النظامية في فلسطين مشكلة التسليح، فقد حرمت حكومة الانتداب البريطاني السكان العرب الفلسطينيين من حمل السلاح واستعماله واقتنائه، وسنّت قوانين صارمة ضد من يحمل السلاح والذخائر ويمتلكهما أقلّها سجن صاحب السلاح مع المصادرة، فكان لذالك عدد المتطوعين في جيش الجهاد المقدس ومجموعات الدفاع المحلية أكثر من عدد الأسلحة المتوفرة.

وقد سعت اللجنة الفنية العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية إلى جمع التبرعات وشراء العتاد والسلاح من أوروبا فلم تحظى بكبير توفيق في ذلك، لذلك لجأت إلى جمع السلاح من الدول العربية وفرضت على كل دولة من الدول المحيطة بفلسطين قدراً معيّنا من البنادق والذخائر.

وجاء في التقرير الذي قدّمه اللواء إسماعيل صفوت[1] قائد جيش الإنقاذ إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ 1948/2/23 أنّ اللجنة العسكرية تسلمت تسعة آلاف بندقية وعددا من الرشاشات وأقل من أربعة ملايين طلقة نارية حتى ذلك الحين، وقامت سوريا سراً بمحاولة شراء بنادق

[1]- كان يشغل في الأصل معاونا لرئيس أركان الجيش العراقي.

ورشاشات وطلقات نارية من تشيكسلوفاكيا لكنها فشلت في ذلك وانكشف أمر الصفقة للمخابرات الصهيونية والغربية.

وسعت في المقابل الوكالة اليهودية إلى شراء معامل أسلحة من أمريكا وأوروبا وتهريبها إلى داخل فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفي مطلع عام 1946 توجهت بعثة من منظمة "الهاجاناه"[1] إلى الولايات المتحدة الأمريكية لشراء معامل أسلحة أمريكية، كما أنشأت الوكالة اليهودية أربع شركات لشراء ما تحتاجه من المعامل والأجهزة الحربية، وتمكنت بالفعل من شراء أجهزة تصنيع الذخيرة الحربية تم نقلها إلى فلسطين في خريف 1947 وهرّبت مباشرة إلى داخل المستوطنات اليهودية بتسهيلات من سلطات الانتداب البريطاني.

وأنشأت إدارة لمشروع الصناعات الحربية خصصت له ملايين الجنيهات لإنتاج المدافع الرشاشة والرشاشات والمسدسات والطلقات النارية من مختلف الأعيرة، كما أنشئ مشروع إنتاج عسكري موازٍ باسم "المشاريع الكيميائية" في مستوطنة "كفار فيتكين" من أجل إنتاج المواد المتفجرة، وأقام عملاء "الهاجاناه" في أوروبا مخابئ سرية لتخزين الأسلحة ثم تهريبها إلى فلسطين، وصلت أول دفعة منها في شتاء 1947، وكل ذلك جرى أمام أعين قوات الانتداب البريطانية.

---

[1]- أسست منظمة "الهاجاناه" الصهيونية في العام 1921 في مدينة القدس وكان الهدف من تأسيسها الدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين خارج نطاق الانتداب البريطاني، وبلغت المنظمة درجةً من التنظيم مما أهّلها لتكون حجر الأساس للجيش الصهيوني الحالي.

وأخذت المصانع الحربية الصهيونية تنتج الأسلحة والذخيرة بكميات كبيرة، وبلغ عدد العاملين في هذه المصانع في ربيع 1948م ما يقارب (500) عامل وتقني كما توسعت هذه المصانع في إنتاج قاذفات اللهب وراجمات الألغام محلية الصنع بمختلف أنواعها.

من جهة أخرى تمكن وكلاء الهاجاناه من نقل مئات الأطنان من الأسلحة بحراً من إيطاليا إلى فلسطين خلال أول شهرين من عام 1948، كما تمكنوا من شحن مدافع متنوعة ورشاشات هجومية من ميناء مرسيليا في فرنسا إلى تل أبيب ووصلت هذه الشحنة بتاريخ 1948/5/13، كما اشترت الوكالة اليهودية[1] عدة طائرات شحن من طراز "تورسمين" من مخلفات الجيش الأمريكي في ألمانيا الغربية وقادها طيارون إلى هولندا حيث جرى إصلاحها وترميمها ووصلت إلى تل أبيب في 1948/5/2 محمّلة بالسلاح والذخيرة، وقامت المنظمات والمجموعات الصهيونية في فلسطين بشراء الأسلحة والذخيرة من القوات البريطانية المرابطة هناك وبالاستيلاء على الكثير من مخازن السلاح وسعت لشراء أي قطعة سلاح أو ذخيرة بحوزة تجار السلاح المحليين بهدف منع هذه الأسلحة من الوصول إلى العرب[2].

أمّا حجم القوات الصهيونية بمجموعها فقد فاق 127 ألف مقاتل وزعت على الوجه التالي:

---

[1]- الوكالة اليهودية أنشأتها سلطة الانتداب البريطاني كجهاز إداري لليهود في فلسطين عام 1929 للإشراف على شؤون السكان اليهود والهجرة اليهودية إلى فلسطين، في 1948 تحولت إلى حكومة إسرائيل.

[2]- للتوسع في دراسة عن الإمكانيات العسكرية للطرفين يمكن مراجعة كتاب (فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية).

1ـ 30 ألف جندي خدموا في جيوش بريطانيا والحلفاء وتدربوا على القتال واستعمال السلاح تدريباً جيداً.

2ــ منظمة الهاجاناه Haganah: كانت مكونة من ثلاثة أقسام هي : سكان المستعمرات والمدن وعددهم 40 ألف مسلح و16 ألف شخص مدرب ومسلح هم إجمالي شرطة المستعمرات اليهودية ثم ستة آلاف شرطي آخر مدربين ومؤهلين بأسلحة خفيفة ومدفعية ووسائل نقل مصفحة وشكل هؤلاء فرقة الـبالماخ أو "الصاعقة"[1]. وكانت الـهاجاناه هي القوة الحربية الأساسية للحركة الصهيونية بفلسطين وقد اعترفت بها بريطانيا وكان عدد قواتها إجمالا يصل إلى نحو 62 ألف جندي.

3 ـ منظمة شتيرن STERN: المحاربون من أجل تحرير إسرائيل ـ ليهي ـ : يبلغ عدد أعضائها 300 عنصر مسلح ومزودين بأسلحة خفيفة ومدافع هاون وعربات نقل خفيفة، ومدربين جيدا على عمليات التفجير والاغتيال.

4 ـ منظمة الأرجونIrgun Zvai Leumi ــ المنظمة العسكرية الوطنية : بزعامة " ديفد زئال" ثم " يعقوب ميريدور" ثم "مناحيم بيجين" وكانت تصل قواتها في حالة الطوارئ إلى ستة آلاف جندي مدرب ومسلح كانت بريطانيا تصنفها كمنظمة إرهابية بعد عمليات التفجير والاغتيال في حق جنودها ورعاياها وقد عرفت بتنفيذها لمجازر كبيرة مثل مجزرة كفر قاسم .

---

[1]- البالماخ أو جند العاصفة منظمة صهيونية عسكرية تأسست في 15 ماي 1941 لعبت عن طريق عمليات نسف خطوط السكك الحديد والغارات الخاطفة على القرى الفلسطينية دورا مهما في طريق إقامة الكيان الصهيوني قبل أن يدمجها بن غوريون ضمن قوات الجيش الإسرائيلي الذي أنشئ عام 1948، وتتكون ثلاث ألوية قتالية بالإضافة إلى وحدات جوية وبحرية واستخباراتي، قتل 1169 عنصرا من البلماح بين عامي 1941 و1949 ومن أشهر رجالاته : إسحق ساديه ويجال ألون وموشيه دايان وإسحق رابين.

5ـ ثلاثون من ألف قوات احتياط والميليشيات المدربة من اللواء اليهودي والفيلق اليهودي ومنظمات "البيتار" و"النوطريم" و"هاشومير"[1].

و دار القتال الشرس منذ صدور قرار التقسيم الأممي ولغاية انتهاء الموعد الرسمي للانتداب في 1948/5/15م بين ما يقارب خمسة عشر ألف مقاتل فلسطيني وعربي من قوات الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ ومجموعات الدفاع المحلية القليلة التدريب والتسليح وبعض متطوعي جماعة الإخوان المسلمين، وبين القوات الصهيونية المتواجدة على الأرض والتي بلغت ثمانية أضعاف هذا العدد زيادة على الفارق الكبيرة بالتسليح والتدريب لصالح القوات الصهيونية.

وبعد انتهاء الانتداب البريطاني في منتصف ليلة الخامس عشر ماي 1948م دخلت خمس جيوش لدول عربية إلى فلسطين من عدة جبهات، ومن يسمع كلمة خمس جيوش يخال أنها جيوش جرارة بكل ما للكلمة من معنى ولكن في الواقع فإن مجموع عدد هذه الجيوش التي دخلت فلسطين هو فعليا ليس أكثر بقليل من21 ألف جندي حسب التوزيع التالي:

ـ الجيش المصري ومعه سرية سعودية حوالي 10 آلاف جندي.

ـ الجيش العراقي حوالي ثلاثة آلاف جندي.

ـ الجيش الأردني حوالي أربعة ألاف وخمس مأة جندي.

ـ الجيش السوري حوالي ثلاثة آلاف جندي.

ـ الجيش اللبناني ألف جندي.

---

[1]- مجلة فلسطين المسلمة عدد افريل 2004.

وبهذا يصل مجموع القوات العربية من فلسطينية وعربية مجتمعة قرابة 36 ألف جندي، وهكذا يبدو الفارق الكبير في العدد والعدة لصالح القوات الصهيونية التي شاركت فعلياً في المعارك على أرض فلسطين[1].

وعشية انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين يوم 1948/5/15 أعلن "دافيد بن غوريون"[2] في تل أبيب عن قيام "دولة إسرائيل" كدولة الشعب اليهودي استناداً إلى قرار الجمعية العامة رقم (181) بتاريخ 1948/11/29 القاضي بقيام دولتين منفصلتين على أراضي فلسطين.

وكانت أولى الدول العظمى التي اعترفت بدولة إسرائيل هي الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة العالم الغربي الجديدة ثم تلاها الإتحاد السوفيتي زعيم الكتلة الشيوعية الجديدة، ثم تلاهما باقي الدول الأوروبية والكثير من دول العالم التي تسير في ركابهم في أوروبا وأمريكا اللاتينية خاصة.

والملفت للنظر حقاً هو موقف الإتحاد السوفيتي فقد صدرت تعليمات من موسكو لدولتين من المعسكر الاشتراكي هما تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا أنه عليهما تقديم المعونة إلى مبعوثي دولة إسرائيل لشراء المدافع والطائرات ومختلف أنواع الأسلحة وإرسالها إلى دولة " إسرائيل" الحديثة النشأة، وهذا ما حدث فعلاً فقد عقدت صفقات أسلحة ضخمة بين تشيكوسلوفاكيا والكيان الصهيوني مدعومة الأسعار ساهمت في حسم الحرب لصالح الصهاينة على أرض المعركة، وقد ساهم الحزب الشيوعي الإسرائيلي في تسهيل عقد صفقات الأسلحة هذه.

---

[1]- عارف العارف، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص 342.

[2]- دافيد بن غوريون زعيم يهودي مولود ببولونيا استقر بفلسطين بعد الحرب العالمية الأولى وعين أول رئيس وزراء الكيان الصهيوني في15 ماي 1948 بعد أن قاد بنجاح ما تسمى "حرب الاستقلال" وأعلن قيام دولة إسرائيل وتوفي في 1973.

وقد أحرزت الجيوش العربية المتحمّسة بعد دخولها عدّة انتصارات على المنظمات العسكرية الصهيونية، فعلى الجبهة الجنوبية تقدمت القوات المصرية نحو منطقة النقب عبر سيناء واحتلت المستوطنات اليهودية في تلك المنطقة وتقدمت قوة منها نحو "أسدود" في الشمال وقوة أخرى نحو مدينة "بئر السبع" وتمكن الجيش المصري من عزل جنوب فلسطين عن شماله وتقدمت قوة مصرية خفيفة مكونة من المتطوعين المصريين ـ من جماعة الإخوان المسلمين أساسا ـ ومجموعات من المتطوعين المغاربة وبعض السعوديين والسودانيين بقيادة الشهيد احمد عبد العزيز باتجاه مدن الخليل وبيت لحم وبيت صفافا وبيت جالا قرب القدس الشريف لتلتقي مع قوات الجيش العربي الأردني وقوات المتطوعين السوريين والأردنيين هناك في 29ــ 05 ــ 1948م، وكان تسليحها عبارة عن بنادق ورشاشات وبعض المدافع الهاون وبعض مدافع "الهاوزر" مع عدد قليل من القنابل[1].

أما في الجبهة الشرقية فقد تمكن الجيش العراقي من استرداد مدينة "جنين" بعد أن احتلتها قوات منظمة "الهاجاناه" الصهيونية وقد وقعت معركة حامية الوطيس في الثالث من جوان عام 1948 بين قوة من الجيش العراقي قوامها ألف جندي بمؤازرة الأهالي ومجموعة من جيش الإنقاذ وبالمقابل كان هناك أربع آلاف مقاتل من "الهاجاناه" موزعين على ست كتائب، كما استردّ الجيش العراقي جميع القرى العربية الواقعة شمالي مدينة جنين والتي كانت المنظمات اليهودية قد احتلها واستمرّ الجيش العراقي في تقدمه شمالاً باتجاه "العفولة" و"حيفا"، وفي منطقة "طولكرم" تقدّم الجيش العراقي إلى مسافة 10كم من مدينة "نتانيا" وفي الشمال تقدمت القوات السورية واستولت على عدة مستوطنات يهودية منها "سمخ" و"مشمار هيردين" واتصلت مع قوات الجيش

---

[1]- عبد اللـه التل، كارثة فلسطين ، ص 164 و165، دار الهدى، الطبعة الثانية ، 1990م .

اللبناني التي حررت قريتي "المالكية" و"قدس" ومع قوات جيش الإنقاذ الذي تنشط أفواجه في منطقة الجليل بشمال فلسطين[1].

الجيش الأردني بدوره فقد تقدّم بالجبهة الشرقية في عمق الأراضي المخصصة أساسا للعرب بموجب قرار التقسيم الذي أقرته الأمم المتحدة، ولم يسمح له بدخول المناطق المخصصة لليهود وذلك بأوامر من قائده الإنجليزي جون جلوب باشا [2]، نتيجة لتفاهمات مسبقة بين الملك عبد الله والقيادة اليهودية[3]، ودخلت قوات الجيش الأردني مدينتي "اللد" و"الرملة" وسيطرت على القدس الشرقية واحتلت مستوطنة "عطروت" اليهودية وسيطرت على حي "المصرارة" وعلى الحيّ اليهودي في البلدة القديمة بالقدس الشريف بعد معارك بطولية قادها عبد الله التل.

بعد أسبوعين من الإعلان عن إقامة دولة إسرائيل وبعد دخول جيوش الدول العربية إلى فلسطين وبالتحديد في 1948/5/31 أعلن دافيد بن غوريون حلّ كافة المنظمات العسكرية الصهيونية بدون استثناء وضمّها إلى جيش وطني موحد وذلك في مرسوم نصّ على قيام جيش واحد يخضع لإمرة الحكومة الشرعية التي يرأسها دافيد بن غوريون وكان عماد هذا الجيش في الأساس عناصر منظمة "الهاجاناه" التي تم تعيين قائدها "يعقوب دوري" رئيساً لهيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي الجديد.

---

[1]- حيث ينشط الفوج التاسع للمتطوعين المغاربة ومن ضمنهم المتطوعين الجزائريين كما سيأتي.

[2]- السير جون باجوت جلوب (sir John bagot Globb) المعروف بجلوب باشا أو كلوب (1897 ـ 1986) كان جنديا بريطانيا خدم في فرنسا ثم تنقل إلى العراق عام 1920 حيث كان العراق مستعمرة بريطانية ، ثم قاد الجيش الأردني من 1939 إلى 1956 .

[3]- للاستزادة أكثر عن الاتصالات السرية بين الملك عبد الله والزعماء الإسرائيليين أنضر كتاب كارثة فلسطين لعبد الله التل وكتاب حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948 إيوجين ـــ روجان وأفي شليم، ومذكرات موشي دايان، وكتاب (العروش والجيوش) للدكتور محمد حسنين هيكل ومذكرات رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون.

وقد بلغ تعداد القوات النظامية في الجيش الصهيوني أكثر من مائة ألف مقاتل رجل وامرأة موزعين في 12 لواءً وعدة أفواج مدفعية وعدّة أفواج مدرّعة مزودة بآليات مدرعة أبقتها القوات البريطانية هدية للدولة الوليدة بعد مغادرتها لفلسطين وعدة دبابات وناقلات جند مدرعة أمريكية الصنع وأطنان من الذخيرة والقذائف المتنوعة لمختلف الأسلحة .

أما سلاح البحرية فكان يمتلك سفناً كانت تستخدم في السابق لنقل مهاجرين يهود غير شرعيين، وأقيمت الأسس لبناء سلاح الجو الإسرائيلي من طائرات "سبيتفاير" و"ميسير شميت" تمّ اقتناء معظمها من تشِيكوسلوفاكيا بالإضافة إلى طائرات مدنية خفيفة كانت الهاغانا تستخدمها لإغراض الاستطلاع والاتصالات، وتم اقتناء طائرات قاذفة أمريكية تعود للحرب الحرب العالمية الثانية، ويقول الكاتب الصهيوني "نتانئيل لورخ" عن هذه الطائرات " ...وكانت هذه الطائرات تشنّ أول "هجوم إستراتيجي" لها على القاهرة في طريقها إلى إسرائيل حتى قبل وصولها إلى قواعدها، وأغارت إحدى الطائرات التي كان طيّارها مزوّدًا بدليل "بِدِيكير" السياحي على قصر عابدين، ورغم كون هذه العملية غير فعالة نسبيا فإنّها كانت مفاجئة وناجحة من الناحية السيكولوجية[1].

وبعد دخول الجيوش العربية وإحرازها تقدماً أوليا على معظم جبهات القتال رغم قلّة عددها وعتادها، شعرت الدول الاستعمارية الكبرى أن هناك خطر يتهدّد المشروع الصهيوني في فلسطين الذي عملت له سنين طويلة،

---

[1]- نتانئيل لورخ، حرب الاستقلال (1947ــ1949)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية الالكتروني.
www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/history/wars/independence+war.htm - 63k

واعتبرت هذه الدول دخول الجيوش العربية الرسمية فلسطين تدخلاً خارجياً لا بدّ من إيقافه أو تحويله عن أهدافه، كما لعبت الصهيونية العالمية دوراً كبيراً في إثارة العالم الغربي تجاه العرب والمسلمين الذين يحاولون مسح الوجود اليهودي في فلسطين وعزفت على عاطفة اضطهاد اليهود في الحرب العالمية الثانية والواجب الأخلاقي الغربي لتعويض الناجيين من "الهولوكوست" ومعاداة السامية، وعليه فقد هبّت الدول الغربية لدعم إسرائيل بعد ما حلّ بقواتها وتوجهت إلى مجلس الأمن الذي أعلن قرار نص على الوقف الفوري لإطلاق النار بين الدول العربية من جهة وبين إسرائيل من جهة أخرى، ولم يطالب هذا القرار القوات الإسرائيلية بالانسحاب من المناطق الفلسطينية المخصصة للدولة الفلسطينية بموجب قرار التقسيم رقم (181) والتي كانت المنظمات الصهيونية قد احتلتها قبل انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ودخول الجيوش العربية، وقد بدا تحيُّز مجلس الأمن واضحاً لصالح إسرائيل وهو الأمر الذي استمر طوال عشرات السنين التي تلت قيام دولة الكيان الصهيوني وحتى اليوم وترجم ذالك بغضه النضر عن جرائمه في حق الفلسطينيين.

رفضت الدول العربية القبول بوقف إطلاق النار أول الأمر، إلا أن بريطانيا استغلت علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية المتميزة مع كل من العراق والأردن ومصر، فشدّدت الضغط على هذه الدول التي كانت تملك أكبر القوات والقدرات العسكرية العربية العاملة على الأرض، وهددت بريطانيا هذه الدول بالامتناع عن تزويدها بالأسلحة والذخائر في حال استمرار القتال في فلسطين، وأمام هذا الضغط البريطاني اضطرت القيادة العربية الموحدة برئاسة ملك الأردن عبد الله إلى القبول بوقف إطلاق النار رغم التقدم العسكري الواضح على الأرض وأصبح القرار نافذ المفعول في 11 جوان، وقد تحدّث الكثير ممن شهد الأحداث في تلك الفترة بأن وقف إطلاق النار هذا

هو الذي أنقذ الجيش الإسرائيلي من الانهيار، وكان بتعبير الأستاذ مطيع النونـو " أول مسمار يدق في نعش القضية الفلسطينية"[1].

وبعد أن تمكنت القوات الصهيونية من إعادة ترتيب صـفوفها وتأهلـت للقتـال وأصبحت في وضع يسمح لها بالانتقال من وضع الـدفاع إلى وضـع الهجـوم بـادرت إلى خرق وقف إطلاق النار في الثامن جويلية 1948م قبل الموعد الرسمي لانتهـاء الهدنـة، وسيطرت على بعض القرى العربية وطردت أهلها منهـا، واحتلـت القـوات الصـهيونية مدينة "اللد" والمطار المجاور لها وكذلك مدينة "الرملة" التـي انسـحب الجـيش الأردني منهما بأوامر من قائده الإنجليزي الجنرال جلـوب باشـا، وحاولـت القـوات الإسرائيليـة الاستيلاء على القدس العربية لكن الجيش الأردني وقائده في المنطقـة عبـد اللــه التـل استبسل في الدفاع عنها وفشل الهجوم الإسرائيلي، وأصدر مجلـس الأمـن قـراراً جديـداً لوقف إطلاق النار في 18 جويلية 1948 لكن القوات الصهيونية لم تلتزم به هـذه المـرة كما لم تضغط عليها دول مجلس الأمن لتنفيذ القرار مثلما ضغطت على الدول العربية في المرة السابقة لتنفيذ وقف أطلاق النار[2].

وقد أدّى قبول الدول العربية للهدنة الأولى في 11 جوان 1948 رغم التقـدم الميداني الواضح نتيجـة للضـغوط البريطانيـة والدوليـة، ونتيجـة لغيـاب مخطـط استراتيجي للحرب وهذا الـذي أدى إلى هبـوط الـروح المعنويـة لـدى المتطـوعين العرب والمسلمين غير النظاميين وتضعضع قوات جيش الإنقاذ التي انسحبت مـن عديـد المواقـع التـي كانـت تسـيطر عليهـا، وهكـذا سـقطت الكثـير مـن القـرى

---

[1]- الأستاذ مطيع النونو، مـن اغتـال الوحـدة المصريـة السـورية، ص 89، دار عويـدات للـنشر والطباعـة ، بيروت لبنان ، ط 2004،1م.

[2]- للتوسع أكثر في المعلومات عن سير المعارك وتسليح الطرفين يمكن مطالعة كتاب حرب فلسـطين إعـادة كتابة تاريخ 1948، للأستاذين بجامعة (كامبريج) البريطانية روجان إيوجين وأفي شليم.

والمدن العربية في شمال فلسطين مثل "عكا" ثم "حيفا" و"صفد" و"بيسان" ، وارتكبت مجازر رهيبة لتخويف السكان العرب ودفعهم للرحيل عن بلادهم وأقدمت منظمة "شتيرن" الصهيونية المتطرفة على اغتيال الوسيط الدولي الكونت السويدي "فولكي برنا دوت" في 17 سبتمبر 1948 بعدما شعرت أنه يميل لإنصاف الفلسطينيين وانه عقبة في وجه المخطط الصهيوني[1].

مع حلول أكتوبر 1948 قامت القوات الإسرائيلية بسلسلة من العمليات الكبرى تركزت أساسا ضد الجيش المصري وقوات المتطوعين في الجنوب وقامت بمحاصرته في منطقة "الفالوجة" ونتيجة خذلان المسئولين في القاهرة لجيشهم المحاصر والذي تمّ تزويده بأسلحة الكثير منها غير صالح للاستعمال وذخيرة مخصصة في الأصل للتدريب، مما اضطر القوات المصرية وكتائب المتطوعين إلى الانسحاب إلى قطاع غزة الذي ظلّ تحت السيطرة المصرية وتمكنت القوات الإسرائيلية من التقدم في النقب حتى قرية "أم الرشراش" ـ إيلات حالياـ على خليج العقبة أمام انسحاب الجيش الأردني بأوامر من قائده الانجليزي "جلوب باشا"، وفي الشمال تمكنت القوات الإسرائيلية بعد استعادة زمام المبادرة من احتلال الجليل الأعلى ودفع جيش الإنقاذ العربي خارج حدود فلسطين بعد تراجع القوات السورية واللبنانية التي بلغ تعدادها مجتمعة أربعة آلاف جندي، وفي 22 أكتوبر 1948 أصدرت القيادة العربية الموحدة أوامرها لجميع قواتها بوقف إطلاق النار، وقد قبلت إسرائيل هذه المرة بعد أن شردت 726 ألف فلسطيني حسب تقرير الأمم المتحدة في جانفي 1949، ودمرت أكثر من 630

---

[1]- تألف فريق الاغتيال من "إسحاق شامير" ، رئيس الحكومة الصهيونية السابق، و"ناتان بالبرمور" و"إسرائيل الداد ".

مدينة وقرية فلسطينية وبعد أن أصبحت تسيطر على نسبة 78% من مساحة أراضي فلسطين الإجمالية[1].

فكانت الهزيمة المرة والكارثة المدمرة على فلسطين وعلى الأمة الإسلامية بكاملها، إذ وبعد أن ساهمت القوات الرسمية للدول العربية في ضياع البلاد شرعت في تكبيل أيدي المقاومة الشعبية، وأحالت القضية إلى شأن رسمي تحكمه التوازنات الداخلية وسياسات الأنظمة ومصالحها، مما ادخل القضية الفلسطينية برمتها في متاهات هي ابعد ما تكون عن أهدافها الإستراتيجية في التحرر والإنعتاق وعودة الأراضي لأصحابها الشرعيين، وعودة اللاجئين الفلسطينيين الموزعين في جميع بقاع الدنيا إلى ديارهم.

وقد تتابعت الهزائم العربية لتتوج بنكسة جوان 1967 واجتياح لبنان عام 1982، وقد أحدثت تلك الهزائم تحولات كبيرة في بنيان المقاومة والجهاد في فلسطين، وسحبت المبادرة من يد الأنظمة العربية الرسمية عملياً، ولم تبقى إلا المقاومة الشعبية المنظمة سبيلا من حيث اثبت التاريخ ـ الثورة الجزائرية نموذجا رائدا في ذالك ـ أنها اقصر طريق للحرية والاستقلال، وها هم الفلسطينيون اليوم في خط الدفاع الأول عن الأمة ومستقبلها، بعد أن استوعبت المقاومة الفلسطينية الباسلة الدروس من خذلان الأنظمة العربية الرسمية لفلسطين، ومن التواطؤ الدولي مع الاحتلال الصهيوني وتغاضي المنظمات الدولية عن الإجرام والتعسف الصهيوني في حق أصحاب الأرض الشرعيين، وهاهي ذي المقاومة الفلسطينية تحقق النجاحات المتتالية بالمقاومة العسكرية المنظمة والانتفاضة الشعبية البعيدة عن الشعارات الشعبوية الجوفاء والزعامات الكرتونية الزائفة واتفاقيات السلام التي لم تساوي عند الصهاينة الحبر التي

---

[1]- رفعت سيد أحمد، وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، من ص 379 ـ 380، مكتبة مدلولي القاهرة 1989م.

كتبت به، وقد عهدنا عليهم أن يردوا على كل خطة مفاوضات أو اتفاقية سلام بمجزرة تندى لها النواصي، (أبعد هذا ـ كما يقول أحمد توفيق المدني ـ يطمع طامع، مهما كان قصير النظر، ومهما كان أفن الرأي، أن يحطم دولة إسرائيل، بواسطة مفاوضات سياسية، أو مذكرات دولية دبلوماسية كذب والله ونفاق وتضليل)[1].

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الجزء الثاني، ص 543، دار البصائر الجزائرية 2009.

الفصل الثاني

روابط الجزائريين بفلسطين

تاريخ العلاقات الجزائرية الفلسطينية

تاريخ

العلاقات الجزائرية الفلسطينية

تحظّى فلسطين بمكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين لأنها أرض مقدسة ومباركة بنص القرآن الكريم في قوله عز وجل في سورة الإسراء { سبحان الذي أسرى بعبده ليلا مّن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه السميع البصير } وقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم في الحديث الصحيح {لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا}، والمسجد الأقصى عند المسلمين هو أولى القبلتين وثاني مسجد بني لله على وجه الأرض وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى النبي "محمد" صلى اللـه عليه وسلم حيث صلى بجميع الأنبياء والرسل إماما وقد ضاعف اللـه ثواب الصلاة فيه، كما أن فلسطين أرض الأنبياء ومهد الرسالات ومنبع الحضارات، وهي موضع تقديس أهل الديانات الكتابية الأخرى - من مسيحيين ويهود- ولهذا فهي تشكل جزءًا من عقيدة ووجدان المسلمين في شتى بقاع الأرض وأرض المحشر والمنشر والمقيم المحتسب فيها كالمجاهد في سبيل اللـه، وتعتبر أرضها وقفًا إسلاميًا لجميع أجيال المسلمين في الماضي والحاضر والمستقبل إلى قيام الساعة .

لهذا لا نعجب أن يرتبط المسلمين الجزائريين بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا منذ دخول الإسلام ربوع هذا الوطن ويحفظ وجدانهم بقداسة خاصة لمدينة القدس، ولا يفصلون بينها وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ودرجوا على اعتبار من حج ولم يصلي بالمسجد الأقصى ولم يتبرك برحابه الطاهر لم يتم

مناسك الحج، حتى كتب العلامة عبد الحميد بن باديس :(رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة)[1].

و قد توالت زياراتهم إلى القدس بغرض التعبد والتبرك أو لطلب العلم أو بقصد الجهاد في سبيل الله كما تتداول كتب التاريخ والروايات المتوارثة عن صفحات جهاد المتطوعين الجزائريين والمغاربة عموما في جيش نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي في حرب الصليبيين وتحرير بيت المقدس ولعل أشهرهم عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس أحد القادة العسكريين للسلطان صلاح الدين الأيوبي الذين كان له شهرة واسعة في مقارعة الصليبين في فلسطين وبلاد الشام عموما[2] وهو من العائلة الباديسية التي أنجبت أيضا أمام النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس.

ويذكر الكثير من الجزائريين بحسرة ممزوجة بالحنين أوقافهم بحارة المغاربة بالقدس وأراضي قرية عين كارم التي أوقفها صلاح الدين وابنه السلطان الأفضل لهم ولمن بعدهم من الحجاج ومن المرابطين وطلبة العلم من أهل المغرب العربي وهو ما يعرف بوقفية الشيخ أبو مدين [3]، ولا ينسى الجزائريين لأهل فلسطين إيوائهم وترحيبهم بالفارين من بطش القوات الفرنسية عقب احتلالها للجزائر، بداية من النازحين بعد ثورة الأمير عبد القادر وثورة الشيخ محمد المقراني إلى المهاجرين من منطقة الاوراس عقب فشل ثورة عمر بن موسى العقيني أبرز قادة ثورة الأوراس في 1916م والذي اتخذ رحاب

---

[1]- عبد الحميد بن باديس، افتتاحية مجلة الشهاب الصادرة في جماد الثانية 1357هـ أوت 1938م .

[2]- للتوسع أكثر في هذا الأمر أنظر الجزء الرابع من كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الأصفهاني.

[3]- محمد الطاهر علاوي، العالم الرباني سيدي أبو مدين ج 1، ص 64 و65، دار الأمة الجزائرية، ط1، 2004.

القدس مقاما له وشارك أهلها في جهادهم ضد قوات الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية حتى استشهد في إحدى المعارك ودفن بأرض بيت المقدس [1].

كما يحفل وجدان الجزائريين بكره شديد لليهود لما عرفوا فيهم من إرهاب وغدر وخيانة متأصلة في الجذور العقدية التي تتخذ من قوانين التوراة المحرفة وبروتوكولات حكماء صهيون شريعة وناموس حياة، فلا نعجب أن يقول الحاخام الأكبر إبراهيم فيدان: " يجب علينا طبقا للشريعة الدينية ألا نثق بغير اليهودي "

فبعد أن أواهم الجزائريين من ملاحقة محاكم التفتيش التي تبعت سقوط الأندلس في يد الأسبان وأسكنوهم في حارات خاصة بهم على رغبتهم وفتحوا لهم أسواقهم فكان أن ردّ اليهود جميل مسلمي الجزائر بإقامة إمارة خاصة بهم بمنطقة "توات" بالجنوب الجزائري واخذوا في الاعتداء على جيرانهم المسلمين حتى أنهم قتلوا عبد الجبار المغيلي ابن الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي جند المسلمين في 1488م لقتالهم وطهر منطقة "توات" والجنوب الجزائري كله من مكرهم وشرورهم[2].

و مع مجيء الاستعمار الفرنسي للجزائر انحاز اليهود مباشرة لصف المستعمر وقلبوا ظهر المجن للسكان الأصليين حيث ارتكبوا أفظع المجازر بحق المدنيين العزل، فاستحقوا الجائزة المتمثلة في مرسوم (كريمو) الذي قررت بموجبه الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في 24 أكتوبر 1870م منح يهود

---

[1]- جميلة معاش، عمر بن موسى عقيني بطل ثورة بلزمة 1916، مجلة التراث الجزائرية العدد 6 الصادر في سبتمبر 1993.

[2]- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج 1، ص 196 و197 و198، موفم للطباعة والنشر الجزائر 1991.

الجزائر حق المواطنة الفرنسية يقول الأستاذ أحمد توفيق المدني ـ رحمه الله ـ (يبلغ عدد اليهود في القطر الجزائري نحوا مائتي ألف نسمة ولقد كانوا يعاملوا في القطر الجزائري قبل الاحتلال معاملة أهل الذمة، ويعتبرونهم المسلمون جيران لهم يرعون عهدهم ويحققون لهم حرية العمل وحرية المعتقد، بل كان اليهود ينالون أحيانا المناصب الرفيعة في الإدارة وخاصة ـ أيام الجمهورية الجزائرية ـ العثمانية ودولة الجزائر الحرة العربية، وكان اليهود يلجئون إلى قطر الجزائر كلما نابتهم نائبة في أقطار البحر المتوسط ، فمن أيام بخنتصر (329 ق م) إلى أيام انهيار الدولة الإسلامية ببلاد الأندلس (أواخر القرن الرابع عشر) كانت وفود اليهود ترد على البلاد الجزائرية، فتحل فيها على الرحب والسعة لكن اليهود كانوا يعتبرون أنفسهم جالية مستقلة فلا يشاركون في الدفاع عن البلاد، ولا يراعون مصلحة الوطن في معاملاتهم التجارية والاقتصادية، فجاء الاحتلال الفرنسي فعملوا إلى جانبه، واشتغلوا له سماسرة وتراجمه، وأخذوا في الاستيلاء على المرافق البلاد التجارية والاقتصادية .....)[1].

ولا ننسى حوادث الثالث والرابع أوت 1934م بقسنطينة التي تلت إساءة الجندي اليهودي المخمور "إلياهو خليفة"[2] للمسجد الأخضر بقسنطينة وشتم المصلين فيه، فوقعت جراها صدامات بيت المسلمين واليهود قتل فيها (23) يهودي وجرح (500) أخريين من الجرحى واستشهد أربعة من المسلمين وبعض الجرحى وأحرقت فيها عشرات المحلات والدور اليهودية وانتقمت بعدها القوات الاستعمارية مصحوبة بالميليشيات اليهودية المسلحة من السكان

---

[1]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ص 41، من منشورات مكتبة النهضة المصرية لقاهرة، ط 1، 1965م.

[2]- فوزي سعد الله، يهود الجزائر موعد الرحيل، ج 2، ص 84، دار قرطبة الجزائر، ط1 2005 .

المسلمين العـزل فقتلـت وسـجنت الـعشرات ودمـرت ممتلكـات المسـلمين مـن أهـل قسنطينة بشكل همجي غاية في الفظاعة، وقد ربط مراسل صـحيفة "نيويـورك تـايمز" الأمريكية الأحداث بالقضية العربية [1] ــ وفي الصلب منها قضية فلسطين ــ وقد بعث على إثرها مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني بمبلغ مالي لتعـويض الضـحايا ومواسـاة المنكوبين[2].

كما وقعت بعد أحداث قسنطينة أحـداث مماثلـة بعـدة مـدن جزائريـة مـثلما عرفته مدينة الشلف ـ الأصنام سابقا ـ في 1936م[3] وغيرها من الأحـداص، ورغـم كـل تلك الاعتداءات إلا أن القيم والتقاليد التي جبل عليهـا الجزائـريين أبـت علـيهم إلا أن يقفوا إلى جانب جيرانه اليهود إبان حكومة فيشي الموالية للنـازيين في الحـرب العالميـة الثانية، حيث أودع اليهود أموالهم ومجوهراتهم عند جيرانهم المسلمين كما أن الكثـير منهم سجلوا أملاكهم العقارية بأسماء الجزائريين مخافة مصـادرتها قبـل أن يرجعونهـا لهم عقب نزول الحلفاء على السواحل الجزائرية في نوفمبر[4] 1942.

غير أن طبـع الغـدر لم يتغـير عنـد يهـود الجزائـر إذ شـهدت الثـورة التحريريـة الكـبرى التـي انـدلعت في 1954 تجنّـد الكثـير مـن اليهـود في الصـفوف العسـكرية

---

[1] - أبو القاسم سعد الـلـه ، الحركة الوطنية الجزائريـة ، ج3 ، ص 51، دار الغـرب الإسـلامي بـيروت ط 4 ـ 1992 نقلا عن هـ ـث ماتيوس نيويورك تايمز العدد الصادر في 12 أغسطس 1934.

[2] - مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ص 319، دار الفكر دمشق سوريا، الطبعة الثانية 1984م.

[3] - سبعين سنة على معركة قسنطينة، صحيفة الشروق العربي، العدد الصادر في 14 جانفي 2004.

[4] - محمد يوسفي، الجزائر في ضل المسيرة النضالية ص 24 ـ 26، دار ثالة، الجزائر 2007.

الاستعمارية وقيامهم بأسوأ الانتهاكات في حق المـدنيين الجزائـريين العـزل[1]، وارتكبـوا العديد من العمليات الإرهابية مثل المجزرة الوحشية التي وقعت بقسـنطينة في يـوم السـبت 12 مـاي 1956 عـلى يـد المتطـرفين اليهـود[2]، كـما ارتكبـت مجموعـة رجـال الصـاعقة اليهـود (GROUP D'ACTIONS COMMANDOS Israéliens) التـي كان يقودها اثنان من بائعي الخمـور اليهوديـان "ايـلي ازولاي" و"بـن عطـار" التابعـة لمنظمة الجيش السري الإرهابية الفرنسية(OAS) العديد من المجـازر في سـنتي 1961 و1962 بـوهران وكانـت تتلقـى مبـالغ ماليـة بصـورة منتظمـة مـن منظمـة (oAs) الإجرامية وكانت تحول راتبا تفضيليا للإرهابي اليهودي "البيرت ريمون" القاتل المحـترف للمجموعة[3].

وكان اليهـود الجزائـريين يبـاهون بـالانتماء لهـذا التنظـيم الـدموي حيـث انخرطوا فيه بكثافة ملفتة للانتباه، وكانت قناعاتهم أن جبهة التحرير في الجزائر تعتبر خطرا على إسرائيـل[4]، مـما تطلـب الـرد الحاسـم مـن الثـوار الجزائريـون حيث تم تصفية غلاة المجرمين والمرتزقة من المسـتوطنين اليهـود مثـل المجـرم" ريمـون لـيريس" خـال المغنـي الفـرنسي الصـهيوني "أنريكـو ماسـياس" واسـمه الحقيقـي "غاسـتون غريناسـيا" في سـوق الـعصر بقسـنطينة بتـاريخ 22 جـوان

---

[1]- كثيرا ما حدثني والدي ـ رحمه اللـه ـ انه في فترة اعتقاله بمركز التعذيب (حوش شّنو) بالبليدة تعـرض لأقسى أنواع التعذيب على يد احد الضباط اليهود يتكلم الدارجة الجزائرية ، وانه بـالتوازي مـع التعـذيب كان لسانه لا يكل من شتم الدين الإسلامي والنبي محمد (صلى اللـه عليه وسـلم)، كـما انـه شـاهد جثـة حلاق ببلدتنا معلقة وقد فارقت الحياة في فترة تعذيب هذا المجرم.

[2]- نـاصر الـدين سـعيدوني، مجلـة الثقافـة الصـادرة عـن وزارة الثقافـة الجزائريـة، العـدد 77 ، سـبتمبر ـ أكتوبر1983.

[3]- عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، ص 16 دار المعرفة الجزائر، الطبعة الأولى 2008م.

[4]- يوسف مناصرية، النشـاط الصـهيوني في الجزائـر، ص 348 و349 ، دار البصـائر الجزائـر، الطبعـة الأولى 2008.

1961م و"هنري شقرون" بوهران في سبتمبر 1961م بسبب نشاطهما ضمن المنظمة الإرهابية الفرنسية (o A s)[1].

وجاء ذالك بعد أن حاول قادة الثورة تحييد الطائفة اليهودية لكن بدون جدوى إذ انحاز أغلبية أبناء الطائفة اليهودية بالجزائر إلى سلطات الاحتلال الفرنسي بل والى المنضمات الإجرامية المتطرفة مثل منظمة اليد الحمراء الإرهابية ومنظمة الجيش السري للمستوطنين الفرنسيين المتطرفين بالجزائر،وذكرت تقارير أن شيمون بيريز الذي كان يشغل منصب كاتب الدولة للدفاع في الحكومة الصهيونية عام 1961 قد قام في بداية العام بتمويل الأوساط اليمينية الفرنسية المتطرفة من اجل مساعدتها على تكوين مقاومة عسكرية إرهابية ضد الثورة الجزائرية، وذكر التقرير أن الإسرائيليين قد أرسلوا عناصر منهم لتدعين العمليات الإرهابية منهم أحد كبار عناصر منظمة "الارغون" المختص في العمليات الإرهابية"[2].

و مع إشراقه شمس الحرية في الخامس جويلية 1962م رحل معظم اليهود في ركاب المستعمر المدحور والمهزوم غير مأسوف عليهم، حيث قصد خمسة عشر ألف منهم الكيان الصهيوني وأكثر من مأة ألف هاجروا إلى فرنسا وبعض الدول الأوربية الأخرى[3].

في المقابل رغم المحنة العظيمة التي ابتلي بها الفلسطينيين إلا أنهم وقفوا إلى جانب الثوار الجزائريين فهذا مفتي القدس محمد أمين الحسيني يتبرع للثورة الجزائرية في بدايتها حيث كتب احمد توفيق المدني في مذكراته: "......

---

[1]- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 155.

[2]- يوسف مناصرية، المرجع، ص 349

[3]- مذكرات المفتي الحاج محمد أمين الحسيني، وإعداد وتصنيف عبد الكريم العمر، ص 202، منشورات الأهالي، دمشق الطبعة الأولى 1999.

وتسلمت منه شاكرا قبل خروجه ـ يعني أمين الحسيني ـ مبلغ مائتي جنيه مصري ، إعانة من فلسطين المجاهدة إلى الجزائر المجاهدة ، سلمتها للأخ خيذر....."[1] وقد شهدت غزة والضفة الغربية حملات لجمع التبرعات المالية ولم يبخل الفلسطينيين بالمساهمة فيها على قلة ما بأيديهم، ويحكي الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة كيف تبرع في طفولته بقروشه القليلة للثورة الجزائرية في مخيم "جباليا" للاجئين بشمال قطاع غزة رغم حياة البؤس التي كانت يعيشها وأسرته في ذالك الوقت[2]، كما يتذكر الشيخ الدكتور عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى كيف أن أمه أعطته نقودا ليشتري لها طعاما لكنه تبرع بالنقود جميعا للثورة الجزائرية وقد فرحت به أمه وأكبرت فيه صنيعه[3]، وحتى النساء تبرعن بحليهن رغم الفاقة وشظف العيش الذي حل بهم بعد نكبة 1948 ونزوح عشرات الآلاف من اللاجئين من أراضي التي سقطت في يد الصهاينة قبل أن تلحق بها الضفة الغربية وقطاع غزة في جوان 1967.

كما حظي الطلبة الجزائريين في القدس ونابلس بالتكريم والاحتفاء من لدن إخوانهم الفلسطينيين كلما عرفوا أن الطالب جزائري، حيث يقول الإعلامي الجزائري المعروف سعدي بزيان الذي كان يدرس أثناء الثورة الجزائرية بالثانوية الإبراهيمية بالقدس : " ... كانت لهم مشاعر خاصة ومرهفة تجاه الجزائر والجزائريين خاصة في تلك الفترة التي كانت فيها الثورة التحريرية مشتعلة، فلقد قدم أهل القدس للطلبة الجزائريين الدعم المالي

---

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 3، ص 125، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2، 1988.

[2]- حسن محمد أحمد، التقي الخفي الدكتور إبراهيم المقادمة، ص17، مركز الإعلام العربي مصر، ط 1، 2008. والدكتور إبراهيم المقادمة من مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس ـ واحد ابرز مفكريها، استشهد في قصف طائرات الاباتشي الصهيونية على سيارته بقطاع غزة في 2009/03/08.

[3]- عكرمة صبري في حوار مع صحيفة الشروق اليومي الجزائرية، العدد الصادر في 2009/10/18.

والمعنوي وتبرعوا لهم بالمسكن والملبس والطعام وفضلوهم على أبنائهم إلى درجة أن الجزائريين لم يكونوا يسكنون مع زملائهم من الطلبة (نظام داخلي) بل كان يتم إسكانهم في مساكن الأساتذة"[1].

وقد اعتبر الفلسطينيين الثورة الجزائرية من أكبر المحفزات لنجاحهم في تحرير فلسطين وستكون بعد استقلالها خيرة قدوة وسند لهم وفي تأسيس كياناتهم الجهادية فهذا فاروق القدومي (أبو اللطف) أحد مؤسسي حركة التحرير الفلسطينية فتح يقول (... إن ثورة الجزائر شجعت الشعب الفلسطيني على تشكيل الجبهات الثورية)[2].

وقد شهدت مكاتب تمثيل الثورة الجزائرية بالشام إقبال منقطع النظير من لدن المتبرعين بالمال والحلي الشخصية رجالا ونساء وحتى الأطفال تبرعوا بمصروفهم اليومي على قلته وبما جمعته حصالاتهم الشخصية ، وقد قال الأستاذ علي الطنطاوي في خطابه في حفل أسبوع الجزائر لجمع التبرعات للثورة الجزائرية الذي اشرف عليه الرئيس شكري القوتلي : "....إنهم أقوياء بالله ثم

---

[1]- سعدي بزيان من محاضرة حول ذكرياته بالقدس ألقاها بميدياتيك بشير منتوري بالجزائر العاصمة في 11/ 2009/01 ، أثناء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وكذا من لقاء للمؤلف معه بمقر جمعية الجاحظية بالعاصمة يوم 2010/01/26 ، وسعدي بزيان: من مواليد 1931م في قرية غوفي دائرة آريس (باتنة) درس في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ثم بجامع الزيتونة بتونس وبدمشق والقدس وبغداد،وهو صحفي محترف، عمل في صحف ومجلات وطنية منها: الشعب، المجاهد الأسبوعي، المساء، الثورة والعمل، الجيش، الأثير، وكالة الأنباء الجزائرية كما نشر في صحف ومجلات عربية، وهو مقيم حاليا في باريس بفرنسا من مؤلفاته: (أحاديث ممتعة) لقاءات مع شخصيات ثقافية فكرية، 1979م)، (الشباب الجزائري في المهجر والبحث عن الهوية الثقافية (1986م)، (الإسلام والمسلمون في أوربا الغربية (1993م)، (الصراع حول قيادة الإسلام في فرنسا (1997م)، (الهجرة والأحلام في أوروبا).

[2]- جاء التصريح في ندوة حول تأسيس حركة فتح نظمتها مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات بتونس في 10 ماي 2008 ونقلتها صحيفة الصباح التونسية في 11ماي 2008.

بكم ، فإن نصرتموهم اليوم بأموالكم، طهروا الجزائر من أرجاس الاستعمار، ثم جاؤوا يعينونكم على تطهير القدس من نجس إسرائيل"[1].

كما كان الإقبال نفسه من الراغبين في التطوع للجهاد بالأراضي الجزائرية وبرغم صرف ممثلي الثورة لهؤلاء المتطوعين وإعلامهم باكتفاء الثورة من حيث العدد إلا أن عدد من المتطوعين العرب والفلسطينيين استطاع الوصول إلى الجبال الجزائرية، بعضهم كأطباء وبعضهم مقاتلين متميزين حيث روى المجاهد الدكتور علي زغدود عن ذالك: "فعلا كان هناك أثناء الثورة التحريرية بعض المتطوعين جاءوا من الدول العربية ومنهم من شارك في القتال الفعلي، ومنهم من كان في القواعد الخلفية المساعدة وخاصة الطبية منها، وفي ميدان القتال تعرفت سنة 1959 على متطوع فلسطيني جاء من الأردن اسمه آنذاك حسين وبعد فترة من القتال في الجبل تولى التدريب ، وكان يحمل رتبة ضابط في جيش التحرير الوطني ....."[2]. كما انظم بعضهم الأخر إلى مجموعات المقاومة والدعم بالمهجر الفرنسي كما هو الحال مع المرحوم الأديب والإعلامي عبد الرحمن سلامة [3].

---

[1]- علي طنطاوي ، ذكريات ج 5، ص 62، دار المنارة، جدة، السعودية ، الطبعة الأولى، 1987.

[2]- حوار مع الدكتور علي زغدود بجريدة الشعب الجزائرية في العدد الصادر في الفاتح من نوفمبر 1994. وعلي زغدود مجاهد أثناء الثورة التحريرية بالولاية الأولى التاريخية ـ ونال درجة الدكتوراه في الحقوق بعد الاستقلال وهو إلى ذالك سياسي ومؤلف عدة كتب تاريخية .

[3]- ولد عبد الرحمن سلامة ولد في 30 ماي1941 بقرية "الدوايمة "قرب الخليل وهجر منها بعد المجزرة المعروفة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية رحل في الخمسينات إلى فرنسا أين التقى بالجالية الجزائرية وانخرط في العمل النضالي من أجل أن تتحرر الجزائر، ودخل إلى الجزائر بعد الاستقلال حيث تحصل على الجنسية الجزائرية في 1970 تحصل على دبلوم صحافة دولي بالقاهرة وخريج المدرسة العليا الجزائرية للأساتذة ، وعمل في الصحافة الجزائرية من1962الى 1998 حيث كان صحفيا بكل من جريدة الشعب، مجلة الشباب، مجلة الجزائرية، صوت الأحرار، يومية الجزائر ومجلة الوفاق العربي وعمل مراسلا من1975 إلى أن وفاه أجله في02 سبتمبر2007 لمجلة الصياد وكل العرب، ومجلة الحوادث، ومجلة الموقف العربي والآداب اللبنانية، جريدة البلاد السعودية، مجلة العربي الكويتية ومجلة الثقافة العربية الليبية، بالإضافة=

واعتبر معظم الجزائريين أن استقلال الجزائر يبقى ناقصا والأقصى يرزح في أغلال الصهاينة، لذالك لم يبخل الجزائريين في سبيل نصرة قضية فلسطين على مختلف الصعد والجبهات حيث شاركت كتائب من الجيش الجزائري بفعالية في حرب الاستنزاف (1968 ـ 1970) وحرب أكتوبر (1973) على الجبهة المصرية وقدمت عشرات الشهداء والجرحى في المعارك الجوية والقصف المدفعي المتبادل وفي الكمائن والاشتباكات الخاطفة التي خاضوها ضد القوات الصهيونية على الضفة الغربية للقناة وأثناء محاولتها حصار القوات الصهيونية المخترقة لشرق القناة عبر ثغرة الدرفسوار[1].

كما احتضنت الجزائر المنظمات والمجموعات الفلسطينية المقاتلة ولم تبخل عليها بالدعم المادي والسلاح والتدريب والدعم السياسي والخبراء العسكريين، كما منحت إحدى الثكنات العسكرية المهمة للتدريب[2]، حيث يذكر الدكتور توفيق الشاوي أن المجاهد محمد خيضر المسئول عن جبهة التحرير الوطني وعن أموالها قام بعد الاستقلال بتمويل نفقات فتح أول مكتب لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ الذي ترأسه الشهيد خليل الوزير ـ أبو جهاد ـ ومعسكر التدريب التابع لها بالجزائر بأموال جبهة التحرير الوطني التي تبرعت بها الشعوب العربية والإسلامية والمواطنون الجزائريين بل وحتى بعد خروجه إلى المنفى بإسبانيا سلم محمد خيضر مبالغ أخرى لدعم الثورة الفلسطينية مقابل إيصال ممضي من قبل ياسر عرفات شخصيا والإيصال موجود

=إلى أنه كان عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ،1975صدر له عدة مؤلفات منها "التعريب من خلال الوثائق الرسمية"، "المسرح العربي في الجزائر"، "جدار الثلج" وغيرها.

[1] -octobre 2006 EL-DJeicH ‘p 54 – 57 . N° (519)ـ

[2] - يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر، ص 349، دار البصائر الجزائر، الطبعة الأولى 2009.

حاليا ضمن أرشيف الدكتور توفيق الشاوي الذي كان الوسيط الرئيسي في العملية [1].

كما قدمت الجزائر أول شحنة سلاح حقيقية للمقاومة الفلسطينية واشرف على تنفيذها عمليا العقيد الطاهر الزبيري رئيس أركان الجيش الجزائري في ذالك الوقت مع خليل الوزير ـ أبو جهاد ـ أول رئيس مكتب لحركة فتح بالجزائر وبحضور محمد أبو ميزر ـ أبو حاتم ـ وقد أرسلت المعدات باسم الحرس القومي في سوريا، وكانت بوزن 12 طن من مسدسات رشاشة بريطانية وبلجيكية وفرنسية وقنابل وألغام متعددة الأغراض وقد نقلت الشحنة بطائرتين (أنطونوف) تابعتين للجيش الجزائري ونزلتا بمطار (المزة) العسكري القريب من دمشق في مارس[2]1965، كما قدمت الجزائر في سبيل تحرير فلسطين خيرة أبناءها شهداء كالشهيد المسرحي محمد بودية[3]والشهيد حمود بوكرشة[4]وعدد كبير من الشهداء الجزائريين المغتالين في لبنان وبالخصوص في مجزرة صبرا وشاتيلا[5]وغيرهم، ولم تتفق الجزائر الرسمية والشعبية على قضية من القضايا المحلية والدولية كما اتفقت على دعم المقاومة الفلسطينية، إلى حد أن قال الرئيس الجزائري السابق هواري بومدين :

" نحن مع الجزائر ظالمة أو مظلومة ".

---

[1]- الشاوي توفيق، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945 ـ 1995، ص 387 ـ 390 دار الشروق القاهرة، ط 1، 1419 ـ 1998.

[2]- علي بدوان، صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني، ص 51 ، صفحات للدراسات والنشر دمشق سوريا، ط1، 2009 .

[3]- الشهيد محمد بودية ولد في القصبة بالعاصمة في 1932مناضل ومسرحي جزائري شغل منصب أول رئيس للمسرح الجزائري بعد الاستقلال ، وقد خصص كل مدا خيل الموسم المسرحي الصيفي لعام 1964م لدعم كفاح الشعب الفلسطيني ، كما ساهم في عمليات المقاومة الفلسطينية بأوربا فاغتاله عناصر من الموساد الإسرائيلي في باريس صبيحة 28 جوان 1973.

[4]- الشهيد حمود بوكرشة ـ المعروف بطارق الجزائري ـ من مواليد بودواو في ولاية بومرداس في 1939م، جاهد في صفوف الثورة التحريرية حتى الاستقلال ثم انظم إلى المقاومة الفلسطينية وأصبح احد ضباط القوة 17حتى استشهاده في قصف إسرائيلي على بيروت في 1981/06/06م.

[5]- شارون سفاح بالأصالة والجزائريين احد ضحاياه، مقال للمؤلف بجريدة البصائر التي تصدرها جمعية العلماء الجزائريين، العدد 70 من السلسلة الرابعة الصادر في 5 نوفمبر 2001.

الفصل الثالث

الدعم المادي والمعنوي

(1) في داخل الجزائر

(2) في بلاد المهجر العربي والأوربي

(1) في داخل الجزائر :

مع بداية ظهور مؤشرات المؤامرة الصهيونية على فلسطين ارتفعت أصوات أولي البصيرة من العلماء والمفكرين الجزائريين بصيحات التحذير ودعوات النفير لإنقاذ أرض الإسراء والمعراج، مما عكس وعيا مبكرا بحجم المؤامرة وخطورة ما يدبر لفلسطين، وكان المصلح والصحفي الجزائري عمر راسم من أوائل من انبرى بقلمه لكشف المؤامرة الصهيونية على فلسطين في 1909م حيث أرسل نداء بعنوان :

(استعمار فلسطين: داركوا الأمر يا مسلمين) دعا فيه المسلمين للتصدي للاستيطان اليهودي المتزايد بأرض فلسطين[1].

كما لا يكاد يخلوا عدد من مجلات وصحف الحركة الإصلاحية والوطنية من مقال أو خبر أو قصيد عن فلسطين وبيت المقدس ومعانات أبنائها ومقدساتها من ظلم الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية منذ إصدار وعد بلفور في نوفمبر 1917، وبعد حوادث ثورة البراق عام 1929 وما تلاها انفجرت مشاعر الكتاب الجزائريين بالدعوة لنصرة فلسطين وبيت المقدس لأن المؤامرة لا تستهدف حائط البراق لوحده ولكنها أكبر من ذالك بكثير وقال رائد الصحافة الوطنية الشيخ إبراهيم أبو اليقظان : (إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قوادم المسألة وخوافيها يجد أن المسألة ليست مسألة المبكى والبراق، وإنما حقيقة المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في غلصمة العالم،

---

[1]- محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، ص 82 ، طبعة خاصة بدون تاريخ النشر.

الظـاهرة عوارضـه الراهنـة في فـردوس الإسـلام، وجنتـه الأرضـية، ومقـر أنبيـاء اللــه فلسطين)[1].

ومع اندلاع الثورة الكـبرى بفلسـطين (1936 ـــ 1939) التـي أعقبـت استشـهاد الشيخ عز الدين القسام في أحراش قرية يعبد قرب جنين أواخر 1935 نظمت جمعيـة العلـماء المسـلمين الجزائـريين وحـزب الشـعب الجزائـري حمـلات تعبئـة ومسـاندة وحملات اكتتاب لجمـع الأمـوال لـدعم الثـوار الفلسـطينيين اشرف عليهـا الإمـام عبـد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي والشيخ سعيد أبو يعلى وغيرهم، كما نظموا في 1936 يوما للصوم وجمع التبرعات بعد نجـاح التجربـة التونسـية التـي سـبقتهم في ذالك[2]، وقـد جـرت هـذه النشـاطات بـرغم المنـع والملاحقـة الأمنيـة التـي فرضـتهما السلطات الاستعمارية الفرنسية من شرطة واستخبارات[3].

كما نظمت الحركة الوطنية مهرجان شعبي ضخم بالجزائر العاصمة الذي اشرف عليه زعيم حزب الشـعب الجزائـري احمـد مصـالي الحـاج وحضره آلاف الأنصار والمشاركين، ودعا فيه لوقف المجازر في حق الفلسـطينيين ونصرة الثـوار والمرابطين من أصـحاب الأرض الشرعيـين، وأسـس النـواب الجزائـريين المنتمـين

---

[1]- قاسم أحمد بلحاج، الشيخ أبو اليقظان ومعالم من جهـاده الإسـلامي، مجلـة <u>الموافقـات</u> التـي أصـدرها المعهد الوطني لأصول الدين (مولود قاسـم نايـت بلقاسـم) بـالجزائر العاصـمة ،العـدد الخـامس ، جـوان 1996.

[2]- عميرة الصغير (باحث تونسي) في محاضرة له حول علاقة التونسيين مع القضـية الفلسـطينية بـين سـنة 1920 و1948 بالمعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية في تونس، منقول من تغطية صحيفة الصباح التونسية العدد (194479) بتاريخ 05 نوفمبر 2009.

[3]- يوسف مناصرية " بعض وثائق جمعية العلماء حول لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936 ـ 1938 مجلـة سيرتا ، الصادرة عن جامعة قسنطينة 1988.

لحزب الشعب الجزائري (الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية)[1] ، ووزعت بالجزائر نسخ من كتاب (النار والدمار في فلسطين) الذي أصدرته اللجنة العربية العليا برأسها المفتي الحاج أمين الحسيني ويحتوي على أكثر من ثمانين صفحة ومدعم بخمسين صورة تكشف جرائم الانجليز واليهود في حق الفلسطينيين، كما نشطت الصحف والنشرات السرية والمنابر الثقافية في التشنيع على جرائم القوات البريطانية وميليشيات المستوطنين اليهود في حق العرب الفلسطينيين وفي الدعوة لنصرتهم بكل الوسائل، وقد حاربت السلطات الفرنسية موجة التضامن هذه فحجزت الكثير من النشارات والمطبوعات التضامن واعتقلت بعض المناضلين القائمين عليها في أوت 1937 وقدمتهم للمحاكمة ومنهم الشاعر مفدي زكريا والمناضل حسين الاحول.

كما تفاعل الشعراء الجزائريين مع القضية الفلسطينية بكل جوارحهم فهذا الشاعر محمد العيد أل خليفة يقول في 1936 مخاطبا القوات البريطانية [2]:

ـ بني (التايمز) قد جرتم كثيرا	فهل لكم عن الجور ازدجار
ـ الم يؤلمكم حرم مباح	وشعب يستجير ولا يجار
ـ ونكبة أوجه بالكشف غر	لمثل جمالها صنع العجار[3]
ـ كم احتجت لظلمكم وضجت	ولكن في قلوبكم انحجار
ـ إذن فالحرب للعربي دأب	وهل تخفى البسوس أو الفجار
ـ شددتم قهره فغلا انفجارا	وعقبى شدة القهر انفجار

---

[1]- أحمد أبو جزر " العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ضل الاحتلال الفرنسي مواقف أسرار"، ص 201 ، دار هومة، الجزائر 2004.

[2]- محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1948، ص 80، منشورات دحلب، الجزائر، 1991.

[3]- العجار هو غطاء الوجه التقليدي عند النساء الجزائريات .

ولم يكد قرار التقسيم الأممي الجائر يصدر في (19 نوفمبر 1947) حتى عمت مظاهر الاستنكار والسخط جميع الجزائريين وانتشرت عمليات الاكتتاب والتبرع بالمال من الشعب الجزائري الذي لا يكاد أغلب أبنائه أن يسدوا رمق أبنائهم وتعددت نداءات التطوع للجهاد والنفير لنجدة الأقصى[1].

ـ وفي ديسمبر1947 وجه الأمير محمد سعيد بن علي الجزائري ندائه للمسلمين في شمال إفريقيا للجهاد في فلسطين ووزع البيان في جميع البلدان الإسلامية وكان له صدى كبير في إيقاظ همم الكثير من المسلمين وتحفيزهم على التطوع والجهاد بأرض فلسطين، ثم تبعه بنداء ثاني صادر في 12 جانفي 1948 باسم جمعية شمال إفريقيا، يعلن فيها عن بداية تسجيل المتطوعين للجهاد بفلسطين وعن تأسيس فرقة الأمير عبد القادر[2].

كما أسس الشيخ الطيب العقبي في أواخر 1947 (لجنة الدفاع عن فلسطين) في نادي الترقي بالجزائر العاصمة والتي أحيت في 3 أكتوبر من نفس العام مهرجان خطابي تعبوي تبارى فيه الخطباء في فضح الإجرام الصهيوني ومكائده الخسيسة وقد خطب فيه الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ـ العلامة المعروف حاليا ـ وأبو بكر بن مصطفى الزاهري وإبراهيم بوحميدة ومحمد الحسن الورتلاني (فضلاء) والعلامة الشيخ الطيب العقبي الذي خطب خطبة نارية جاء فيها : " ...لإظهار الاتحاد العملي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تاركا الأهل والولد " وقد وصفت جريدة الإصلاح يوم فلسطين (بيوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية) وجاء في التغطية "حقا لقد

---

[1]- تجدون في الملاحق 2 و3 و4 نماذج من نداءات ومقالات الدعاة والمصلحين الجزائريين الداعية لنجدة فلسطين والتطوع للجهاد على ثراها الطاهر .

[2]- سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص 210، والبيانين موجودان في ملحق الكتاب برقمي 4 و5.

كان ذالك اليوم يوم فلسطين، ويوم الإسلام والعروبة، يوم إعلان الجهاد في سبيل الحق وفي سبيل فلسطين يوم الرابطة الإسلامية والوحدة العربية يـوم الشرق المسـلم العـربي والمغرب المسلم العربي ... يوم الجزائر قلب الشمال الإفريقي، حيث تذكر كل مسلم أيام المسلمين الصالحين ومجد العرب الخالدين ...[(1)]

وقد عزى بعض المتابعين قضية اتهام الشـيخ الطيـب العقبـي بـالتحريض عـلى قتل الشيخ كحـول بأنـه مـن أثـار دعمـه للقضـية الفلسـطينية وأن الهـدف الحقيقـي للاعتقال هو إسكات صوته المضاد للصهيونية[(2)].

ومع بدأ الإخوان المسلمين في مصر إقامة مراكز التطوع وتشكيل كتائب الجهاد في فلسـطين سـارع الشـيخ الفضـيل الـورتلاني في مكاتبـة المسـلمين في المغـرب العـربي والمهاجرين بفرنسا يدعوهم للتطوع والمشاركة في الجهـاد لإنقـاذ فلسـطين ويـدعوهم دعوة الشباب للقدوم لمصر للتطوع في الأفواج التـي ترعاهـا الجامعـة العربيـة، وكـان يعتبر ذالك في نضره استعدادا للجهاد في الجزائر وغيرها من بلدان إفريقيا الشـمالية في الوقت المناسب الذي كان يراه قريبا،[(3)] رغـم انـه كـان يعـيش متـنقلا في الخفـاء بعـد أحداث الثورة الدستورية التي وقعت باليمن في 17 فيفـري 1948 عـلى الإمـام يحيـى حميد الدين وقد الورتلاني أتهم بأنه كان مهندسها الأول[(4)].

---

[1]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ص413 و414 ، دار هومة الجزائـر، ط 1، 2007، نقلا عن جريدة الإصلاح العدد 24 السنة العشرون، 10 أكتوبر 1947.

[2]- أبو القاسم سعد اللـه، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، ص 404 ـ 405، دار البصائر الجزائر 2007.

[3]- توفيق الشاوي، مذكرات نصف قرن من العمـل الإسـلامي 1945 ـ 1995، ص 23 دار الشروق القـاهرة، ط 1، 1419 ـ 1998.

[4]- بقي الشيخ الورتلاني عدة أشهر متنقلا فوق إحدى البواخر بعد رفض كل البلدان العربية استقباله على أراضيها، ولكن بعد مساعي عديدة من زعامات عربية وإسلامية استقبلته لبنان سرا في ضيافة جماعة عباد الرحمن التي كان يقودها الشيخ عمر الداعوق والدكتور فتحي يكن وغيرهم.

ومع اندلاع الحرب تضافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين في تشكيل ((الهيئة العليا لإعانة فلسطين)) التي اختارت العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي رئيسا لها وعباس فرحات كاتبا عاما والشيخ الطيب العقبي أمينا للمال والشيخ إبراهيم بيوض نائبا له، وانبثقت عنها لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والشباب، وسرعان ما شرعت الهيئة في تجهيز المتطوعين وإرسالهم إلى فلسطين، حيث جهزت قرابة (100) مجاهد وأرسلتهم إلى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين، هذا عدا الذين تكفلوا بأنفسهم وهم بالمئات، كما اللجنة جمع ما مقداره تسع (09) ملايين فرنك فرنسي وسلمتها لسفير مصر بباريس أحمد ثروت مقابل وصولات رسمية والذي بدوره دفعها إلى الجامعة العربية للتكفل بالمتطوعين للجهاد تسليحا ومئونة[1].

وحسب ما ذكره الأستاذ احمد توفيق المدني فان رائد الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبو اليقظان استطاع لوحده جمع نصف التبرعات التي استطاعت اللجنة جمعها[2].

وقد قام أساتذة ثانوية عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن شيبان ـ الرئيس الحالي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ـ

---

[1]- يذكر أحمد توفيق المدني في الجزء الثاني من الحياة كفاح ص (541) أن اللجنة أرسلت أولا أربعة ملاين فرنك ثم ذهبت بنفسي لباريس وسلمت ثلاثة ملاين يدا بيد للسفير المصري أحمد ثروت بحضور إسماعيل صبري باشا خال الملك فاروق، وتجدون في الملحق رقم 6 رسالة شكر من المفتي أمين الحسيني على جهود الجمعية في دعم القضية الفلسطينية.

[2]- قاسم أحمد الشيخ بلحاج، المرجع السابق.

بتحريض الطلبة على التطوع للجهاد بأرض فلسطين وقد لبى العديد منهم نداء الجهاد[1].

وطالب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أبناء الشعب الجزائري بالتحرك الميداني لدعم فلسطين كما دعاهم للصوم أسبوع في الشهر والتبرع بنفقاته لصالح فلسطين، وقام من خلال "لجنة إعانة فلسطين" بمكاتبة الجامعة العربية والهيئات الدولية ودعاها لمساندة الشعب الفلسطيني[2] وقد وصل به الأمر إلى الاستدانة لتجهيز أحد المتطوعين[3]، بل وقدم مكتبته الخاصة ـ التي هي أعز ما يملك العالم ـ هبة ليساهم بريعها في دعم الجهاد والمجاهدين بأرض الإسراء والمعراج ولم يبقي عنده إلا مصحف واحد ونسخة من الصحيحين، لكن اللجنة رفضت تسّلمها بعد ظهور بوادر النكبة ورأت عدم تشتيتها كتشتت العرب[4].

وأرسل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ندائه المشهور للعرب والمسلمين: " أيها العرب! إن قضية فلسطين محنة، امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها، وليست تنال بالهوينا والضعف، وليست تنال بالشعريات والخطابيّات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة. إن الصهيونية وأنصارَها مصممون، فقابلوا التصميم

---

[1]- شهادة اللواء المتقاعد محمد علاق في حفل تكريم الشيخ عبد الرحمن شيبان، صحيفة الشروق اليومي الجزائرية العدد 2461 الصادر في 20/ 11 /2008م.

[2]- محمد مورو، بعد 500 سنة من سقوط الأندلس 1492 ـ 1992 الجزائر تعود إلى محمد ص 73، دار المختار الإسلامي القاهرة ط 1 ، 1992.

[3]- محمد الهادي الحسني، تكريم مستحق ، جريدة الشروق العربي الجزائرية ، في الخامس من أفريل 2007.

[4]- جريدة البصائر العدد 30 ـ 5 أفريل 1948.

بتصميم أقوى منه، وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتن به.

وكونــوا حائطــاً لا صــدع فيــه وصــفّاً لا يُرقَّــعُ بالكســالى"[1].

ولم يكتفي الأستاذ احمد توفيق المدني ـ بصفته رئيس لجنة شمال إفريقيا للدفاع عن فلسطين العربية ـ بإرسال المتطوعين الجزائريين للجهاد والتحريض على السير إلى ارض فلسطين، بل راح يراسل رفقائه القدامى في النضال بتونس حاثا إياهم على دعم المتطوعين وتسهيل عبورهم وكذا على تشجيع الشباب على الجهاد بفلسطين ، ففي رسالة لصديقه الأستاذ الصادق بسيس[2] رئيس (اللجنة التونسية للدفاع عن فلسطين العربية) حمله ندائه للشباب التونسي بضرورة الانضمام للقوات المسلحة العربية للدفاع عن فلسطين، واعلمه أن المتطوعين يجب عليهم التوجه مباشرة إلى طرابلس والاتصال بالأخ يوسف البوريني وعنوانه بـ (شارع مسينا) ليزودهم بالإمكانيات لمواصلة السير إلى القاهرة وأضاف أن خمسة جزائريين قد استجابوا لندائه وهم الآن في الطريق إلى القاهرة كما لم يتأخر حزب الشعب الجزائري عن دعم الجهاد في فلسطين، حيث نشط عبر(لجنة الدفاع عن فلسطين) التي أسستها قيادة الحزب بزعامة أحمد مصالي الحاج والقيادة الميدانية للنائب أحمد مزغنة[3] في التحريض على

---

[1]- البشير الإبراهيمي، صحيفة البصائر، العدد الخامس 1947.

[2]- هو العلامة والمفكر التونسي محمد الصادق بن محمود بسيس ولد في 02 /1914/11 احد شيوخ جامع الزيتونة وقادة الحركة الوطنية في تونس تعرض لمشاكل كثيرة من المستعمر الفرنسي وأعوانه لنشاطه في دعم القضية الفلسطينية من مؤلفاته "الشيخ السنوسي حياته وأثاره " وكتاب " شكيب أرسلان وصلاته بالمغرب العربي" توفي في 1978/10/12 م بتونس.

[3]- أحمد مزغنة أحد رواد نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ولد في 29 أفريل 1907 سجن سنتي 1943 و1944 وعين عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات ويعتبر المنظم الأساسي لمؤتمر (هونرو) في جويلية 1954 وسجن في مصر في 11 جويلية 1955 حتى قبيل الاستقلال وتوفي في فرنسا عام 1982.

الجهاد وتم إطلاق حملة لجمع التبرعات عبر توزيع بطاقات بقيمة (95) سنتينا لمدة ثلاثة أيام أسمته "ثلاثة أيام في الجزائر لفلسطين الشهيدة"[1] وكان شاعر الثورة مفدي زكريا أحد قيادي الحزب من بين الناشطين في الحملة وفي جمع التبرعات[2].

وقد اعتقلت السلطات الفرنسية الكثير من المناضلين على خلفية هذه النشاطات التضامنية وحكمت عليهم بالسجن مثل ما حصل مع المناضل والمؤرخ المعروف محمد قنانش الذي حكم عليه بسنة سجنا نافذا [3].

ونشط فرع الحزب بالمهجر الفرنسي وخاصة في باريس وليون حيث جمع ليومي 25 و27 جانفي 1948 مبلغا ماليا قدره أربعة عشرة ألف وستمائة وسبعين فرنكا فرنسيا (14,670)،كما قاموا بحملة كبيرة لتجنيد المتطوعين للقتال، حيث قام المدعو (أكساس) بدعاية كبيرة لتجنيد المحاربين وشرع في تجنيد المتطوعين، وقدم أسمائهم إلى مكتب الحزب بباريس بواسطة المسمى إبراهيم عيسى، وكان المعنيون مطالبون بإحضار جواز صفر إلى بلجيكا ثم يتوجهون من هناك إلى المشرق وكانوا يتلقون تشجيعات الدول العربية والإسلامية وعلى رأسها العراق ومصر وسوريا وتركيا عن طريق سفاراتها في باريس[4].

وقد تطور موقف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نحو التصعيد في التضامن مع القضية الفلسطينية حيث عقدت لجنتها المركزية اجتماعا في

1- أبو جزر، المرجع السابق، ص 286.
2- الخالدي، المرجع السابق، ص 208.
3- فوزي سعد الله، يهود الجزائر موعد الرحيل، ج 2، ص 205، دار قرطبة ، الجزائر، ط 1، 2005.
4- يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر، ص 271 و272 ، دار البصائر الجزائر، 2009.

الجزائر العاصمة مع نهاية شهر ديسمبر 1948 وقررت بأمه لو تعترف الحكومة الفرنسية بالدولة العبرية، فإن مناضلي الحركة سيكونون ملزمين بمقاطعة اليهود من تجار ومحامين وأطباء ألخ....، وسيكونون مطالبين أيضا بمضاعفة الأحداث بين اليهود والعرب عبر القطر الجزائري كله[1].

كما شكل نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب سابقا) وفدا برلمانيا بقيادة الدكتور محمد الأمين دباغين ومسعود بوقادوم قابل الوالي العام الفرنسي واحتج لديه على اتخاذ اليهود لسواحل البلاد كمنطلق لتهجير اليهود إلى فلسطين، واتخاذهم بعض الميادين السرية للتدريب العسكري للشباب اليهودي قبل إرسالهم إلى فلسطين[2].

و لم يبتعد كثيرا الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ـ المحسوب على النخبة الليبرالية ـ في مواقفه عن سابقيه فقد أصدر مجلسه المركزي في 21 ديسمبر1947 قرارا جاء فيه:

ـ يندد بالصهيونية ذات المحتوى والاتجاه الاستعماري والعنصري.

ـ يقف ضد حل الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين .

ـ يرى أن الحل الوحيد والممكن يتمثل في جعل فلسطين دولة مستقلة يكون فيها العرب واليهود متساويين وأعداء للصهيونية.

ـ يأسف لموافقة فرنسا على هذا التقسيم .

ـ يندد ضد تكوين تجمعات سرية لليهود الصهاينة، وضد التدريب

---

[1]- مناصرية، المرجع السابق، ص 272.

[2]- أبو جزر، المرجع السابق، ص 154 ــ 155.

العسكري الملقن لهذه العناصر، وضد ترحيلهم عن طريق السواحل الجزائرية في فلسطين.

ـ يعتقد أن الأفعال الموجهة ضد عرب فلسطين تمثل أفعالا معادية لعرب الجزائر، وهذا من شأنه أن ينمي العنصرية، وأن يفسد العلاقات بين مختلف عناصر الشعب الجزائري.

ـ يتأسف للتهجمات التي تقوم بها الحركة الصهيونية في الجزائر بمشاركة السلطات العمومية ضد الأهالي، وخاصة أن يهود الجزائر يتمتعون في هذا البلد بجميع حقوق المواطنة[1].

أما رجال الطرق الصوفية في الجزائر فلم يكن صوتهم في دعم فلسطين مسموعا بقدر الميراث الجهادي المشرف الذي عرفوا به في مجابهة الاحتلال الفرنسي للجزائر في القرن السالف، وقد أصدر الشيخ مصطفى القاسمي شيخ زاوية الهامل الرحمانية (قرب مدينة بوسعادة) بيانات تنديد بالجرائم الصهيونية، وأرسل رفقة بعض النواب الجزائريين بالبرلمان الفرنسي مثل بن طكوط وبن حملاوي وأحمد التيجاني المقربين من الطرق الصوفية برقية إلى رئيس لجنة الشؤون الخارجية الفرنسية يدعون فيه الحكومة الفرنسية إلى دعم الشعب الفلسطيني ومساعدته في إقامة دولة عربية إسلامية على أرضه، والى ضرورة التحرك الجدي من قبل فرنسا لوقف تدفق الأسلحة والمتطوعين للحركة الصهيونية بفلسطين[2].

---

[1]- صحيفة الجزائر الجمهورية (république Algérienne) العدد 109، الصادر في 2 /01/ 1948.

[2]- أبو جزر، المرجع السابق نقلا عن جريدة النجاح الجزائرية العدد 3623 في 30 جوان 1948

كما كان لبعض رجال الصوفية جهود فردية محترمة في دعم الجهاد في فلسطين مثلا ما هو الحال مع الشهيد أحمد التجاني السوفي[1]، حيث يروي عنه الباحث الجزائري السعيد ديدي فيقول :

"موقفه من اغتصاب فلسطين عام 1948، فقد أخذته حمية كبيرة، وغيرة شديدة، وقام بحملة واسعة بالأسواق والأماكن العامة لتوعية الناس وتحذيرهم من خطورة الأمر، ومن نشاطه في هذا الإطار أنه كوّن خلية لغرض تشجيع الشباب ومساعدتهم على الذهاب إلى أرض الرباط والجهاد ـ فلسطين ـ وبعث بثلة من الشباب المتطوعين منهم: جراية الطالب صالح ، وينبغي إسماعيل (المقرن) ورجال آخرون، إلا أنهم أُرجعوا من قبل السلطات المصرية بعد أن استقبلهم السيد عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية في ذلك الوقت وشكرهم على صنيعهم وأمرهم بالعودة ....." [2].

وبعد النكبة وتفاقم الوضعية المأساوية للاجئين الفلسطينيين في الدول العربية المجاورة، قام وفد جزائري ضم الشيخ الطيب العقبي وبن حورة بزيارة مخيمات اللاجئين بالضفة الغربية وشرق الأردن في ربيع 1950 وتفقد الأحوال الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي أضحوا يعيشون فيها، وقدّم الوفد أموالا من التبرعات الجزائرية للمؤسسات الخيرية والهيئات المعنية برعاية اللاجئين،

---

[1]- الشيخ الشهيد أحمد بن العيد بن سالم التجاني الحسني السوفي من مواليد 1901 بالبياضة (ولاية وادي سوف) تعلم بمسقط رأسه ثم بجامع الزيتونة بتونس، ساهم في التعليم والدعوة بالوادي، وبعد اندلاع الثورة كان من مساعدي الشهيد طالب العربي قبل أن يلقى عليه القبض ويستشهد في الفاتح من أفريل 1957 بمركز الاستخبارات الفرنسية بمدينة الوادي تحت سياط التعذيب.

[2]- السعيد ديدي، ترجمة حياة المقدم الكبير الشهيد سيدي أحمد التجاني السوفي، موقع شبكة روض الرياحين: *cb.rayaheen.net/showthread.php?pid..*

وزار الوفد احباس المغاربة بالقدس ولاسيما أوقاف أبي مدين بدون أن يزور قرية عين كارم لسقوطها تحت الاحتلال الصهيوني [1].

وفي مؤتمر القدس الإسلامي الذي تداعى علماء العالم الإسلامي لعقده في ديسمبر 1953 لحماية بيت المقدس وترأسه الأستاذ سعيد رمضان[2]، شارك وفد العلماء الجزائريين بفعالية في نشاطات المؤتمر وعين الشيخين البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني عضوين في لجنة الدعاية لقضية فلسطين ومع علي الطنطاوي ومحمود الصواف وأمجد الزهاوي[3].

وقد روي لي الأستاذ الشاعر عبد الرحمن زناقي الذي كان في الخمسينات طالبا في كلية المعلمين بحلب بسوريا ثم بجامعة القاهرة بمصر الكثير من صور التضامن والمؤازرة التي عبر عنها الطلبة الجزائريين تجاه اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات سوريا وقطاع غزة منها اقتطاع جزء من راتب الطعام اليومي للطلبة وتسليمه للاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة، كما منحني بعض الصور المؤثرة للزيارات التضامنية للطلبة لمخيمات اللاجئين بغزة والتي توضح الحالة المأساوية التي عاشها اللاجئين أمام أنظار العالم [4].

(2) في بلاد المهجر العربي والأوربي:

لم يتأخر المهاجرون الجزائريين في فرنسا ودول غرب أوربا عن إخوانهم الجزائريين في الداخل أو في المشرق لنصرة الجهاد والمجاهدين بأرض فلسطين، إذ

---

[1]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، ص 425 ، دار هومة الجزائر، ط 1 ، 2007.

[2]- والد المفكر الإسلامي طارق رمضان.

[3]- علي الطنطاوي ، المرجع السابق ص 76 و77.

[4]- في لقاءات خاصة مع المؤلف في البليدة في نوفمبر 2009.

مع خروج المؤامرة الصهيونية على فلسطين للعلن عام 1947 بادر الجزائريون في المهجر لنصرة إخوانهم بكل ما أتيح لهم من سبل، حيث نشطوا في جمعية (أصدقاء فلسطين العربية) بباريس والتي كان يشرف عليها روحيا المفتي محمد أمين الحسيني وترئسها في الفترة الأولى اللبناني (نجيب صدقة) قبل أن يعود إلى بلاده عقب إكمال دراسته بفرنسا ثم خلفه الدكتور توفيق الشاوي ـ احد قادة الإخوان المسلمين ـ حيث اتخذوها أهم منبر لدعم القضية الفلسطينية ماديا ومعنويا، وكان من الناشطين في الجمعية المجاهد الدكتور شوقي مصطفاي والمجاهد إبراهيم معيزة والمجاهد أمحمد يزيد ـ وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة فيما بعد ـ وهم من قادة الحركة الوطنية الجزائرية، وأقامت الجمعية التظاهرات الجماهيرية الحاشدة للدعاية للقضية الفلسطينية والتي حضر بعضها وخطب فيها الأمين العام للجامعة العربية الأستاذ عبد الرحمن عزام[1].

وكان المناضلين الجزائريين في المهجر الفرنسي هم عماد هذه التجمعات والمواظبين على إنجاحها باعتراف رئيس الجمعية في مذكراته حيث كتب الدكتور توفيق الشاوي : (ولقد اعتمدت أساسا في كل نشاطاتي على المسئولين الممثلين للأحزاب الثلاثة : حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، حزب الدستور التونسي أما الجمهور فكانوا من الجزائريين في عمومه ولابد أن اذكر أنهم كانوا من المواظبين على حضور الاجتماعات التي نعقدها للدعاية

---

[1]- عبد الرحمن حسن عزام ولد في الثامن مارس 1893 في محافظة الجيزة بمصر من أصول ليبية، ، درس الطب في مصر و قاتل مع العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، ثم سافر إلى ليبيا ليشارك في القتال ضد الإيطاليين، حيث أصبح مستشار الجمهورية الطرابلسية ثم بعدها وزير خارجية مصر قبل أن يعين عين في قمة أنشاص 22 مارس 1945 كأول أمين عام لجامعة الدول العربية وبقي أمينا عاما إلى عام 1952 وتوفي في الثاني يونيو 1976.

لقضية فلسطين، فكنا كلما عقدنا اجتماعا كان الجزائريين هم الذين يحضرون بالآلاف ....)[1].

ولم يكتفي المهاجرين الجزائريين بالتجمعات العامة بل لجئوا لإفشال التجمعات الصهيونية حيث يذكر الدكتور توفيق شاوي إلى أن مندوب حزب الشعب الجزائري بفرنسا اقترح عليه أن يقوم الجزائريين بإفشال التجمعات الصهيونية بفرنسا التي كانت تعقد بالتوازي وتقوم بالدعاية لقيام دولة يهودية بأرض فلسطين، وذالك بان يملأ الجزائريون القاعات التي تعقد الحركة الصهيونية فيها تجمعاتها فور فتحها للجمهور على اعتبار أن هذه التجمعات عامة ويحق لأي شاء الدخول إليها، وبعد أن استطاعوا تعطيل التجمع الصهيوني المنعقد بإحدى قاعات ميدان الجمهورية لجأ اليهود لتنظيم لقاءاتهم بالدعوات الخاصة المسبقة وحتى هذه الطريقة لم تسلم إذ لجأ المناضلون لبعض الفرنسيين المتعاطفين مع العرب للحصول على بعض البطاقات تكفي لتعطيل التجمع والرد أثناء المناقشة على الافتراءات الصهيونية رغم مضايقات الشرطة والمخابرات الفرنسية التي لجأت إلى اعتقال بعض نشطي الجمعية[2].

وحدث في أثناء حرب 1948م أن أصدرت جمعية الأمم المتحدة قرار بفرض الهدنة بعد الانتصارات الأولية للجيوش العربية في المعارك، وما يتبع القرار من منع توريد الأسلحة والسماح لها بالمرور للدول المشاركة في الحرب وكانت للبنان ـ المشاركة بعض وحداته العسكرية في القتال ـ شحنة أسلحة استوردها وبقيت مكدسة في ميناء مرسيليا لرفض نقابة الميناء شحنها عل متن الباخرة

---

[1]- توفيق الشاوي، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945 ـ 1995، ص 52 دار الشروق القاهرة، ط 1، 1419هـ ــ 1998م.

[2]- منهم الدكتور حسن أبو السعود خبير القانون الجنائي المصري الذي توفي بعد مرض مفاجئ في 1956وهو شقيق خبير الاقتصاد الإسلامي وأحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين المعروف الدكتور محمود أبو السعود.

بتأثير من اللوبي الصهيوني وهذا قبل 48 ساعة قبل دخول قرار الهدنة حيز التنفيذ وبالتالي سيتم حجز الشحنة ومنعها تنفيذا للقرار الأممي، ولإنقاذ الموقف اتصل سفير لبنان في فرنسا الشيخ "أحمد الداعوق" برئيس جمعية أصدقاء فلسطين العربية الذي بدوره ربطه بمندوب حزب الشعب الجزائري بفرنسا وبعد أن عرض عليه المشكلة ركبا معا السيارة إلى مرسيليا في نفس الليلة، ولم يكد يطلع ضوء الصباح حتى كان العمال الجزائريين في الميناء يشحنون صناديق الأسلحة والذخيرة على متن الباخرة، ولما حاول أعضاء نقابة الميناء التدخل لمنعهم من الشحن استل العمال الجزائريون سكاكينهم في وجوههم ففروا ولم يحاولوا التدخل مرة أخرى حتى اكتمل شحن الباخرة قبل الموعد وانطلقت بسلام إلى لبنان، وعبر السفير اللبناني عن إعجابه بهؤلاء الرجال الذين سماهم (الأبطال)[1] ، وقد كان من بين من ساهم في عمليات شحن الأسلحة المجاهد بشير بومعزة ـ رئيس مجلس الآمة في الجزائر المستقلة ـ[2].

وقد روى الدكتور الشاوي بكثير من الإعجاب قصة مؤثرة عن احد هؤلاء الشباب ـ الذي كان من أوائل شهداء الثورة التحريرية فيما بعد ـ وعن عاطفته الدينية الفطرية الجياشة وأمنيته أن يعيش في بلاد إسلامية حرة[3].

ولم يكن الطلبة والمهاجرين الجزائريين في المشرق اقل تفاعلا وجهدا في مساندة إخوانهم بأرض فلسطين فقد تطوع الكثير من الجزائريين في بلاد الشام ومصر في صفوف المجاهدين بأرض المعركة مثل الشهيد القائد محمد إبراهيم القاضي الذي كان طالبا بإحدى كليات القاهرة[4] والمجاهد الملازم مداح الذي

---

[1]- الشاوي، المرجع السابق، ص 63.

[2]- الخالدي، المرجع السابق، ص 208.

[3]- الشاوي المرجع السابق، ص 63.

[4]- خصصنا له ترجمة خاصة فيما يأتي من الكتاب.

كان طالبا بالكلية العسكرية بدمشق[1].

كما تفاعل الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة والمهاجرين العاملين والمقيمين في تونس إلى جانب إخوانهم التونسيين مع قضية فلسطين العادلة ضد محاولة اليهود اغتصابها، وتحركوا في دعم المبادرات الشعبية والنشاطات التضامنية التي شهدتها البلاد حيث قاموا بمسيرات وإعتصامات بالجامع الأعظم، وتطوع الكثير منهم للجهاد مثل الشيخ محمد الياجوري (الحاج مآما) والمجاهد عبد المجيد أنيس وغيرهم الكثير[2]، كما لم يتأخر طلبة جامع الزيتونة في التفاعل الايجابي مع القضية الفلسطينية إذ تطوع الكثير منهم وهم على أبواب التخرج، وقد باع بعض الطلبة الزيتونيين فراشه وبرنسه لتجهيز نفسه وتوفير مصاريف الطريق إلى فلسطين[3]، ونفس الأمر مع المهاجرين المقيمين في ليبيا الذين كان وضعهم أسهل في التطوع مع المجموعات الليبية التي اتجهت إلى جبهات القتال في فلسطين مثل ما هو الأمر مع المجاهد مصطفى طفراوي أصيل ولاية معسكر الجزائرية الذي سبق له أن قاوم في صفوف المجاهدين الليبيين بقيادة الشهيد عمر المختار ضد الاحتلال الايطالي، ثم جاهد في فلسطين عامي 1948 ـ 1949 قبل أن يعود مع من عاد إلى المملكة الليبية ويستقر فيها[4].

---

[1] - Azzouz , Azzedine, **L'histoire ne pardonne pas, Tunisie 1938-1969** p 119 - 130, Paris, l'Harmattan et Tunis Dar Achraf, 1988 .

[2] - محمد الياجوري (الحاج مآما)، من المهاجرين الجزائريين بتونس من واد سوف من عائلة الياجوري المعروفة، كان قيما على شؤون جامع القصر بحيّ باب المنارة بتونس فعرف لذالك بالحاج ماما الذي يطلق على أصحاب هذه الوظيفة ، تطوع في الجهاد بفلسطين عام 1948 ثم عاد بعد نهاية الحرب إلى وضيفته بالمسجد، وقد زودني بهذه المعلومات الدكتور أبو القاسم سعد الله في لقاء خاص معه بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر ببوزريعة في 2009/05/18 وقد أهدى الدكتور سعد الله كتابه هموم وحضارية إلى روحه اعترافا برعايته ومساعدته له أثناء دراسته بالزيتونة (1948 ـ 1954).

[3] - منصور بالنور، جريدة الصباح التونسية، ص 06، عدد 25 يونيو 1998.

[4] - المعلومات حول المجاهد مصطفى طفراوي زودني بها المجاهد الدكتور منور الصم، في لقاء خاص أجريته معه بوهران 31 ديسمبر 2009.

الفصل الرابع

دوافع المتطوعون الجزائريين للجهاد

في فلسطين وأعدادهم

(1) دوافع المتطوعين

(2) أعداد المتطوعين

(1) دوافع المتطوعين:

كانت للمتطوعين الجزائريين أهدافا عديدة في تطوعهم للجهاد في فلسطين لعل أهمها:

- السعي لنيل الشهادة في سبيل الله على الأرض المقدسة التي باركها الله .
- الشعور الديني الفطري عند الجزائريين بقدسية ارض فلسطين وبيت المقدس بالخصوص وارتباطها بعقيدة المسلمين لأن حادثة الإسراء والمعراج جزء من المعجزات والمعجزات جزء من العقيدة الإسلامية.
- النشاط الكبير الذي قامت به الهيئة العليا لإنقاذ فلسطين بالجزائر التي كان يرئسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ونشاط قادة الحركة الوطنية ورجال الإصلاح، للتعريف بالمؤامرة الصهيونية على بيت المقدس.
- نداءات زعماء العالم الإسلامي للجهاد بفلسطين كالأمير عبد الكريم الخطابي والمفتي أمين الحسيني والإمام الشهيد حسن البنا وعبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية والأمير سعيد بن علي الجزائري والشيخ البشير الإبراهيمي غيرهم.
- الصحف والمطبوعات الداعية لنجدة فلسطين التي جلبها الحجاج معهم والتي كان يوزعها الشيخ أمين الحسيني ورفاقه على الحجاج المسلمين بالحجاز وما تزال عائلة الشهيد الحاج علي مكي تحتفظ ببعض هذه الوثائق والمطبوعات التي جلبها الشهيد معه من الحجاز[1].

---

[1]- تسعديت بلحوت، عبد القادر مكي الحمراوي المصلح والمربي، صحيفة البلاد الجزائرية، العدد 2491 في 31 /2008/01 ، والشهيد الشيخ علي مكي من مواليد 1886 بالمنصورة ولاية "برج بوعريريج" درس بها القرآن والفقه، واستشهد رفقة 74 مجاهدا في معركة الرفراف قرب قرية أهل الحمراء "ولاية برج بوعريريج" في 1959/4/21 بعد ثلاث أيام من القتال العنيف الذي أوقع خسائر كبيرة في القوات الاستعمارية مما حدا بها لاستعمال قنابل النابالم الحارقة.

- أخبار المجازر الصهيونية في حق السكان العرب العزل في فلسطين التي تناقلتها وسائل الإعلام العربية والعالمية وعلى رأسها مجزرة دير ياسين في 9 ـ 10 أفريل 1948 التي خلفت 254 قتيل من الأطفال والنساء والشيوخ.
- رد فعل مباشر على النشاط الكبير للحركة الصهيونية بين الأوساط اليهودية بالجزائر سواء بجمع الأموال وإقامة مخيمات التدريب للشباب اليهودي قبل ترحيلهم إلى فلسطين ، وهذا تحت أنظار السلطات الاستعمارية الفرنسية[1]وكانت عملية الباخرة (يهودا هيليفي) التي أخذت أبعاد إعلامية واسعة[2] العامل الهام في إيقاظ الأعين على المؤامرة الصهيونية على فلسطين وقد تزعم تلك النشاطات ايلي عطالي وايلي غزلان والدكتور لوفراني وأندري الناربوني وغيرهم[3].
- اعتبارهم الجهاد في فلسطين تجربة خصبة لأعضاء المنظمة العسكرية السرية التابعة للحركة الوطنية التي تأسست قبل ذالك بعام للتدريب الميداني على العمل العسكري وعلى فنون القتال واستعمال السلاح، وكان لهم ذلك إذ أن أغلبية المتطوعين للجهاد في فلسطين كانوا من المفجرين الأوائل للثورة الجزائرية المباركة في غرة نوفمبر 1954م كالشهيد صالح

---

[1]- يذكر حسين ايت أحمد في ص 218 من مذكراته "روح الاستقلال"، أنه وأحمد بن بلة كانا مختفيين بغابة بوزريعة قرب العاصمة في تلك الفترة لعدة ليالي بعد انكشاف أمر المنظمة العسكرية السرية، وكانت هناك ضيعة مجاورة اتخذتها منظمة الأرغون الصهيونية مخيم تدريب وكانوا في الليل يسمعون الأغاني الصهيونية من المخيم.

[2]- ويهودا هليفي باخرة استأجرها الموساد الذي كان في ذالك الوقت تابعا للهاقاناه في ماي 1947 لنقل 399 مهاجر من يهود الجزائر سرا إلى فلسطين، وقد قد أوقفتها البحرية البريطانية وساقت المهاجرين إلى احد المعسكرات بقبرص قبل أن يتسللوا في مجموعات صغيرة إلى فلسطين .

[3]- فوزي سعد اللـه، يهود الجزائر موعد الرحيل، ج 2 ، ص 206 ، 207، دار قرطبة الجزائر، ط1، 2005.

شفشاف (أو صفصاف كما جاء في كتاب النمامشة في الثورة) الذي قاتل في فلسطين وفي تونس قبل أن يجاهد ويستشهد في الجزائر بعد اندلاع الثورة التحريرية[1]، ونفس الأمر مع الشهيد الحاج علي النايلي أحد قادة الأفواج الأولى للثورة التحريرية بمنطقة سوق أهراس[2]، والشهيد علي المعافي [3] والشهيد الحاج إدريس[4]وهما من قادة الولاية الأولى (الأوراس) ومن مفجري ثورة أول نوفمبر 1954، والشهيدين علي بن قربان ومحفوظ الهواري وهما من مفجري الثورة بمنطقة المتيجة (الولاية الرابعة) وغيرهم .

كما أن الكثير من المتطوعين منعوا من المرور أو وصلوا متأخرين كالمجاهد عبد المجيد أنيس[5] من بسكرة والشهيد سي عبد العزيز[6] أحد قادة الولاية الرابعة التاريخية ،والمجاهد الأستاذ رابح بوغابة من قسنطينة[7]، والمجاهد الطالب صالح جراية وإسماعيل ينبغي من واد سوف[8]والشهيد البطل لزهر شريط أحد قادة الولاية التاريخية الأولى الذي ما أن سمع بنداء الجهاد في سبيل الله على أرض فلسطين حتى ترك زوجته حاملا وقصد فلسطين مشيا لولا أن تم منعه من قبل السلطات العسكرية الفرنسية والبريطانية من عبور الحدود الليبية

---

[1]- عمار جرمان، كتاب الحقيقة، (مذكرات شخصية للرائد عمار جرمان) ص 88، دار الهدى الجزائرية، ط 1، 2007م.

[2]- خصصنا له ترجمة وافية في ما يأتي من الكتاب.

[3]- محمد عباس، فرسان الحرية ،ص 189 دار هومة 2003.

[4]- مذكرات مصطفى مراردة (بن نوي) ص 45 ، ط 1 دار الهدى، عين المليلة الجزائر2003.

[5]- خصصنا له ترجمة خاصة في ما يأتي من الكتاب.

[6]- لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، ص 42،43،44 ، ط 2 2000م دار الأمة الجزائر، والشهيد سي عبد العزيز من سيدي عيش ولاية بجاية.

[7]- العضو الحالي في مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والمعلومة أفادني بها الأستاذ محمد الهادي الحسني ـ حفظه الله ـ

[8] السعيد ديدي، شبكة روض الرياحين - *cb.rayaheen.net/showthread.php?pid...*

رغم محاولاته المتكررة[1]، وكذالك كان الأمر مع المناضلين أحمد حدانو ومحمد باش تارزي من الجزائر العاصمة[2]وكوكبة من مجاهدي منطقة الغرب الجزائري ومن ولاية معسكر بالخصوص على رأسهم المجاهد مصطفى اسطنبولي (كاتب الدولة في أول حكومة مؤقتة للثورة الجزائرية عام 1958) والمجاهد محمد فرحات ولحسن جيد وعلي العوفي والشيخ محمد الدحاوي (الداعية المعروف وأحد مدرسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وأحمد الخطيب[3] وغيرهم كثير، وكان أولائك المتطوعين حالهم أفضل من رفاقهم الذين القي عليهم القبض من قبل القوات البريطانية بليبيا وسلموا لسلطة الانتداب الفرنسية بتونس حيث تعرضوا للسجن والتعذيب مثل ما وقع مع المجاهد أحمد علاق[4] من تبسة، والعشرات من المتطوعين الأخريين .

(2) أعداد المتطوعين:

إن محاولة إحصاء أعداد المتطوعين الجزائريين في حرب فلسطين عام 1948 عمل دونه صعوبات جوهرية من العسير تجاوزها، لعل أهمها أن معظم العائدين قد نال الشهادة في ساحات الوغى بالجزائر بعد ثورة الفاتح نوفمبر 1954، حيث أنهم كانوا من الملبين الأوائل لنداء الجهاد، وعدد منهم كانوا من مفجري الثورة ـ سنعرض لسيرة بعضهم فيما سيأتي ـ وقبرت معهم الكثير من المعلومات والوقائع التي شهدوها في حرب فلسطين وجنوب لبنان، كما أن أغلب

1- أ يوسف مناصرية " نبذة عن حياة لزهر شريط " مجلة التراث ـ العدد 6 سبتمبر 1993م.

2- أحمد شفيق أبو جزر، كتاب مواقف وأسرار، ص 264 ، دار هومة الجزائر، ط 1 ، 2004.

3- شهادة المجاهد الدكتور منور الصم في لقاء خاص أجريته معه بوهران يوم 31 ديسمبر 2009 .

4- المجاهد أحمد علاق هو الشقيق الأكبر اللواء المتقاعد محمد علاق، من مواليد تبسة عام 1923 ومن الإطارات المحلية للحركة العسكرية السرية (لوس) التابعة للحركة الوطنية التي فجرت الثورة التحريرية.

الوثائق والصور الخاصة بمشاركتهم في حرب 1948 قد أتلفت، خوفا من حملات التفتيش والمداهمة المتكررة من قبل القوات العسكرية والاستخبارات الفرنسية لمنازل الجزائريين ، وأيضا في حملات دهم وحرق القرى والمداشر خاصة إبان عمليات "شال" الرهيبة، ولم يبقى إلا قليل القليل من الصور والوثائق والشهادات، والروايات المنقولة شفهيا ممن عاصر أو لقي بعض المجاهدين المشاركين في حرب 1948.

أما شهادات المجاهدين والمؤرخين العرب فاغلبها تسمي متطوعي بلدان المغرب العربي بالمتطوعين المغاربة، لأنهم لم يكونوا يفرقوا في الأغلب بين البلدان المغاربية الأربع (تونس، الجزائر، ومراكش، ليبيا) وخاصة الجزائر التي لولا الجهود الكبيرة للشيخ الفضيل الورتلاني والأستاذ الشاذلي المكي بمصر والمشرق العربي عموما، لما سمع بها حتى المثقفون منهم، نتيجة لسياسة الإغلاق وطمس الهوية التي انتهجها المستعمر الفرنسي في حق الجزائريين.

ويمكننا أن نستثني البعض ممن رافقه المجاهدين مرافقة لصيقة، كالمرحوم الفريق طيار عبد المنعم عبد الرءوف[1] قائد فوج "العصلوج" بالنقب حيث أشاد في مذكراته بشجاعة المجاهدين الجزائريين خاصة من بين المجاهدين الذين قاتلوا تحت إمرته ، كما الكثير من كتبوا عن الحرب يسمون متطوعي المغرب العربي بالمتطوعين الليبيين ، لأنهم ـ أي الليبيين ـ كانوا يشكلون اكبر نسبة من المتطوعين القادمين من دول المغرب العربي خاصة على الجبهة المصرية (غزة، النقب، بئر السبع، عراق سويدان، الخليل، بيت لحم).

---

[1]- عبد المنعم عبد الرءوف ولد بمصر في 1914 احد قادة تنظيم الضباط الأحرار، قاد قطاع "العوجة" بالنقب ضمن كتيبة زكريا الو رداني في حرب فلسطين عام 1948 حكم عليه جمال عبد الناصر بالإعدام لارتباطه بالإخوان المسلمين، عاش في لبنان حتى اصدر السادات العفو عنه في 1972 حيث عاد بعدها إلى لمصر وتوفي فيها في 1985م.

و يحـدد المجاهـد الهاشـمي الطـود[1] عـدد متطـوعي المغـرب الأقصى لا يتجـاوز 12 مجاهد معظمهم قاتل في قطاع غـزة ضـمن الكتيبـة الثانيـة لجـيش الإنقـاذ، لكـن إذا أضفنا المتطوعين على الجبهة السـورية اللبنانيـة يصـل عـددهم إلى حـدود الـعشرون، معظمهم من الطلبة الدارسين بالقاهرة، وقـد لبـوا نـداء الأمـير عبـد الكـريم الخطـابي الداعي للتطوع والجهاد بفلسطين، واللافت هـو أن المجاهـد عمـر الـوزاني الـذي كـان مجندا في صفوف الجيش الفرنسي في الهند الصينية لمّا وصلته أخبار الجهاد في فلسطين فر من صفوف القوات الفرنسية والتحق بالمجاهدين على جبهة غزة مجاهدا في سبيل اللـه، ويرجع المجاهد المغربي الهاشمي الطود سبب محدودية أعـداد المتطـوعين مـن المغرب الأقصى هو بعد المسافة ومشقة السفر مشيا مـن حـدود الأطـلسي إلي أطـراف أسيا[2] .

أما عن المجاهدين التونسيين فحسب الإحصائيات الرسمية يقـدر عـددهم (2616) متطوع، لكن الرقم يشمل من دخل إلى فلسطين وجاهد كما يشمل من احتجـز في الطريـق ورد عـلى أعقابـه وحتـى مـن بقـي في مراكـز التـدريب بمصر وسوريا ولم تسمح له الفرصـة بالجهـاد في سـبيل اللــه، ومعظـم المتطـوعين مـن

---

[1]- ولد في القصر الكبير بالمغرب عام 1930 ، وزاول تعليمه الثانوي بمصر وشارك ضمن الكتيبة الأولى التـي أرسلتها الجامعة العربية وأصيب بجراح في إحدى المعارك بغزة ، ثم تلقى دورة عسـكرية ببغـداد ليصـبح المساعد العسكري للأمير عبد الكريم الخطابي في جيش تحرير المغرب العربي، دخل الجزائر سرا عـام 1952 لتنظيم ثورة مغاربية موحدة والتقى بعبد الحميد مهري ومحمد بوضياف كـما نشـط في الوفـد الخـارجي للثورة التحريرية سواء في التدريب أو عمليات إدخال السلاح والمتطوعين أو في حملات الدعاية، وكان مـن مؤسسي جيش تحرير المغرب، ودخل الجيش المغربي ضابطا ،وتعـرض للاعتقـال والتضـييق في العديـد مـن المرات ببلاده لعلاقته بالأمير الخطابي قبل أن يتقاعد برتبة عقيد ويعيش حاليا في مدينة أصيلة بالمغرب.

[2]- الهاشمي الطود في حوار مع الصحفي إسماعيل حمودي بصحيفة التجديد المغربيـة ،العـدد الصـادر في 15 مايو 2008 .

الطلبة الزيتونيين الشباب مابين 20 و25 عاما حسب تقرير للأمـن الفـرنسي[1] طـردت السلطات البريطانية مـنهم (2200) متطـوع مـن الأراضي الليبيـة بعـد القـبض علـيهم واحتجازهم، واستطاع بين (200) و(300) متطوع الوصول إلي معسكرات التـدريب في مصر وسوريا والكثير منهم وصل إلى الأراضي الفلسطينية والجهاد في سبيل اللــه ضـد العصابات الصهيونية، واشتهر المجاهد محمد التونسي الذي كان قائدا لمنطقة (اسدود) ومساعدا للمجاهد الليبي القائد طارق الإفريقي[2]، وقد استشهد عدد من المجاهـدين التونسيين وعاد البقية في تونس ليساهموا في قيادة الثـورة التونسـية وتحريـر بلادهـم من الاستعمار الفـرنسي كالمجاهـد لزهـر شرايطـي والطـاهر الأسـود والأخضر فتـاح [3] وغيرهم .

أما المجاهدين الليبيون فكانوا الأكثر عددا بين متطوعي الدول المغاربيـة، بحكم سهولة اجتيازهم لحدودهم مع مصر وبحكم الترابط العـائلي والعشـائري بين قبائل طرفي الحـدود، فـلا غـروا أن يتطـوع الآلاف مـن المجاهـدين الليبيـين والكثـير مـنهم مجاهـدين سـابقين مـع عمـر المختـار والحركـة السنوسـية ضـد الاحتلال الايطالي، وقد عين المجاهد الليبي محمد طارق الإفريقـي قائـدا لجبهـة

---

[1]- صـلاح الـدين الجـورشي، عنـدما قـرر التونسـيون تحريـر فلسـطين مشـيا عـلى الأقـدام، www.Islamonline.net/arabic/palestine/articles ـ

[2]- محمد سعيد القشاط ـ ليبيون في الجزيرة العربية، ص 162، الدار العربية للموسوعات، بـيروت لبنـان، الطبعة الأولى 1428 ـ 2008 .

ـ محمد التونسي كان ضابط صف في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية وقـع أسـيرا في يـد القوات الألمانية وصحب المفتي الحاج أمين الحسيني منذ ذالك الحين وبعـد انـدلاع الحـرب ضـد القـوات الصهيونية أظهر إقدام وبطولة جعلت القيادة تكلفه بقيادة منطقة أسدود نائبا لطارق الإفريقي.

[3]- شـهادة المناضـل التيجـاني الكتـاري مـن منـبر الـذاكرة الوطنيـة بمؤسسـة التميمـي للبحـث العلمـي والمعلومات بتونس، تغطية يومية الصباح التونسية، العدد الصادر بتاريخ 2009/01/06.

غزة والمجدل نائبا للشيخ الشهيد حسن سلامة قائد الجبهة الوسطى الغربية ثم قائـدا لإحدى جبهات القدس[1].

والعدد الحقيقـي للمتطـوعين الليبيـين الـذي اسـتطاع الـدخول لأرض فلسـطين والمشاركة في القتال لا يقل عن 800 مجاهد، وكتيبة عمر المختار وحـدها ضـمت أكـثر من 450 مجاهد أكثريتهم الساحقة من الليبيين كما قدمت الكتيبة لوحدها 21 شـهيد في معارك النقب وبيت لحم وعين كارم وغيرها [2].

أما عن المجاهدين الجزائريين فمن العسير إحصاء أعدادهم بدقـة ـ كـما أسلفت ـ ولكن باستقراء الأرقام المقدمة من قبل من عـاش المرحلـة ومـذكرات بعض الإخوة العرب يمكننا إعطاء رقم تقريبي لمـن شـارك فعـلا في القتـال مـن

---

[1]- المجاهد طارق الإفريقي اسمه الحقيقي محمد بن عبـد القـادر ولـد في طـرابلس سـنة 1886م ولقـب بالإفريقي لسواد بشرته ولان أصوله من فزان بجنـوب ليبيـا ، لا كـما ذهـب الكثـير مـن الكتـاب المشـارقة الذين ارجعوا أصوله إلى نيجيريا ، تخرج ضـابطا بـالجيش العـثماني وقاتـل في صـفوفه بالبلقـان كـما قـاوم الاحتلال الايطالي في ليبيا والحبشة كما شارك السوريين جهادهم ضد الفرنسيين في العشرينات والثلاثينـات بعد أن اتخذ دمشق مقاما وتزوج من إحدى بناتها وعمل مع رئيس وزرائها الداماد احمد نامي ـ الداماد لقب تركي يعني صهر السلطان ـ رفقة المناضل الليبـي بشـير السـعداوي بوسـاطة الـدكتور رجـب فـردي (طرابلسي الأب وجزائـري الأم) احـد مقـربي الـداماد، قبـل أن يسـتدعيه الملـك عبـد العزيـز أل سـعود في 1358هـ ويعينه أول رئيسا لأركان حرب الجيش السعودي حيث كان له الفضل في بناء الجـيش السـعودي المعاصر، وفي الأيام الأولى من 1948م طلب منه المفتي أمين الحسيني أن يكون المستشار العسكري للشيخ الشهيد حسن سلامة قائد جبهة يافا ، وفي 1948/03/04م عين قائـدا لجبهـة لـواء غـزة بمـا فيـه المجـدل ـ عسقلان ـ فقاد العشرات من المعارك والاشتباكات خرج فيهـا منـتصرا رغـم شـح الأسـلحة والعتـاد ومـازال الكثير من أهل غزة يتناقلون بينهم، ثم عين قائدا لإحدى جبهات القدس والتي ألحق فيها الهزائم النكـراء بالقوات الصهيونية مثل معارك النبـي داوود ومعركـة جبـل المكـبر وغيرهـا ، وبعـد أن لاحـظ تواطـأ بعـد الحكومات العربية وقطعها للإمدادات العسكرية على المجاهـدين قـدم اسـتقالته في 1948/10/22م وقـد توفي في دمشق في 1965/10/15م، تاركا ورائه العديد من الكتب السياسية والعسكرية والتاريخية .

[2]- السنوسي شلوف، صور من جهـاد الليبيـين بفلسـطين 1948 ـ 1949، ص 27، الـدار الجماهيريـة للـنشر والتوزيع والإعلام مصراتة، ط 1 في مايو 1982.

القادمين من الجزائر وهـو مـا بـين 220 و260 مجاهـد[1]، ضـمتهم الكتيبـة المغاربيـة الأولى بالنقـب وبيـت لحـم والكتيبـة الثانيـة والتـي سـميت بـالفوج التاسـع بالجبهـة الشمالية مع الجيش السوري والكتيبـة الثالثـة بشـمال قطـاع غـزة وبعـض المتطـوعين بجيش الجهاد المقدس للحسيني، هذا وقد بعثت لجنة إعانـة فلسـطين لوحـدها مـأة متطوع على ما ذكر توفيق المدني في مذكراته[2]،ولا يدخل في هذا الإحصـاء المجاهـدين الجزائريين القاطنين بفلسطين وسوريا والمقدر عددهم بالمئات، وبقي عدد أخر ينتظـر في مراكز التطوع في سوريا ومصر، أما من انقطعت بهم السبل في الطريق للوصـول إلى ارض المعركة فهم وعلى معظم الإحصاءات لا يقلون عن الألف، ووصـل تعـداد إحـدى دفعات المتطوعين التي طردتها القوات البريطانية من ليبيا إلى (110) مـن المتطـوعين الجزائريين وحدهم[3]، وقد سلمت القـوات البريطانيـة الكثـير مـنهم إلى الفرنسـيين في تونس الذين اعتقلوا بدورهم عدد كبير مـنهم وأبقـوا بعضـهم مسـجونين حتـى عـام 1950 [4].

ولا يزال الكثير من الجزائريين مـن سـكان الشرق الجزائـري ممـن عـاش في تلك الفترة يتذكر مجموعـات المتطـوعين الـذين كـانوا يقطعـون الطـرق الريفيـة قاصدين المشرق للجهاد في سبيل اللـه، فهـذا الـدكتور عبـد الحميـد الإبراهيمـي (رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق) يروي عن تلك الفترة فيقول :" .....سـنة 1948 كنت صغيرا في الثانية عشرة من العمر وكنت أرى مـن قريـة ميلـة الواقعـة عـلى بعد نحو خمسين كيلومترا مـن قسـنطينة النـاس يمشـون عـلى أقـدامهم - صـدق

---

[1]- الرقم تقريبي جمعته من أرقام وتقديرات مختلف الشهادات.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ، ج 2 ، ص 541، دار البصائر الجزائرية ، 2009 .

[3]- أبو جزر، المصدر السابق، ص 255 .

[4]- عيساوي، المرجع السابق.

أو لا تصدق، بدون جواز السفر- إلى فلسطين عبر تونس وليبيا ومصر ليحاربوا هناك فمنهم من استشهد ومنهم من ظل هناك ومنهم من سافر إلى سوريا.."[1].

كان عدد المتطوعين الجزائريون العابرين للتراب الليبي في طريقهم للجهاد بأرض فلسطين كبيرا إلى درجة استوقفت الكثير من المؤرخين فكتب المؤرخ والمناضل الليبي الكبير المجاهد الهادي المشيرقي:

"....... إن كل سيارة كانت تنتقل إلى جبهة المعركة انطلاقا من ليبيا كان على ظهرها متطوعين جزائريون وصلوا ليبيا سيرا على الأقدام ..."[2].

وقد قدر العقيد الهاشمي الطود عدد المجاهدين في فلسطين من دول المغرب العربي الأربع ممن أطرهم ودربهم مكتب المغرب العربي بالقاهرة بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بـ 900 مجاهد[3]، وهو نفس الرقم الذي أعطاه المؤرخ والإعلامي الجزائري محمد عباس[4].

وكان ألاف المتطوعين من أبناء المغرب العربي ينتظرون بمراكز التطوع وبدول الطوق السماح لهم بالمشاركة في الجهاد ، غير أن قيادات الجامعة العربية رفضت طلبهم بل وطردوا إلى بلدانهم، ثم أرسلت الشعبة العسكرية للجامعة

---

[1]- عبد الحميد الإبراهيمي في حوار مع الصحفي سامي كليب في حصة زيارة خاصة على قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ 03 /2009/10، والحصة منشورة أيضا كتابيا على موقع ــ الحصة في الانترنت على موقع:
www.aljazeera.net/.../CF6F81B3-3A29-454D-B8E9-07339A59F61C.htm

[2]- الهادي المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، ص 47 و48، دار الأمة الجزائر العاصمة ، ط 1 ، 2000م .

[3]- شهادة الطود في كتاب جيش تحرير المغرب العربي ص 16، من إصدار مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر.

[4]- محمد عباس ، ديغول والجزائر، ص 432، دار هومة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر 2007 .

العربية للجمعيات والأحزاب المشرفة على تجنيد للمتطوعين وإرسالهم إلى ساحات الجهاد تعتذر عن تصرفها لتعذر قبولهم من قبل الجيوش العربية النظامية التي ستتولى لوحدها حسم المعركة[1].

يقول القائد طارق الإفريقي:

" راجعني زعماء وقادة المناضلين المغاربة في غزة ومنطقة الخليل وبيت لحم طالبين الانضمام إلى مجاهدي القدس تحت قيادتي وعددهم(5650) فحولت طلب الزعماء إلى الحاكم العسكري احمد حلمي باشا الذي حوله بدوره إلى مقامات عليا ولم يقبل لأسباب اجهلها، ولو قبل طلب أولئك المجاهدين المغاربة وانظموا إلى مجاهدي القدس لتغير الوضع العسكري في منطقة القدس"[2].

---

[1]- انظر صورة من رسالة الاعتذار التي أرسلتها الشعبة العسكرية للجامعة العربية في الملحق تحت رقم 08.

[2]- طارق الإفريقي، المرجع السابق، ص 149.

الفصل الخامس

الصعوبات والعواقب

(1) خط سير المتطوعين إلى فلسطين

(2) موقف سلطات الاحتلال الفرنسي

(1) خط سير المتطوعين إلى فلسطين :

أمام الحراسة المشددة على الحدود والطرق التي فرضتها السلطات العسكرية الفرنسية والبريطانية في الجزائر وتونس وليبيا لمنع المتطوعين المغاربة من العبور إلى المشرق للجهاد ونصرة إخوانهم بأرض الإسراء والمعراج، اتخذ الجزائريين الراغبين في الجهاد خطوط سير جد صعبة وخطيرة ابتداء من الجزائر لتجنب عيون الشرطة والمخبرات الفرنسية والعملاء الذين استنفروا قواتهم لمنع انطلاق أي متطوع للجهاد بفلسطين واعتقال كل من يحاول عبور الحدود منهم، لهذا استخدم الراغبون في التطوع الطرق الجبلية الوعرة مع اتخاذهم لدليل خبير بمسالك المنطقة في عملية عبور الحدود إلى تونس، ولأن جلهم فقير أو معدوم الحال فإن غالبيتهم لم يتزود بغير القليل من التمر وبعض الخبز والتين المجفف وقرب الماء.

وكانت مرحلة قطع الأراضي التونسية الجنوبية على خط تبسة ـ بن قردان ومن الحدود الليبية حتى طرابلس هي أصعب مرحلة لما تحويه المنطقة من سبخات ملحية وأراضي جافة وما تشهده من زوابع رملية ، حيث تسببت تلك العوامل الطبيعية في اخضرار الجلود وتمزق الأحذية ولم يجدي (الغروس)[1] نفعا حتى إن بعض المتطوعين أكمل الطريق إلى طرابلس حافي القدمين، وبعضهم قضوا نحبهم كما حصل مع مجموعة عبد المجيد بكير ورفاقه البالغ عدد أفرادها 35 مجاهدا حيث توفي 03 منهم في الطريق من شدة العطش والجوع والحرارة الشديدة (القايلة)[2]، هذا زيادة على المجهود الكبير المبذول أثناء هروبهم المستمر من الرقابة المشددة لعناصر البوليس والمخابرات الفرنسية والعملاء على الحدود وعلى الطرقات الرئيسية والفرعية على السواء.

---

[1]- الغروس حذاء

[2]- عبد المجيد بكير في ذكرياته بصحيفة الشروق التونسية ، العدد الصادر في 2009/05/05 .

وبعد دخول الأراضي الليبية يمكنهم استئجار دليل من الأعراب لإيصالهم حتى "السلوم" بالحدود المصرية أو إلى طرابلس بمبلغ 03 دنانير، مع تجنب الدوريات العسكرية للقوات البريطانية التي تسيطر على " برقة" و"بنغازي" والفرنسية المسيطرة على "فزان" منذ الحرب العالمية الثانية، واحتمال التعرض للزوابع الرملية ، وخيانة الدليل مثل ما حصل مع مجموعة المجاهد عبد الحفيظ قصري ورفقائه[1] أو خطأه في معرفة الطريق الصحيح كما حصل مع مجموعة المجاهد عبد المجيد بكير[2].

وبعد الدخول إلى "السلوم" بمصر يصبحون في عهدة الجامعة العربية عبر ضباط الارتباط المعينين لذالك، أو مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي كان يقوده الأمير عبد الكريم الخطابي ويساعده شقيقه الأمير محمد وعلال الفاسي والحبيب بورقيبة من تونس وكان المرحوم المجاهد الشاذلي المكي مكلفا بالإشراف على المتطوعين الجزائريين[3]أو حتى من بعض المنظمات الأهلية مثل جماعة الإخوان المسلمين، ومن ثم يلحقون بمعسكرات التدريب بالقاهرة أو بمرسى مطروح أو يتم توجيههم إلى معسكر "قطنة" (25 كلم غرب دمشق) بسوريا، بعد غلق معسكري التدريب في "مرسى مطروح" و" الهايكستب " بالقاهرة في وجه المتطوعين اثر الضغوط البريطانية والأمريكية على رئيس الحكومة محمود فهمي النقراشي باشا وعلى الملك فاروق شخصيا وقد اتخذت السلطات المصرية من الشجار الذي عرفته بلدة "مرسى مطروح" بين بعض

---

[1]- أحمد عيساوي، صور من جهاد الجزائريين في فلسطين، مجلة الوعي الإسلامي ا لكويتية، العدد 493، 2006/12/3م.

[2]- عبد المجيد بكير، المرجع السابق.

[3]- د محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ، مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر، ص 15 ، دار كتاب الغد الجزائر ط 1، 2007.

المتطوعين الليبيين من قبيلة أولاد علي وبعض المصريين كذريعة لغلق المعسكرات وطرد المتطوعين والمقدر عددهم بالآلاف[1].

وقد استأجرت الجامعة العربية بواخر يونانية قديمة لنقل المتطوعين إلى جنوب لبنان مثل الباخرة(سيزوس تريس) التي نقلت مجموعات معسكر مرسى مطروح من ميناء الإسكندرية إلى السواحل اللبنانية قبل نقلهم إلى معسكر "قطنة" بدمشق حيث هيكلوا ضمن الفوج التاسع لجيش الإنقاذ المناط به القتال على الجبهة السورية اللبنانية ، والباخرة (ماري) التي انطلقت بكتيبة المتطوعين الثانية بقيادة الرائد محمود عبده من ميناء بور سعيد إلى بيروت، حيث أقاموا ثلاث أيام في ضيافة جمعية "عباد الرحمن" اللبنانية ومن ثم تنقلوا إلى معسكر "قطنة" للاستكمال التدريب قبل الانتشار على جبهة النقب وجبهة الخليل ـ بيت المقدس ويمثل عناصر الإخوان المسلمين وأبناء دول المغرب العربي أغلبية أفراد الكتيبة[2].

والخط الثاني وهو الأسهل والأقل خطورة ينطلق من مدينة بن قردان التونسية إلى مدينة طرابلس الليبية مشيا أو فوق شاحنات أو سيارات التهريب مع تجنب الطرق الرئيسة والمسالك المكشوفة حذرا من دوريات المراقبة للشرطة والمخابرات الفرنسية وأعوانها المعروفين بـ (القومية)[3]، وكثيرا ما كان المتطوعون يستعينون بسائق شاحنة لنقل الطين من بن قردان إلي داخل الأراضي

---

[1]- أبو جزر، المرجع السابق ص251، نقلا عن أبو نادي سليمان محمد من بحثه لنيل شهادة الكفاءة في البحث من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس عام 1988 بعنوان "التونسيون والقضية الفلسطينية" ص 140.

[2]- علي مصطفى نعمان، جهاد الإخوان المسلمين في حرب فلسطين 1948، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص 23 و24 ط1 في 2002م.

[3]- في حوار لصحيفة الشروق التونسية مع المجاهد عبد المجيد بكير بالعدد الصادر في يوم الثلاثاء 21 أفريل 2009 ذكر بالتفصيل أنواع الملاحقات الأمنية من قبل السلطات الفرنسية وعملائها لمجموعات المتطوعين وحتى المكالمات الهاتفية للمشرق كانت تخضع لمراقبة خاصة.

الليبية لإصلاح طريق بن قردان ـ طرابلس ، وكان سائقها لا يمانع في نقل المتطوعين ودسهم بين أكوام الطين، خاصة أن شاحنته لا تفتش في نقاط المراقبة ولا يشك في بضاعته[1].

وفي طرابلس كان المناضلين الليبيين وضباط الارتباط التابعين لحزب المؤتمر الوطني الليبي والجبهة الوطنية المتحدة بطرابلس وجمعية عمر المختار الليبية ببرقة ورابطة الشباب الإسلامية أمثال المناضل بشير السعداوي والمناضل يوسف البوليني والحاج مصطفى الميزران وغيرهم يستقبلون المتطوعين[2]، ويزودونهم بالمئونة ، التي هي عبارة عن جنيه مصري وعباءة شرقية واحدة وبعض الحلويات والفاكهة المجففة وخاصة التمر والتين المجفف وقرب الماء، وبعدها يستقلون شاحنات خاصة وسيارات نقل جماعي توصلهم حتى الأراضي المصرية عبر طرق خاصة من "طرابلس" إلى "بل جواد" ثم "اجدابيا" إلى "بنغازي" التي أقيم على أطرافها مركز عبور سري لإرسال واستقبال المتطوعين وتسهيل عبورهم إلى "السلوم" المصرية وتمر شاحنات المتطوعين قبل وصولها لمركز العبور بالقرى الليبية حيث يلتحق بهم الكثير من الراغبين في الجهاد بأرض فلسطين[3]، كما كان أهالي القرى والبوادي الليبية يحفون بالمتطوعين ويكرمونهم ويقدمون لهم أجود ما لديهم من أطعمة ويستضيفونهم في منازلهم والجوامع أن كثرت أعدادهم، وكثيرا ما احتجزت السلطات العسكرية البريطانية تلك الشاحنات بمن فيها من المتطوعين.

---

[1]- في حوار لصحيفة الشروق التونسية مع المجاهد عبد المجيد بكير بالعدد الصادر في يوم الثلاثاء 21 أفريل 2009 ذكر بالتفصيل أنواع الملاحقات الأمنية من قبل السلطات الفرنسية وعملائها لمجموعات المتطوعين وحتى المكالمات الهاتفية للمشرق كانت تخضع لمراقبة خاصة.

[2]- أبو جزر، المرجع السابق، ص251.

[3]- السنوسي شلوف، صور من جهاد الليبيين بفلسطين 1948 ـ 1949، ص 27 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام مصراتة، ط 1، ماي 1982.

وبعد دخول الأراضي المصرية يتم إلحاقهم بمعسكرات التطوع " الهايكستب " بالقاهرة أو معسكر "فاروق" بمرسى مطروح أو توجيههم إلى معسكر "قطنة" بسوريا، حيث يخضعون للفحص الطبي وإلى إجراءات التحقق من الهوية قبل أن يدمجوا في وحدات التدريب ،وأحيانا كان المتطوعين يلتحقون بالمضافات ومراكز العبور الخاصة بالمتطوعين من بلدان المغرب العربي كمرحلة انتقالية قبل الالتحاق بمعسكرات التجنيد ،وكانت هذه المراكز وبيوت الضيافة يوفرها خاصة أبناء قبيلة "أولاد على" إلى تمتد مضاربها من "السلوم" بالحدود المصرية إلى الإسكندرية بمصر على مسافة 512 كلم وعرفوا بإكرامهم للضيوف وعابري السبيل وإيوائهم للحجاج المغاربة القاصدين الحجاز للحج، ولأبناء القبيلة باع طويل في الجهاد ضد القوات الايطالية في ليبيا تحت لواء السنوسيون والشهيد عمر المختار بالخصوص[1].

والخط الثالث عن طريق البحر من سواحل صفاقص التونسية إلى طرابلس الليبية ثم ميناء الإسكندرية المصري أو صفاقص ـ الإسكندرية مباشرة، وكان هذا الخط البحري لا يقل خطورة عن بقية المسالك للمراقبة البحرية الشديدة من قبل البوليس الفرنسي والبريطاني فضلا عن إمكانية التعرض لمخاطر البحر المعروفة ليس اقلها التيه وسط البحر الأبيض المتوسط مثلما حصل مع صاحبنا الذي سنحكي قصته:

بعض الراغبين في الجهاد بلغ بهم الحماس إلى حد المجازفة، إذ وأمام انقطاع السبل أمامهم إلى أرض المعركة واشتداد الحراسة الأمنية على الحدود، لجئوا إلى انتهاج طريقة الهجرة السرية ـ على الطريقة المغاربية المعروفة هذه الأيام بـ "الحراقة" ـ حيث لجأ الطالب الزيتوني تركي رابح عمامرة ـ الدكتور

---

[1]- عبد الباقي الحسني الجزائري، معبر الفتوة ، ص 51 ـ 52 ، الشركة الجزائرية للطباعة والأوراق، وهران، الطبعة الأولى 1393هـ ـ 1973م.

والأكاديمي المعروف حاليا ـ ومجموعة من رفاقه إلى استئجار مركب صيد من ميناء "صفاقص" بتونس ليقلهم إلى مصر، ليتسنى لهم شرف الجهاد في سبيل اللـه بالأرض المقدسة ونصرة إخوة العقيدة بفلسطين، لكن خلل ببوصلة المركب قادهم في اتجاه معاكس تماما، ليجدوا أنفسهم في قبضة حرس السواحل الايطالية بالقرب من "جنوة "، حيث اعتقلوا ونقلوا إلى طرابلس ثم سلموا للسلطات الفرنسية التي قدمتهم إلى المحكمة بـ "صفاقص" بتونس، وقد حكمت المحكمة على الطالب تركي رابح عمامرة بخمس سنوات سجنا مع وقف التنفيذ لصغر سنه وغرامة مقدارها 100 ألف فرنك فرنسي (قديم) والطرد لمسقط رأسه بولاية سطيف الجزائرية، وقد اضطر أهله لبيع ما يملكون من ماشية لتسديد مبلغ الغرامة[1].

ـ 2 ـ موقف سلطات الاحتلال الفرنسي:

فشلت سلطات الاحتلال الفرنسي في إبعاد الجزائريين عن امتدادهم الطبيعي في العالم العربي والإسلامي والاهتمام بقضاياه العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فلجأت للحد من هذا التواصل إلى التضييق على دخول وسائل الإعلام العربية من مجلات وصحف إلى الجزائر والتشدد في السماح بدخول الكتب والمطبوعات القادمة من المشرق أو تحمل الحروف العربية، كما منعت إصدار تصاريح السفر لمن تشك في وطنيته، وحتى في منح تصاريح الذهاب إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، كما شددت حراستها على الحدود الشرقية للجزائر وكذا على الحدود التونسية الليبية بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية في ليبيا، كما كثفت نقاط المراقبة والدوريات عبر الطرق الرئيسية وحتى الطرق الفرعية واستعملت في ذالك طائرات المراقبة الجوية، ودققت في

---

[1]- محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، في كواليس التاريخ 2 ، ص 57 و58، دار هومة ، الجزائر 2004 .

وثائق المسافرين وأجرت تحقيقات مع المسافرين نحو المناطق الشرقية والجنوب شرقية أو إلى تونس حول الغرض من الزيارات ومدتها، كما كشف عملائها في داخل الولايات الداخلية من تقاريرهم عن النشاطات المريبة للراغبين في التطوع للجهاد في فلسطين وعن المحرضين على ذالك، وجاء في أحد تقارير المخابرات الفرنسية من ولاية "خنشلة" انه انطلق مجموعة المتطوعين إلى فلسطين ويظهر أنهم وصلوا بالفعل إلى فلسطين وأنهم انفلتوا من يد السلطات الاستعمارية الفرنسية والبريطانية وذكر نفس التقرير انه كان من بينهم إسماعيل شويطر وشريف بوقفة[1].

وفي تقرير أخر جاء فيه أن السلطات البريطانية استطاعت في ناحية "زرزيس" بالحدود الجنوبية لتونس من إلقاء القبض على سبعة جزائريين يقطنون بالغرب الجزائري كانوا متطوعين في الجيش العربي الفلسطيني، كما ألقت القبض على ثلاثة جزائريين في "صبراتة" بليبيا وحكمت عليهم لنفس التهمة بستة أشهر حبسا والطرد إلى التراب التونسي[2]، كما رصدت الاستخبارات الفرنسية نشاطات المحرضين على التطوع للدفاع عن فلسطين حيث جاء في أحد التقارير أن بعض المسلمين كانوا يتجولون خلال ديسمبر 1947 عبر القطر الجزائري ويدعون للتطوع وذكرت منهم اسم "بلهواري" الذي يبدو انه يقيم في تونس والذي انتقل من القطر الجزائري بعد أن حرض على التطوع إلى المغرب الأقصى وبالضبط إلى الجزء الذي تسيطر عليه اسبانيا، وعمل على نشر نفس الدعوة، وذكرت أن الإدارة الاستعمارية تترصد أخباره

---

[1]- مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر 1887 ـ 1962، ص 313 ، دار البصائر الجزائر،الطبعة الأولى 2009.

[2]- المرجع السابق، ص 311 و312.

وتتابع نشاطاته، وأصدرت أوامرها بطرده من القطر الجزائري حين إلقاء القبض عليه[1].

كما كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تتسلم من السلطات البريطانية العسكرية في ليبيا المقبوض عليهم من المتطوعين الجزائريين وتقدمهم إلى المحاكمة بعد أن يكونوا قد ذاقوا السجن والتعذيب في المعتقلات البريطانية، وقد بلغت إحدى الدفعات التي تم طردها 110 من الجزائريين 2200 من التونسيين و25 من المراكشيين[2].

و في سوريا تقدم السفير الفرنسي بدمشق باحتجاج لدى الحكومة السورية على السماح بتدرب رعايا من الجزائر وتونس ومراكش في معسكر "قطنة" قرب دمشق وبعضهم كضباط كالملازم مداح الجزائري عز الدين عزوز التونسي ورشيد الخطابي المغربي وغيرهم الذين أوفدتهم لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، وقد وقد التمست القنصلية الفرنسية منعهم من التوجه إلى ساحات القتال في فلسطين وطردهم من الكلية العسكرية لكن طلبهم رفض[3].

---

[1]- مناصرية، المرجع السابق، ص310.

[2]- أبو جزر، المرجع السابق، ص 255.

[3] - Azzouz, Azzedine, **L'histoire ne pardonne pas, Tunisie 1938-1969** p 119 - 130, Paris, l'Harmattan et Tunis Dar Achraf, 1988.

الفصـل الخـــامس

جبهات جهاد الجزائريين في فلسطين

(1) المتطوعين الأوائل

(2) على الجبهة السورية ــ اللبنانية

(3) على الجبهة المصرية والمقدسية

(4) جهاد المهاجرون الجــــزائريين في فلسطين

جبهات جهاد الجزائريين
في فلسطين

قاتل المتطوعين الجزائريون في فلسطين في مختلف جبهات القتال وفي عدة كتائب وأفواج خاصة ضمن الفوج التاسع المغاربي الذي كان مهيكلا داخل الجيش السوري، كما قاتلوا ضمن الكتائب الثلاث التي دخلت مع القوات المصرية إلى جبهات غزة والنقب والخليل وبيت لحم وجبل المكبر بالقدس الشريف، بعد أن وصل معظم أفرادها إلى مراكز التطوع سيرا على الأقدام، وقد خصصت الجامعة العربية وعلى رأسها الأمين العام عبد الرحمن عزام باشا مخيما للتدريب بـ (مرسى مطروح) شمال غرب القاهرة وكذا معسكر "قطنة" قرب دمشق لاستقبال المتطوعين وتدريبهم ثم إرسالهم لجبهة القتال بأرض فلسطين تحت راية جيش الإنقاذ العربي الذي قررت الجامعة العربية تشكيله في ديسمبر 1947م، وأسندت قيادته الميدانية للضابط المعروف فوزي القاوقجي[1] ومنحت المفتشية العامة للمجاهد العراقي العميد الركن طه الهاشمي[2]، كما قاتل بعض المتطوعين الجزائريين القادمين من الجزائر أو من المهجر الأوربي رفقة إخوانهم المهاجرون الجزائريين القاطنين بفلسطين ضمن وحدات جيش الجهاد المقدس التابع للمفتي الحاج أمين الحسيني، وانخرط

---

[1]- **فوزي القاوقجي** (1890 ـ 1977) ولد بطرابلس اللبنانية تخرج ضابطا بالجيش العثماني وشارك ضمنه في الحرب العالمية الأولى كما ساعد الملك عبد العزيز في تأسيس الجيش السعودي في 1928، وشارك في الثورة الفلسطينية (1936ـ1939) وفي ثورة الكيلاني بالعراق عام 1941 ،كما قاد جيش الإنقاذ العربي (1947 ـ1949).

[2]- **طه الهاشمي** (1888 - 1961) عسكري وسياسي ومتخصص بالجغرافيا البشرية في العهد الملكي في العراق، تولى عديد المناصب والمهام منها منصب رئيس وزراء العراق لمدة شهرين فقط من 1 شباط 1941 إلى 1 نيسان 1941، عينته الجامعة العربية مفتشا عاما لجيش لإنقاذ العربي في حرب فلسطين عام 1948.

الكثير مـن المهـاجرين الجزائـريين بفلسـطين ضـمن مجموعـات الـدفاع المحليـة التـي تأسست في كل مدينة وقرية فلسطينية وكـان تـدريبها محليـا وسريعـا وبطريقـة غـير ممنهجة وتسليحها ضعيفا وبذخيرة جد شحيحة ومختلفة العيارات.

وقد توزعت مجموعات المتطوعين الجزائريين في جبهـات القتـال عـلى الشـكل التالي :

(1) المتطوعين الأوائل:

وهم من بادروا بالانضمام للأفواج الأولى لجيش الجهاد المقدس الذي شكله عبد القادر الحسيني ولجيش الإنقاذ العربي الـذي أنشـأته الجامعـة العربيـة والـذي يقـوده ميدانيا فوزي القاوقجي، والذين كانوا في الغالـب مـن الطلبـة الجزائـريين الدارسـين في الشام ومن المهاجرين الجزائريين من أبناء المنفيين مع الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري ومن جاء بعده، والقاطنين أساسا في الجليل وفي غـزة وفي القـدس وفي دمشـق وحوران، وهم من أوائل من تجنـد في الحـرب ضـد العصـابات الإسرائيليـة خاصـة مـن كانت لهم سوابق جهادية في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 ـــ 1939) والتـي كـان بعضهم من بين ابرز قادتها مثل مـوسى الحـاج حسـين لكبـير ـ المعـروف أبـو لطفـي ـ وأصله من البليدة والحاج وحش بن حمزة برغيس وأصـله مـن "أم البـواقي" و عـيسى الرقايقي وأصـله مـن "البـويرة" والأمـير صـلاح بـن عبـد اللــه بـن الأمـير عبـد القـادر الجزائري والقائد المشهور محمود سليم الصالح (أبو عاطف)[1] من قرية "العموقة" من أعمال "صفد" والذي كان قائدا لفصيل جهادي متجـول بصـفد ونواحيهـا إبـان الثـورة الفلسـطينية الكـبرى وترجـع أصـوله إلى مدينـة دلـس شرق العاصـمة الجزائريـة وقـد استشـهد بتـاريخ (1948/05/13 في معركـة قريـة "الشـجرة" الشـهيرة قـرب مدينـة

---

[1]- أدرجنا في أخر الكتاب ترجمة خاصة للشهيد .

"صفد" جنوب غرب "طبرية" رفقة الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود(أبو الطيب) [1] ودفن في مدينة الناصرة بشمال فلسطين.

وقد قامت هذه المجموعات بمعارك بطولية في حرب 1948 مثل معركة "العموقة" و"لوبية" و"سمخ "و "رأس البرج" و"الصبح" و"ديشوم" وغيرها.

كما شهدت مناطق "هوشة" و"خربة الكساير" بمنطقة "شفا عمرو" قرب حيفا، معارك عنيفة سنعرض لتفاصيلها في ما سيأتي من الكتاب.

كما أن الكثير من المجاهدين الأوائل القادمين من دول المغرب العربي ممن تدربوا في معسكر "قطنة" بسوريا قد انظموا مبكرا إلى قوات جيش الجهاد المقدس تحت قيادة الشهيد عبد القادر الحسيني ببيت المقدس وأحوازها بالضفة الغربية ومع الشهيد حسن سلامة في القطاع الغربي من المنطقة الوسطى[2] في يافا والرملة واللد خاصة.

وقاتل بعض المتطوعين مع وحدات الجيش العراقي في شمال الضفة الغربية و"الناصرة" و"شفاعمرو" ببسالة وشجاعة جعلت الضابط العراقي المقدم عبد الحق العزاوي (أبو ماضي) قائد فصيل منطقة "شفا عمرو" التابع لجيش الإنقاذ العربي وقائد لواء غزة سابقا[3] يقول :

(عندما وصل المتطوعين المغاربة إلى الحدود في فلسطين، طلب منهم التريث حتى يكملوا عدتهم، فرأيتهم يتململون ضجرا من الانتظار وهم يواصلون التدرب على أعمال الفدائيين ساعات طويلة كل يوم، إن كل

---

[1]- هو والد الطيب عبد الرحيم الأمين العام للرئاسة في السلطة الفلسطينية الحالية في مدينة رام الله.

[2]- فتحي شهاب، مدن الرباط، ص 61، سلسلة كتاب القدس رقم 24، المركز لعربي للإعلام 2006.

[3]- عارف، المرجع السابق، ج1، ص 223.

عسكري ليعجب كيف يمكن أن ينظر الجندي إلى الحرب كما يفعل هؤلاء الجنود الذين جاءوا من أنحاء المغرب العربي ليساهموا بدمائهم في تحرير جزء من بلادهم العربية، وإنهم ليخوضون المعارك مقبلين على عرس، كلهم يضحكون وكلهم مستبشرون)[1].

كما شارك بعض الجزائريين مبكرا في ميادين الدعم اللوجيستيكي من دعم المتطوعين وجمع للأسلحة والذخائر وتوفير الدعم المالي والصحي كما هو الحال مع الأمير محمد سعيد الجزائري في سوريا وعائلة الأمير عبد القادر عموما، كما تطوع الدكتور محمد عمارة الجزائري، بالتطوع كطبيب في مستشفى الهلال الأحمر المصري بالرملة مع بداية 1948[2]، وكان من قبل يعمل طبيبا بفرنسا حيث أتم دراسة الطب، وعمل رفقة مجموعة من الأطباء المصريين كالدكتور أحمد الملط احد قيادات الإخوان المسلمين والدكتور والمفكر المعروف حسان حتحوت والدكتور خطاب وقد قاموا بجهود جبارة في علاج المصابين جراء المعارك أو من القصب العشوائي للمدفعية الصهيونية، وحتى الأسرى اليهود المصابين بجروح رغم شح الأدوية والوسائل وانقطاع الطرق، وقد استشهد في المستشفى في هذه الفترة الشهيد الشيخ حسن سلامة قائد المنطقة الوسطى الغربية في جيش الدفاع المقدس بعد إصابته بشظية في رئته اليسرى في معركة رأس العين[3]، وبعد سقوط الرملة عمل في مستشفى الهلال والصليب الأحمر في مدينة رام الله بالضفة الغربية حتى انتهت الحرب.

1- أبو جزر، المرجع السابق ص 262، نقلا عن جريدة الزهرة التونسية ،عدد 5 جوان 1948.
2- حسان حتحوت، يوميات طبيب مصري في فلسطين، ص 26، مركز الإعلام العربي القاهرة ،ط1 2008.
3- المرجع السابق، ص 112.

(2) على الجبهة السورية ــ اللبنانية :

ـ قاتل المتطوعون الجزائريين على الجبهة السورية ــ اللبنانية ضمن الفوج التاسع في جيش الإنقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية وسمي أيضا بفوج المغاربة وقد أشرف ميدانيا على تأسيسه ضباط وطلاب ضباط في المدارس العسكرية السورية من دول المغرب العربي وهم الملازم مداح الجزائري وعز الدين عزوز التونسي والأمير رشيد بن محمد بن عبد الكريم الخطابي المغربي، وقد تدخل السفير الفرنسي في سوريا لأبعاد هؤلاء الضباط المغاربة من الفوج ولكن بدون جدوى[1]، وكان الفوج على مجموعتين جرى إدماجهما في معسكر "قطنة":

المجموعة الأولى: وتظم المئات من المتطوعين المغاربة القادمين من(كتيبة المغاربة لتحرير فلسطين) التي عمل على إنشائها الأمير محمد سعيد بن علي بن الأمير عبد القادر الجزائري الكتيبة وكان ينفق عليها من ماله الخاص كما كان يخرج مع أفراد الكتيبة إلى ميدان التدريب العسكري رغم أنه كان يناهز الخامسة والستين (65)عاما[2].

وقد صرح الأمير محمد سعيد الجزائري لصحيفة البلاغ المصرية أثناء الحرب بما يلي:

"..... فما أمامنا اليوم لحل هذه المشكلة الحقة إلا امتشاق الحسام في وجه المعتدي الغاشم والجهاد في سبيل حقنا الصريح الجريح، وإني قررت خوض المعركة مع الفرقة العربية المغربية المجاهدة التي أتمت استعدادها وعلى أهبة

---

1 - Azzouz, Azzedine, **L'histoire ne pardonne pas, Tunisie 1938-1969** p 119 - 130, Paris, l'Harmattan et Tunis Dar Achraf, 1988.

2- خلدون مكي الحسني، الحلقة العاشرة من الرد على الشبهات المثارة حول الأمير عبد القادر، منشور عبر موقع الجلفة انفو: http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=67111

التحرك لخوض معركة تحرير فلسطين...... وهكذا وبمشيئة الله كانت إحدى الفرق المجاهدة التي تحارب في فلسطين تحمل اسم (فرقة الأمير عبد القادر الجزائري) وكانت لجنتها الإدارية برئاستي تعمل بإمدادها بالسلاح والغذاء والمال....) وكذا من بعض القادمين من الجزائر بصورة فردية بعد تلقيهم لتدريبات عسكرية في معسكر (قطنة) قرب دمشق على يد ضباط سوريين وعراقيين ومصريين[1]، وكان التدريب خلال هذه المرحلة على الأسلحة الخفيفة وبعض حركات المقاومة والمواجهة وجهًا لوجه، بالإضافة إلى فنون الكرّ والفرّ والزحف والاشتباك وعمليات القتال والدوريات الليلية، واستعمال المواد المتفجرة وغيرها من التدريبات الشاقة المكثَّفة ليلاً ونهارًا.

ـ المجموعة الثانية: وتمثل الكتيبة الثانية من متطوعي بلدان المغرب العربي وتظم المئات من متطوعي المغرب العربي والكثير منهم من الجزائريين تدربوا في معسكر الملك (الفاروق) بمرسى مطروح الذي كانت الهيئة العربية العليا تتكفل بنفقاته [2]، وهو في الأصل ثكنة انجليزية بنيت خلال الحرب العالمية الثانية بأرض صحراوية بها صخور صلدة في موقع الكيلومتر(05) في الطريق إلى الإسكندرية ويتكون المعسكر من خيام متوسطة ومتناسقة[3]، والذي كان للإخوان المسلمين دورا كبيرا في إقامته، إذ بعد توافد المجاهدين المتطوعين للجهاد في فلسطين من دول المغرب العربي على مدينة "مرسى مطروح" بمساعدة أبناء قبيلة أولاد علي التي كان لها باع طويل في المقاومة والجهاد ضد الاستعمار الإيطالي لليبيا مع الشهيد عمر المختار أقاموا في شعبة الأخوان المسلمين بمرسى

---

[1]- محمد سعيد بن علي الجزائري، مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي، ص 278 و279، ط 2 دمشق سوريا.

[2]- محمد سعيد بن علي الجزائري، مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي، ص 278 و279، ط 2 دمشق سوريا.

[3]- السنوسي شلوف، صور من جهاد الليبيين بفلسطين 1948 ـ 1949، ص 28.

مطروح التي تكفلت في المرحلة الأولى بجميع مستلزماتهم ونفقاتهم، وقد ساهم الكثير منهم في أعمال بناء المسجد الكبير بمدينة مرسى مطروح التي كانت جارية في تلك الأيام، وقال عنهم الشيخ المرحوم عباس السيسي أحد قادة الشعبة[1]:

"على إثر اندلاع الحرب في فلسطين توافد على مرسى مطروح عدد من الشباب المسلم قادما من الغرب من الجزائر والمغرب وليبيا يريدون السفر إلى فلسطين للجهاد في سبيل الله، وقد استقبلتهم شعبة الإخوان المسلمين وفتحت لهم دارها وقامت بالواجب نحوهم ...... وقد راعنا وجود بعض المجاهدين من الذين تجاوزوا الستين عاما حيث جاءوا ملبين نداء الجهاد المقدس ، يتمنون أن يموتوا شهداء في سبيل الله ، وأشهد أن هؤلاء بالذات كانوا على تقوى وورع وكانوا أكثر الجميع رغبة في العمل على رفع الحجارة لبناء المسجد ، ولما كثرت أعدادهم اتصلت الشعبة بالمركز العام للإخوان بالقاهرة ، الذي قام بدوره بالاتصال بالأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام الذي قرر بالاتفاق مع السلطات المصرية إنشاء معسكر تدريبي بمرسى مطروح، ووكل الأمر للاميرلاي أحمد منصور والصاغ محمد الله جابو الذي أول ما قاما به هو استلام ملفات والدفاتر الكتابية الخاصة بقيد وضبط أعمال المتطوعين التي أنجزتها شعبة الأخوان المسلمين .....وكان أكثرهم لا يتكلم إلا الفرنسية وقليل منهم من كان يتكلم العربية"[2].

وبدأ التدريب على يد ضباط مصريين وباسم جيش الإنقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية وتحت الإشراف المباشر للامين العام للجامعة عبد

---

[1]- عباس السيسي (1918 ـ 2004) احد أقطاب جماعة الإخوان المسلمين في مصر وداعية كبير اشتهر بكتبه الدعوية منها (الدعوة إلى الله حب) و(في قافلة الإخوان المسلمين).

[2]- عباس السيسي، في قافلة الإخوان المسلمين، ص 179، دار الدعوة الجزائر، 1991 م.

الرحمن عزام والمناضل الجزائري الشاذلي المكي[1] ممثلا لمكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي يرأسه الأمير عبد الكريم الخطابي، وقد أقلع أفراد الفصيل في يوليو 1948 على متن باخرة يونانية قديمة اسمها (سيزوس تريس) استأجرتها الجامعة العربية، وتم نقل المتطوعين على دفعتين[2]، لابسين ثياب الحجيج للتمويه، ونزلوا ميناء بيروت اللبناني وجمعوا في معسكر "قطنة" بدمشق قبل أن ينتشروا في الشمال الفلسطيني ضمن الفوج التاسع الذي يعمل مع اللواء الرابع عشر السوري تحت قيادة الرائد عمر قباني الذي أصيب بجروح في إحدى المعارك وهو يقود فوج المغاربة ومساعداه الملازم فايز والملازم شبيب ورئيس العرفاء (وحيد)[3] ، وتحت القيادة العامة لقائد المنطقة الشمالية النقيب أديب الشيشكلي ونائبه عبد الحميد سراج، وعضوية بعض نواب البرلمان مثل أكرم الحوراني وعبد السلام العجيلي والدكتور فيصل الركبي وغيرهم ضمن الفوج المسمى بفوج (اليرموك الأول)، في حين دخل بعده فوج (اليرموك الثاني) ويقوده الضابط السوري المقدم محمد صفا عبر الأراضي الأردنية بعد أن منعهم الملك الأردني من الدخول عبر بلاده لعدة أيام وانتشر الفوج بعدها في شمال الضفة ومنطقة "بيسان" [4].

---

[1]- الشاذلي المكي ولد في سيدي ناجي (بسكرة) عام 1913 تخرج من جامعة الزيتونة عام 1935 الأول على دفعته، قيادي في حزب الشعب واحد مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة والمسئول المباشر عن المجاهدين الجزائريون بالجامعة العربية في حرب النكبة عام 1948، اعتقل بالسجون المصرية أثناء الثورة الجزائرية عمل بعد الاستقلال بالتعليم ثم أصبح مدير مركزي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، توفي بالجزائر في 2 سبتمبر 1988.

[2]- السنوسي شلوف، صور من جهاد الليبيين بفلسطين 1948 ـ 1949، ص 245 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، مصراتة، ط 1 في 1982.

[3]- السنوسي شلوف، المرجع السابق، ونفس الصفحة.

[4]- عارف العارف، المرجع السابق، جزء 1، ص 82.

و كان تسليح فوج المغاربة كالتالي بنادق ورشاشات فردية من صنع ألماني وفرنسي وإيطالي معظمها قديم يعود إلى الحرب العالمية الأولى ومضادين اثنين للدروع وبضع مدافع هاون قديمة الصنع مع ذخيرة قليلة ومقننة التوزيع[1].

وقد استشهد النقيب أنور القدسي في أول يوم من الانتشار اثر كمين من عصابات(الهاقانا) في احد اختراقاتها للخطوط الخلفية في الجبهة اللبنانية وأصيب في نفس الاشتباك المجاهد الجزائري محمود عيساوي التبسي في رأسه وخضع للعلاج بعدها في مشفى الخيام، وقد خاض الفوج معارك بطولية في الجليل الأعلى وحيفا (سمخ، المالكية، طبرية، صفد، هوشة الكساير، النبي يوشع، الجش ......)[2].

كما شارك بعض مجاهدي بلاد المغرب العربي ممن يحسن السباحة في عمليات فدائية عبر بحيرة طبرية رفقة مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين[3].

كما شاركت سرية المدفعية والدبابات التي تظم (35) مجاهدا بفعالية في معركة استرداد قرية القسطل التي قادها واستشهد في نهايتها الشهيد عبد القادر الحسيني، حيث قام أفرادها بنسف "جسر كالونيا" والمعدات الصهيونية التي حوله قبل أن تكمل القوات النظامية المهمة، واستشهد ثمانية (08) من مجاهدي بلاد المغرب العربي في هذه المعركة واشتهر المجاهد حسن البليدي باقتناصه الدبابات الصهيونية بطريقة عجيبة ورقي رمضان القسنطيني من جندي إلى رقيب أول لبسالته في المعركة[4].

---

[1]- احمد عيساوي، المرجع السابق.

[2]- احمد عيساوي ، المرجع السابق.

[3]- شهادة المجاهد والمسرحي الليبي محمد شرف الدين في حوار مع نوري عبد الدايم في جريدة اويا الليبية العدد الصادر في (2008/12/16).

[4]- أبو جزر، المرجع السابق، ص259 نقلا عن جريدة الزهرة التونسية، العدد الصادر في 24 /1948/7.

وقد قررت الجامعة العربية يوم 1948/11/22م دمج قوات جيش الإنقاذ الناشطة في الشمال الفلسطيني في الجيش السوري وعين العقيد أنور بنود قائدا جديدا لوحداته بدلا من القائد السابق فوزي القاوقجي كما عين القائد شوكت شقير مديرا إداريا لهذه القوات والقائد محمد ناصر رئيس أركان حربها في قيادة الجيش العربي السوري بدمشق وتم توحيد اللباس العسكري والسلاح والذخيرة، وسحبت وحداته إلى معسكر "قطنة" قرب دمشق لإعادة تدريبها وتسليحها ثم إعادتها إلى الجبهة(1).

بعد الهدنة الثانية ومعاهدة رودس في 1949 رابط الفوج بمنطقة "القنيطرة" بالجولان السوري، حيث زارهم حسني الزعيم(2) عدة مرات في معسكراتهم كما ذكر المجاهد المرحوم عبد الحفيظ قصري(3)، وقد استعمل حسني الزعيم فوج المغاربة في الانقلاب الذي قام به في سوريا ليلة 1949/5/26(4)، كما شارك عدد من المتطوعين الجزائريين في القتال في فوج أخر أقل حجما تحت سلطة الجيش اللبناني وبقيادة المقدم إبراهيم فضل الله ضم متطوعين من المغرب العربي ومن مسلمي يوغسلافيا وخاض معه معارك شرسة ضد قوات الهاقانا في الخيام ومارون الراس وبنت جبيل والجّش والمالكية والنبي يوشع وقدس وغيرها، يقول المؤرخ اللبناني الدكتور مصطفى البزي :

---

[1]- مذكرات المفتي أمين الحسني، ص501، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع دمشق سوريا، ط1، 1999م.

[2]- حسني الزعيم من مواليد حلب عام 1898م ، درس بالكلية الحربية التركية في الأستانة ، عين في 1948 قائدا للجيش، قام بانقلاب عسكري في 26 حزيران 1949، وأطيح به بعد ثلاث أشهر على يد سامي الحناوي واعدم رفقة رئيس وزرائه محسن البرازي في 13 أوت 1949.

[3]- أبو جزر، المرجع السابق، ص 252.

[4]- قاد الضابط في الفوج عز الدين عزوز بنفسه المجموعة التي استولت على الإذاعة السورية ليلة الانقلاب وللاطلاع أكثر عن تفاصيل انقلاب حسني الزعيم ودور المخابرات الأمريكية والبريطانية في دعمه يمكن الاطلاع على كتاب أمدرو راثميل "الحرب الخفية في الشرق الأوسط" الصراع السري على سوريا 1948 ـ1961.

"كان صمود المجاهدين المغاربة مشرفا وقد ثبتوا في معارك بنت جبيل ومارون الراس ودافعوا ببطولة عن القرى اللبنانية رفقة المتطوعون اليوغسلاف رغم خذلان الجيوش الرسمية العربية لهم أثناء المعارك ومازالت قبور ستة من شهدائهم في مقبرة بنت جبيل تشهد على تضحياتهم"[1]، وشهدت قرية "الجش" بالشمال الفلسطيني (13 كلم شمال صفد) معركة بطولية لعناصر فوج المغاربة حيث اتجهت قوة منهم انطلاقا من الحدود اللبنانية صبيحة يوم 1948/10/29 لنجدة سكان قرية الصفصاف الذين كانوا يتعرضون لمذبحة مروعة[2] وقبل وصولهم إلى الصفصاف وقعوا في كمين كبير للعصابات الصهيونية قرب قرية الجش فثبتوا ولم يتراجعوا واستمر الاشتباك لساعات استعمل فيه السلاح الأبيض فضلا عن الأسلحة النارية وقد استشهد أغلب عناصر القوة بعد نهاية الاشتباك بعد أن أوقعوا خسائر فادحة بأفراد للقوة الصهيونية[3].

وعقب التوقيع علة اتفاقية رودس في ماي 1949 عاد اغلب عناصر الفوج لبلدانهم بعد تكريمهم من قبل الجامعة العربية والقيادة العسكرية اللبنانية والسورية [4]، وقد طلب منهم الأمير عبد الكريم الخطابي والشيخ الشاذلي المكي بالقاهرة استغلال التدريب المكتسب في حرب فلسطين لتحرير أوطانهم بعد عودتهم إليها وهو ما كان إذ أصبحوا من أبرز قادة ومفجري الجهاد

[1]- شهادة المؤرخ اللبناني الدكتور مصطفى البزي في حوار مباشر خاص مع قناة العالم الفضائية في صبيحة الجمعة 14 أوت 2009 .

[2]- بعد دخول القوات الصهيونية لبلدة الصفصاف في 1948/10/29 قتلوا 54 من سكان البلّدة المدنيين و60 فرد أخر من نساء وشيوخ وأطفال من اللاجئين إليها من القرى المجاورة بصورة همجية ينـدى لها جبين التاريخ .

[3]- شهادة أسعد زغموت من قرية الصفصاف وأحد المجاهدين الذين قاتلوا في معارك المنطقة وقد نشرت الشهادة صحيفة الاتحاد السورية .

[4]- أنظر في الملحق رقم 9 نسخة شهادة تكريم المجاهد محمود عيساوي من قبل القيادة السورية، والملحق رقم 10نسخة من شهادة تكريم المجاهد صالح مناح من قبل الجامعة العربية.

في بلدانهم كالشهيد القائد علي بن قربان والشهيد القائد محفوظ الهواري والشهيد البطل الحاج علي النايلي في الجزائر والمجاهد عز الدين عزوز ولزهر شرايطي والطاهر الأسود من تونس والأمير رشيد الخطابي من المغرب الأقصى وغيرهم.

(3) على الجبهة المصرية والمقدسية:

شارك المتطوعون الجزائريين في القتال عبر الجبهة المصرية ضمن كتيبة المتطوعين الأولى التي دخلت غزة تحت راية جيش الإنقاذ العربي، وكان على رئسها المقدم الشهيد احمد عبد العزيز ونيابة المقدم محمد زكريا الورداني والنقيب عبد المنعم عبد الرءوف والملازم الأول كمال الدين حسين وتحت القيادة العامة للواء أحمد علي المواوي والتي ضمت الكتيبة متطوعي جماعة الإخوان المسلمين ومجموعات المجاهدين السودانيين ومتطوعي دول المغرب العربي التي كان الجزائريين والليبيين والتونسيين يشكلون الأغلبية فيها، وقد تدرب الكثير منهم بمعسكر مرسى مطروح ــ غرب الاسكندرية ــ تدريبا سريعا، أما القسم الثاني والمشكل أساسا من متطوعي جماعة الإخوان المسلمين ومتطوعي بلاد المغرب العربي والسودان والسعودية، فقد خضعوا لتدريبات مكثفة في معسكر " الهايكستب " بالقاهرة علي يد ضباط مصريين منهم المقدم الشهيد احمد عبد العزيز وحسين أحمد مصطفى وكمال الدين حسين وعزت سليمان وخالد محي الدين وغيرهم، بعد تدريبهم الأولي بمعسكر مرسى مطروح تدريبا أوليا، يؤرخ عبد المنعم عبد الرءوف لهذه الفترة في مذكراته فيقول :"وفي منتصف شهر مارس 1948 وصلت كتيبة من إخواننا الليبيين والمراكشيين والتونسيين والجزائريين إلى معسكر هاكستيب بعد تدريبهم في معسكر أقيم في مرسى مطروح في صحراء مصر الغربية، وبعد وصولها تولى قيادتها ضباط

مصريين ممن تطوعوا للجهاد في فلسطين بعد أن قدموا طلبات للإحالة إلى الاستدعاء وكنت واحدا منهم "[1].

وتركز تدريبهم على استعمال الأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية وحركات المواجهة وجها لوجه والدوريات الليلية واستعمال المتفجرات، واستمر التدريب الشاق لمدة شهرين، وبعد نهاية التدريب تم نقل المتطوعين بالقطار على خط طريق القاهرة ـ العريش وعلى شاحنات مدنية ومن ثم دخلوا غزة عبر رفح في 1948/04/2 راكبين عربات الجيش المصري ومستعملين طريق قضبان السكة الحديدية مع إطفاء جميع الأنوار تجنبا للاحتكاك بالقوات البريطانية التي لم تكن قد أنهت انتدابها على فلسطين في ذالك الحين، كما دخل بعض المتطوعين مشيا على الأقدام[2]، مستفيدين من مساعدة وتجربة عناصر الإخوان المسلمين الذين تسللت مجموعاتهم الجهادية الأولى مبكرا إلى قطاع غزة ومنطقة النقب في فيفري 1948 بقيادة الشهيد الشيخ محمد فرغلي والشهيد يوسف طلعت وكامل الشريف وسيد سابق وغيرهم[3].

وشرع أعضاء الكتيبة مباشرة في العمليات الفدائية والفعاليات العسكرية الأخرى ضد الأهداف الصهيونية، وقد أبلوا البلاء الحسن في الهجوم على مستوطنة "كفر داروم" قرب "دير البلح" وسط قطاع غزة في

---

[1]- عبد المنعم عبد الرءوف، أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، ص 47، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1988.

[2]- الهاشمي عبد السلام الطود في حوار مع صحيفة التجديد المغربية بالعدد الصادر في 15 مايو 2008.

[3]- ذكر عبد المنعم عبد الرءوف أن نجاح دخول الكتيبة إلى غزة متجنبة قوات الانتداب البريطاني كان بنصيحة من قيادة قوات الإخوان المسلمين وعلى رئسهم الشهيد الشيخ محمد فرغلي في لقاء بالعريش، والشهيدين محمد فرغلي ويوسف طلعت أعدمهما جمال عبد الناصر في عام 1954 .

10 مايو 1948 التي قادها الشهيد أحمد عبد العزيز والذي استشهد فيه تسع مجاهدين مغاربة أربعة من تونس وخمسة من الجزائر وهم :

ـ 1ـ الشهيد عبد القادر حرشاوي من ولاية شلف.

ـ 2 ـ الشهيد عبد القادر بلقاسم من الجزائر العاصمة .

ـ 3 ـ الشهيد مصطفى من معسكر.

ـ 4 ـ الشهيد عبد القادر الملياني .

ـ 5 ـ الشهيد الحاج الجديد(1).

وشاركت قوة المغاربة ضمن الكتيبة الثالثة من المتطوعين والي كان يقودها المقدم عبد الجواد طبالة في معارك التي جرت بشمال قطاع غزة مثل معركة (دير سنيد) وقرية(بربرة) و(اشدود) و(المجدل) و(عراق المنشية) و(عراق سويدان) وفي الهجوم الكبير على مستوطنة (نيتسانيم) ، وكان كل عسكري يستلم يوميا (80) رصاصة نصفها فاسد، وتمكنت مجموعة المغاربة في إحدى هذه المعارك من اسر ضابطة صهيونية من أصل روماني بعد إصابتها بجراح في المعركة، وقد ضمت المجموعة المجاهد الجزائري الشهيد محمد إبراهيم القاضي ورفيقه المجاهد المغربي ـ العقيد في الجيش المغربي فيما بعد ـ الهاشمي عبد السلام الطود(2).

وبعد الاتفاق الذي عقد بين الشهيد المقدم احمد عبد العزيز مع القيادة العسكرية المصرية العليا على نقل قواته إلى النقب لحماية الجبهة الجنوبية والغربية ، استقرت مجموعات من المتطوعين المغاربة في قرية "العصلوج" وقرية "العوجة " قرب مدينة بئر السبع، أين قامت بأدوار

1- أبو جزر، المرجع السابق، ص 260، نقلا عن جريدة المغرب العربي، العدد 32 الصادر في 2 ـ 10ـ 1948، مع الملاحظة أني لم أجد أي مصدر أو مرجع أخر يعضد المعلومة أو يذكر هذه الأسماء.

2- الهاشمي عبد السلام الطود في حوار مع صحيفة التجديد المغربية ليوم 15 مايو 2008.

بطولية في ضرب القوات الصهيونية وعصابات "شتيرن" و"الهاقانا" و"الأرغون" في كمائن ليلية محكمة ضد الدبابات والمصفحات الصهيونية وحصار لمستوطنات النقب، وقطع الإمدادات اللوجستكية عنها بضرب القوافل العسكرية، وقد قال دافيد بن غوريون عن هذه المجموعات في مذكراته :"... وهم عصبيون ويتحسبون لهجمات "[1].

وقد تميزت المجموعة الجزائرية المرابطة في (العصلوج) وسط صحراء النقب الجنوبي التي كان يقودها النقيب المصري عبد المنعم عبد الرءوف - أحد قادة الضباط الأحرار - بالجسارة وشدة المراس، حيث قامت بالسيطرة على الطريق الاستراتيجي الرابط بين قرية "العوجة" جنوبا ومدينة "بئر السبع" شمالا وأقامت كمائن ومراكز حراسة منعت الصهاينة من التوغل في صحراء النقب، مما حدا بالشهيد القائد احمد عبد العزيز(1907ـ 1948) المتمركز مع قواته في صور باهر قرب مدينة بيت لحم إلى طلب إرسال الفوج الجزائري الموجود في "العصلوج" والمقدر تعداده بـ (20) مجاهدا إلى مقر القيادة في بيت لحم للدفاع عن التخوم الجنوبية لبيت المقدس وبالضبط بمنطقة جبل المكبر، ويقول عن ذاك قائد المعسكر عبد المنعم عبد الرءوف :

" في أحد الأيام من شهر مايو 1948 فوجئت بوصول سيارة من قيادة المتطوعين تحمل أمرا بإرسال المتطوعين الجزائريين وعددهم عشرون جنديا إلى مقر قيادة المقدم أركان حرب أحمد عبد العزيز، وبمجرد تنفيذي لهذا للأمر طلب مني الجنود الليبيين اللحاق بإخوانهم الجزائريين، بحجة أن احتمال مقاتلة العدو هناك في بيت لحم أكثر مما هو في العصلوج، فكان

---

[1]- دفيد بن غوريون، مذكرات الحرب 1947 ـ 1949، ترجمة سمير جبور مؤسسة الدراسات الفلسطينية لبنان، ط 1 1993م.

ردي أن مقاتلة العدو هنا أو هناك قد تحدث في أي لحظة، وان حاجتي إليهم الآن خصوصا بعد سفر الجنود الجزائريين هي بالتأكيد أكثر ضرورة، وأن أجرهم عند الله سيكون أكبر، نضرا لقسوة الحياة في العصلوج، ولكن نصائحي لم تلقى عندهم أذانا مصغية وامتنعوا عن الاشتراك معنا في أي شيء بما فيه أداء واجبهم في خطة الدفاع وهو احتلال الموقع الحيوي للدفاع عن العصلوج"[1].

وكان للحادث تبعات جسيمة على المعسكر إذ في مساء 11 جوان 1848 وهو اليوم الأول في الهدنة الأولى هاجمت قوة كبيرة من الصهاينة المعسكر الذي سقط بعد دفاع بطولي من القوات القليلة التي كانت تحميه، وقد أرجع قائد المعسكر أن حادث سحب الجزائريين وإضراب الليبيين هو السبب الأول لسقوط العصلوج لخلوا الطرق العديدة من الكمائن لقلة الأفراد وكان هذا في رده على استجواب اللواء المواوي بك قائد الجيش المصري في الحرب في التحقيق التي تلا سقوط المعسكر[2].

وكان للمجاهدين الجزائريين من الكتيبة الثانية التي يقودها محمود عبده شرف الذود عن المقدسات الإسلامية بيت المقدس وحتى المقدسات المسيحية ببيت لحم رفقة إخوانهم المجاهدين من بلاد إسلامية أخرى، وقد دخلوا النقب عن طريق العقبة قادمين من معسكر "قطنة" السوري الذي استكملوا فيه التدريبات العسكرية وتقنيات حرب العصابات، وشاركت هذه المجموعة في الهجوم المظفر على مستوطنة (رامات راحيل) بضواحي القدس التي استشهد أثناء الهجوم على تحصيناتها المجاهد التونسي احمد

1- عبد المنعم عبد الرءوف، أجبرت فاروق على التخلي عن العرش، ص 56، دار الزهراء للإعلام القاهرة ط 1 1988م.

2- عبد الرءوف، المرجع السابق، ص 58.

إدريس[1]، ويروي المجاهد ألإخواني المصري عويس الخطيب الذي كان من أعضاء الكتيبة:

" ...... وكانت هذه الفئة تضم إخوانا من مصر ومن سورية بقيادة الشيخ مصطفى السباعي ــ يرحمه الله ــ ومن العراق بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف ــ يرحمه الله ــ ومن الأردن ومن الجزائر واليمن ومن المسلمين الذين اسلموا في لندن وانضموا إلى كتائب الشيخ أمين الحسيني وقد قاموا بعمل استحكامات كثيرة عند صور باهر .. وتصدوا لليهود ودافعوا عن بيت لحم والخليل والقدس الشريف والمستعمرات المجاورة من بينها (رامات رحيل) و(تبة اليمن)...... والحقيقة أن إخواننا بذلوا جهدهم وأدوا بطولات عظيمة"[2].

(4) جهاد المهاجرون الجزائريين في فلسطين:

استوطن عدد من المهاجرين الجزائريون أراضي في الجليل بشمال فلسطين وأخرى في "دمشق" و"حوران" وقرى "الغوطة" بسوريا، منحتها الدولة العثمانية للأمير عبد القادر الجزائري بعد اتخاذه الشام مقرا لإقامته، وأسكن بها من صحبه من المهاجرين ومن لحق بهم ، حيث أقاموا قرى خاصة بهم في صفد وطبريا وشرق حيفا توافدت عليها جماعات أخرى من المهاجرين الجزائريون فرارا من جرائم الجيش الفرنسي وبطشه، وكانت أولى هذه الهجرات هجرة خليفة الأمير عبد القادر المجاهد احمد الطيب بن سالم وعدد كبير من أتباعه خاصة من منطقة دلس ـ شرق العاصمة ـ وضواحيه[3]، ثم الهجرة التي تبعت

---

[1]- عارف العارف، النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود، المجلد السادس، ص 289، المكتبة العصرية صيدا لبنان.

[2]- عويس الخطيب في حوار مع مجلة المجتمع الكويتية، العدد (1457) 30/ 06/ 2001م.

[3]- عمار هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (1847 ـ 1918) ص 120 و121 ، دار هومة 2007.

فشل ثورة الشهيد محمد المقراني في 1871م، وصولا للهجرات التي تزامنت مع الحرب العالمية الأولى فرارا من التجنيد الإجباري في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي، وقد استغلوا أراضيهم الجديدة في الجليل في الفلاحة وتربية المواشي ونقلوا اهتمامهم الكبير بتربية الخيول والفروسية إلى القرى التي استوطنوها ،كما أقاموا مع السكان المحليين بعلاقات نسب ومصاهرة، وقد اشتهر العديد منهم في النضال لأجل عروبة فلسطين وإسلامها منهم الأمير محمد سعيد بن علي الجزائري المقيم في دمشق وكان ممثل لمغاربة الشام في مؤتمر القدس الإسلامي وعضوا اللجنة التنفيذية للمؤتمر[1] المنعقد في 27 /1931/12 [2] رفقة العلامة الجزائري الإباضي الشيخ إبراهيم اطفيش[3]، كما عرف الشيخ محمد الهلالي عميمور[4] الواعظ الإسلامي في إطار الهيئة العربية العليا التي كان يرأسها المفتي أمين الحسيني كما عمل ممثل المغرب العربي في لجنة عروبة القدس[5] وغيرهم كثير.

[1]- أعضاء لجنة تحضير المؤتمر هم : الأمير سعيد الجزائري والشيخ رشيد رضا وشكري القوتلي وعبد العزيز الثعالبي وعبد الرحمن عزام.

[2]- محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، ص 49 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1428 ـ 2008.

[3]- أبو إسحاق إبراهيم أطفيش (1886 ـ 1965) ولد ببني يزقن ولاية غرداية بالجنوب الجزائري، درس في الزيتونة بتونس قبل أن ينفى إلى مصر حيث أصدر فيها مجلة المنهاج 1930 قبل أن يمنح امتيازها لصديقه محب الدين الخطيب، وأسس جمعية لهداية الإسلامية رفقة الخضر حسين ، وألف العديد من الكتب منها : موجز تاريخ الاباضية والدعاية إلى سبيل المؤمنين.

[4]- محمد الهلالي عميمور خريج جامعة الأزهر وأحد شيوخ الطريقة الصوفية العلوية في المشرق العربي وهو والد الدكتور محي الدين عميمور، المستشار الإعلامي للرئيسين ـــ هواري بومدين والشاذلي بن جديد وزير الإعلام في الجزائر المستقلة ، وقد أقام الشيخ محمد الهلالي في غزة قبل النكبة وصاهر عائلة أبو سمهدانة المعروفة في رفح وعاد بعد النكبة إلى مسقط رأسه بعنابة حيث عمل شيخ لإحدى زوايا تحفيظ القرآن بمنطقة سيبوس ولاية عنابة .

[5]- محي الدين عميمور، التجربة والجذور، ص1، دار الأمة ، الجزائر، الطبعة الأولى 1993.

ومع بداية تنفيذ المخططات الصهيونية لتهويد فلسطين بواسطة الصندوق القومي اليهودي والسماسرة اليهود وبعض أعوانهم، قاوم المهاجرون الجزائريين جميع المغريات المادية لبيع أراضيهم ،واظهروا استماتة في التمسك بالأرض، ففي قرية "هوشة" (14 كلم شرق حيفا) قام الشيخ احمد صديق العيساوي إمام مسجد القرية بحملة توعية في أوساط السكان وملاك الأراضي بالمنطقة مبينا خطورة المؤامرة الصهيونية على فلسطين، وضرورة التمسك بالأراضي والتشبث بالحقوق، بل وقام بشراء أراضي من المضطرين لبيعها حتى بلغت مساحة أراضيه بالمنطقة ما يربوا عن (200) دونم مازالت عقودها الأصلية بحوزة حفيده انس فضيل أحمد صديق المقيم بالإمارات العربية المتحدة[1].

كما لم ينجح الصندوق القومي اليهودي شراء أي متر من أراضي قرى الجزائريين بصفد مثل قرى" ديشوم" و"العموقة" و"التليل" نتيجة لتصدي السكان للسماسرة اليهود وعملائهم .

ولكن الأمور لم تكن على ما يرام في قرى الجزائريين والمغاربة بطبريا إذ استطاعت شركة اليهودي "نحماني يوسف"[2] في 1927 اصطياد صيد ثمين عن طريق حسناء يهودية يتمثل في عبد الرزاق بن سعيد الجزائري[3] المقيم في

---

[1]- تجدون في الملاحق نسخة من عقد ملكية إحدى قطع الأراضي التي اشتراها الشيخ ـ رحمه الله ـ بمنطقة شفا عمرو، كما تجدون نسخة أصلية من سجلات الميلاد للشيخ ببلدية واد الشعبة ولاية باتنة .

[2]- نحماني يوسف الشهير عند عرب الجليل بيوسف العونطجي الذراع اليمنى لزعيم الصندوق القومي اليهودي للاستيطان يوسف فايتس ويسميه الصهاينة برجل الهجرة الثانية ، شغل في الثلاثينات مدير(كيرن كيميت) بالجليل.

[3]- عبد الرزاق بن سعيد هو احد أحفاد الأمير عبد القادر، فرنسي الأم من مواليد حوران السورية ويصف نفسه بالشيوعي الصهيوني، تورط مع المخابرات الصهيونية في مخطط فاشل لإقامة دويلة انفصالية بمنطقة القبائل الجزائرية في صيف 1963 رفقة ثلاثين مسلحا ثلثهم من اليهود الفرنسيين منهم زوجته اليهودية "سيلينا سارنيواس" ، وقد توفي منبوذا في إحدى المستوطنات الصهيونية=

سوريا، والذي باعهم أراضي قرية "شعارة" التي هي من أملاك والده الأمير سعيد بن علي وعوض سكانها بضعف الأراضي المباعة بأخرى في سوريا، وقد قرر أعيان المهاجرين المغاربة مقاطعة عبد الرزاق بن سعيد وحكموا على مساعده إبراهيم الطيب (أبو ريحة) بالإعدام وتم تنفيذ الحكم فيما بعد [(1)].

ولم تقتصر مقاومة المهاجرين الجزائريون عل محاربة الاستيطان في فلسطين ، بل كانوا من أوائل من امتشق السلاح لمجابهة الاحتلال البريطاني والعصابات الصهيونية، حيث شاركوا في جميع الثورات الفلسطينية من ثورة 1922 إلى ثورة البراق في 1929 إلى ثورة 1933 إلى الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 ـ 1939) فهذا الشهيد أبو سعيد محمد بن عيسى (أصله من مدينة سيدي عيسى بالمسيلة) الذي حكمت عليه السلطات البريطانية بالسجن لمدة 15 سنة في ثورة 1922 يقود فصيل "العبيدية" في ثورة 1936 بعد معارك مشهودة أشاد بها مؤرخ الثورة واحد قادتها المرحوم" أكرم زعيتر" [(2)]، يستشهد بن عيسى في فيفري 1937م بقرية "معذر" في اشتباك مع عناصر القوات البريطانية التي

=بالنقب ــ بفلسطين بعد أن تبرأت منه العائلة بدمشق، وقد ترك كتاب بالفرنسية يدعم ــ الأفكار الصهيونية سماه "النزاع اليهودي العربي" وقد سألت عنه عبر رسالة إلكترونية الدكتور الفاضل مكي خلدون الحسني وهو أحد فضلاء عائلة الأمير عبد القادر الجزائري والمقيم بسوريا فقال: (...وفيما يخص عبد الرزاق بن سعيد، فهو لم يكن سويًا ، وكان أقرب ما يكون إلى المختل. وبعد ما طلّق الأمير سعيد زوجته (والدة عبد الرزاق) هجم عبد الرزاق على أبيه وأطلق عليه النار من مسدسه، وأصابه في كتفه، لكنَّ الله سلَّم. وبعد الاستقلال ذهب إلى الجزائر وطالب بجعله مَلِكًا عليها!! وهذا ضربٌ من الجنون ، وفي حينها تبرَّأ الأمير سعيد منه علنًا. وكانت فرنسا تغري عبد الرزاق وتستغل جنونه ، وبعد ذلك هرب من الجزائر ، واستماله اليهود فأقام عندهم ، هذا ما نعرفه عنه ، وهو كشخص لا يُلتفت إليه ولا يؤبه له...).

[1]- الخالدي، المرجع السابق، ص 204 و206 و207.

[2]- أكرم زعيتر (1906 ـ 1996) والده الشيخ عمر الجزائري أحد وجاء بلدية نابلس ورئيس بلديتها أوائل القرن العشرين، تولى أكرم زعيتر مسؤولية اللجنة الإعلامية للهيئة ــ العربية العليا إبان الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 ـ 1939) عمل وزيرا وسفيرا للأردن وله العديد من المؤلفات منها (يوميات الثورة الكبرى).

استعانت بالطائرات الحربية في العملية في قصف المجاهدين، وكان الشهيد قد تجاوز الستين من العمر يومها، ثم استشهد بعده المجاهد البطل محمد بن اعراب في 1938 بنفس القرية[1].

وهذا القائد الشهيد أبو عاطف (محمود سليم الصالح) قائد فصيل جهادي بصفد ونائبه القائد أبو لطفي (المجاهد محمد حسين الكبير) ــ أصله من البليدة ــ وابنه لطفي الكبير وكان مسكنه قرب جسر بنات النبي يعقوب[2]، وقد رويت الأساطير على عملياتهم وجهادهم في هذه الثورة ، كما كان لأحد مريدي الشهيد عز الدين القسام بمسجد الاستقلال بحيفا الحاج وحش بن حمزة برغيس (أصله من أم البواقي) وفصيله من المهاجرين الجزائريين بقرية "هوشة" ـ قضاء حيفا ــ اليد الموجعة ضد الاستيطان اليهودي بحيفا ونواحيها وخاض معارك بطولية مثل معركة "واد العروس" الشهيرة وسقط العديد من الشهداء من أبناء القرية منهم الشهيد "حمادي الشيخ" 1938والشهيد " بوزيد بن طيب" 1945 وغيرهم، كما كانت القرية معبر أساسي لتوزيع الأسلحة والذخائر القادمة من سوريا إلى حيفا ويافا وصفد والقدس ولواء غزة وغيرها[3].

أما في حرب 1948 فكانت قرى المهاجرين الجزائريين عرضة للنسف والتدمير بعد المقاومة الباسلة التي أظهرتها في مجابهة عصابات الهاقانا والبالماخ الصهيونية، فهذه قرية "هوشة " التي تقع على بعد 13 كلم شرق حيفا والتي يشكل المهاجرون الجزائريين أغلبية سكانها، استماتة بطولية في الدفاع عنها، وشاركهم في القتال فصيل من دروز "شفاعمرو" بقيادة شكيب عبد الوهاب ـ احد قادة الثورة الدرزية ضد الانتداب البريطاني ـ وفصيل من جيش الإنقاذ العربي يتكون من 40 مجاهد اغلبهم من متطوعي المغرب العربي يقودهم

---

[1]- العارف، المرجع السابق، الجزء الأول، ص 223.

[2]- ماهر صالح: *www.palestineremembered.com*

[3]- الخالدي، نفس المصدر، ص 77.

الضابط العراقي المقدم عبد الحق العزاوي (أبو ماضي) وقد خاضوا معارك طاحنة ضد عصابات (الهاقانا) الصهيونية مع بداية 14 افريل 1948 وقتل العشرات من الصهاينة من قوات النخبة (البالماخ) في معارك القريتين من بينهم جميع قادة الوحدات القتالية الصهيونية بالمنطقة[1]، قبل أن يخلي المقاومون القريتين المدمرتين منازلهما تدميرا كاملا واستشهد في معركة "هوشة" الثانية وحدها 35 شهيدا من بينهم مختار القرية السابق الشهيد احمد برغيس ـ واصله من بلدية عين الزيتون ولاية أم البواقي ـ والشهيد موسى بن عيسى بن ناصر وغيرهم[2]، والملاحظة التي أشار إليها الكثير من المؤرخين والشهود هي لجوء المدافعين عن القريتين إلى استعمال طريقة الأمير عبد القادر الجزائري في الدفاع عن المدن والقرى بإخلاء القريتين من النساء والأطفال والعجزة قبل المعركة ثم الاستماتة في القتال من بيت إلى بيت، وقد هدمت جميع البيوت بعد ثلاث ليالي من المعارك الطاحنة التي شارك فيها إلى جانب الأهالي فصيل من دروز "شفا عمرو" يقودهم المجاهد شكيب عبد الوهاب[3]، وفصيل من جيش الإنقاذ يقوده المقدم العراقي عبد الحق العزاوي، وقد استطاعوا صد الهجوم الصهيوني على القريتين ثم طاردو بعدها الفلول الصهيونية الهاربة حتى مستعمرة "رامات يوحنان" التي تقع بين عكا ويافا وهي من المستعمرات الخمس التي يسميها اليهود بمستعمرات "زبولون" وقد تمكن المجاهدين من

---

[1]- العارف، النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود، الجزء الثالث، ص 622.

[2]- الخالدي، المرجع السابق، ص 209.

[3]- هذا قبل أن يتوصل الصهاينة إلى اتفاق مع الدروز يسهل فيه الدروز للصهاينة دخول قراهم مقابل عدم تهجيرهم أو المس بأملاكهم، وقد كافأ الصهاينة الدروز بالسماح لهم بالتجنيد في صفوف القوات الإسرائيلية (فرق المستعربين خاصة)، خلافا لباقي السكان العرب من الأراضي المحتلة عام 1948، وللتوسع أثر حول هذا الموضوع أنضر الفصل الخاص بدور الدروز في حرب النكبة من كتاب (حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948) لإيوجين يوجان وأفي شليم الباحثين في جامعة كامبريج والصادر في 2001.

تطويق المستعمرات الخمس قبل أن يتراجعوا لنفاذ الذخيرة، وقد تكلم الكثير من مؤرخي النكبة على رأسهم عارف العارف في كتابه الموسوعي (النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود) على تفاصيل جهاد القرية وأشاد ببسالة مجاهديها[1]، كما اعترف الكتاب الصهيوني (تاريخ الهاقانا) بشجاعة وبسالة مقاومي قرية "هوشة" حيث جاء فيه :(.....واظهر جنود العدو في هذه المعارك شجاعة فائقة)[2]، ولم تسقط القرية حتى تكبد لواء كرملي التابع للهاقانا خسائر فادحة وقتل العشرات من عناصره في الاشتباكات الدامية التي جرت على مسافات متقاربة استعمل فيها مختلف أنواع الأسلحة حتى السلاح الأبيض[3]، ولم تبقي في الوقت الحاضر من أثار قرية "هوشة" إلا المقبرة وأثار البيوت المهدمة ونخلة باسقة تشمخ بكبرياء وسط الركام والأنقاض.

كما كان لمجاهدي قرى الجزائريين بصفد مواقف مشهودة وعلى رأسهم الشهيد محمود سليم الصالح ـ أبو عاطف ـ الذي كن نائبا للقائد العام لمنطقة شمال فلسطين في جيش الجهاد المقدس أبو إبراهيم الصغير (توفيق إبراهيم)، وقد استشهد في معركة قرية "الشجرة" المشهورة كما أصيب شقيقه محمد سليم الصالح بجروح بالغة.

ولم تشذ قرى الجزائريين في طبريا (عولم، كفر سبت ، معذر، سمخ) عن سابقيها حيث تحملت العبء الأكبر في إدخال السلاح والذخائر للجبهة

---

[1]- عارف العارف، المرجع السابق، وعارف العارف يعتبر مؤرخ النكبة مولود بالقدس في 1892 ، قاتل في صفوف القوات العثمانية كما كان من القيادات السياسية والعسكرية للمقاومة الفلسطينية في جميع الثورات وألف العديد من الكتب أشهرها "النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود" توفي في رام اللـه عام 1973.

[2]- ـ حسن مواسي (قرى دمرها الاحتلال :هوشة) صحيفة المستقبل اللبنانية ،العدد 3035 الصادر في 02 /08/ 2008م.

[3]- موقع المجموعةَ194 : *www.group194.net/?page=ShowTNF&DocId=237&TitleId=1 - 52k*

الشمالية لفلسطين وشارك أبنائها بفعالية في جميع مراحل الجهاد مثل المجاهد المعروف "إبراهيم احمد الرقايقي" ـ أصل مدينة "البويرة" الجزائرية[1] ــ والمجاهد مصطفى يخلف ـ أبو السنوسي ـ الذي كان من قادة اللجان القومية للدفاع بــ "سمخ"[2].

وقد قد تشرد معظم الجزائريين المقيمين في فلسطين بعد النكبة في المنافي خاصة في سوريا ولبنان والأردن وأوربا قبل أن يتجمع معظمهم بحي المغاربة في مخيم اليرموك قرب دمشق بسوريا، وقد ساعدتهم إخوانهم الجزائريين المقيمين بسوريا بكل ما استطاعوا للتخفيف من معاناتهم وساهم الدكتور محمد المبارك[3]ـ الجزائري الأصل ـ الذي كان وزير الأشغال العامة في حكومة خالد العظم (ديسمبر 1949) السورية في تشغيل الكثير منهم، واستقرت الكثير من العائلات في مخيم نهر "البارد" بشمال لبنان وبعضهم في مخيم "البداوي" المجاور والقليل من العائلات الأخرى استقرت بمخيمات بيروت وصيدا وصور وكان لأبنائهم أدوارا بطولية في التصدي للعدوان الصهيوني على لبنان وقد استشهد العديد منهم وعلى رأسهم الشهيد محمد وناس في مخيم البرج الشمالي قرب مدينة صور .

---

[1]- الخالدي، نفس المرجع، ص77.

[2]- شهادة السيد سنوسي يخلف من مواليد "سمخ "بطبريا في 1923م والذي ترجع أصول عائلته إلى مدينة معسكر الجزائرية، وقدمت الشهادة المصورة لبرنامج مشروع التاريخ الشفوي للنكبة على موقع : *palestineremembered.com/Articles/Nakba.*

[3]- محمد بن عبد القادر المبارك سياسي ومفكر إسلامي ولد في 1912 من أسرة علم هاجرت من مدينة دلس شرق العاصمة الجزائرية في 1847 مع الشيخ المهدي السكلاوي واحمد الطيب بن سالم، كما انه من مؤسسي وقادة جماعة الإخوان المسلمين السورية رفقة الدكتور مصطفى السباعي وشغل منصب نائب في البرلمان السوري لعدة دورات ووزير في عدة حكومات، له العديد من المؤلفات منها "جذور الأزمة في المجمع الإسلامي" و"نحو صيغ إسلامية لعلم الاجتماع " وغيرهما .

ومازال أحفاد هؤلاء المهاجرين علـى تمسـكهم الشـديد بأراضـيهم بفلسـطين، واعتـزازهم بأصـولهم الجزائريـة، وصـار بعضـهم الآن مـن كبـار القـادة السياسـيين والعسكريين للتنظيمات الفلسطينية مثل المناضل محمـود قوجيـل ووالمناضـل عـدنان العالم والشهيد الملازم سعيد محاد والشهيد العبـد بـرغيس، والمناضـل الطـاهر يخلـف عضوا المجلس الوطني التأسيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما أصبح بعضهم الأخر من كبار الكتاب والمفكرين مثل ما هو الحال مع رئـيس اتحـاد الكتـاب الفلسـطينيين والوزير السابق للثقافة الأديب يحيى يخلف والشاعر المعروف إبراهيم مالك، وأصـبح بعضهم الأخر من الأطر العسكرية الميدانية لتنظيمات المقاومة الفلسطينية في الداخل كما هو الحال مع أحفاد المجاهد الحاج وحش بن حمزة برغيس بجنين الشهيد محمد صبحي برغيس[1] وعبد الرحمن ناجي برغيس الذين كان لهم دور جهادي مشـهود في ملحمة جنين عام 2002م.

---

[1]- استشهد محمد صـبحي بـرغيس في اشـتباك مـع القـوات الصـهيونية بجنـين بتـاريخ (14 /06/ 2006) وعمره لا يتعدى 25 عاما.

الفصل السادس

نماذج من المجاهدين الجزائريين في حرب 1948 بفلسطين

(1) الشهيد علي بن قربان
(2) الشهيد محفوظ الهواري
(3) الشهيد إبراهيم القاضي
(4) الشهيد علي النايلي
(5) المجاهد محمود عيساوي
(6) المجاهد عبد الحفيظ قصري
(7) المجاهد صالح مناح التبسي

نماذج من المهاجرون الجزائريون في فلسطين

(1) الشهيد محمود سليم الصالح (أبو عاطف)
(2) الشيخ أحمد الصديق

نماذج من الذين انقطعت بهم الطريق قبل الوصول إلى أرض المعركة

(1) الشهيد لزهر شريط
(2) المجاهد عبد المجيد أنيس

ـ الشهيد علي بن قربان ـ



هو علي ابن عبد القادر بن قربان وأمه خيرة سليمان ،ولقبه الثوري (عمـر) ولـد عام 1920 بأعالي بوعرفة بالبليـدة في أسرة بسـيطة ومتدينـة ، حفـظ مـا تـيسر لـه مـن القران الكريم وبعض المتون الفقهية واللغوية بكتاب مسـجد الحـي[1]، كـما أجـاد تعلـم اللغة الفرنسية في المدارس الرسمية الفرنسية قراءة وكتابة، قبل أن ينقطـع عـن الدراسـة الرسمية ويتجه للعمل لمساعدة عائلته الفقيرة باعتباره أكبر إخوتـه سـنا، فـأحترف مهنـة الخياطة في احد المتاجر الصـغيرة بوسـط مدينـة البليـدة ، وهنـاك تعـرف عـلى أقطـاب الحركة الوطنية بالمنطقة وغـدا احـد ابـرز ناشـطيها كـما تـأثر بـدروس العلامـة الشـيخ الطيب العقبى التي كـان يلقيهـا بمسـاجد ونـوادي البليـدة والجزائـر العاصـمة، وشـارك الشهيد بن قربان بقوة في مظاهرات الثامن من ماي 1945 بوسط البليدة التي استشـهد فيها صديقه الأثير الشهيد محمد بن مـراح بالسـاحة التـي تحمـل اسـمه حاليـا ـ قـرب مسجد الكوثرـ واقتنع حينها شهيدنا أن الاستعمار لا يفهم إلا لغـة القـوة وان الحديـد لا

---

[1]- محفوظ سليمان ، أبطال البليدة جزء 4، ص 41.
وفي حوار للمؤلف مع المجاهد محفوظ سليمان بالبليدة.

يفله إلا الحديد، فلم يكن مستغربا انخراطه المبكر في المنظمة العسكرية السرية (os) في عام 1947 .

ومع ذيوع فتوى علماء الجزائر بوجوب الجهاد في فلسطين لم يتردد الشهيد علي بن قربان في شد الرحال إلى ارض الجهاد بفلسطين مجاهدا في سبيل الله رفقة صديقه المقرب الشهيد محفوظ الهواري سيرا على الأقدام تسبقهم قلوبهم شوقا لفردوس السماء.

بعد تنقلهم إلى مدينة "تبسة" بحافلة نقل عادية، ومن ثم قطعوا ما بقي لهم من مسافة في ظرف شهر من السير المضني في ظروف قاسية من التعب والجوع والتخفي من أعين المخابرات الفرنسية في تونس والبريطانية في ليبيا التحقا بمعسكر الفاروق بمرسى مطروح شمال غرب القاهرة، وهو المعسكر الذي أقامته الجامعة العربية لتدريب متطوعي جيش الإنقاذ العربي.

و قد تعرض الشهيد بن قربان لامتحان عصيب في أيامه الأولى بمعسكر التدريب حيث ثارت حوله الشكوك من قادة المعسكر بكونه قد يكون جاسوس مندس من يهود الجزائر وهذا لبياض وجهه وشقرة شعره ولهجته التي تحمل الكثير من الكلمات الفرنسية لولا أن ضمنه مسئول مجموعة المتطوعين الجزائريين بالمعسكر الشيخ عبد الحفيظ التبسي (صادق قصري) بعد أن امتحنه في صلاته وحفظه للقرآن وراقبه لأيام عديدة[1].

و بعد شهر كامل من التدريب الشاق على استعمال الأسلحة والمتفجرات والالتحام القتالي والدوريات الليلية، أبحر الفوج المكون من 200 مجاهد مغاربي من ميناء الإسكندرية إلى جنوب لبنان على متن باخرة نقل يونانية قديمة استأجرتها الجامعة العربية ، متنكرين في ملابس الإحرام للتمويه، وبعد ثلاث ليال من الإبحار المضني وصل المركب ميناء صيدا وتم إنزال عناصر الفوج

[1]- أحمد عيساوي ـ المرجع السابق .

على قوارب صغيرة خفية، ليدمج في الفوج التاسع المعروف بفوج المغاربة ضمن جيش الإنقاذ وتحت مسؤولية الجيش العربي السوري، ثم تمركزوا في منطقة الخيام بجنوب لبنان قبل أن يتم الانتشار على الجبهة الشمالية لفلسطين تحت إشراف قائد فوج المغاربة الرائد السوري عمر قباني ومساعديه الملازم فايز والملازم شبيب[1]، بعد استشهاد مسئوله السابق النقيب أنور القدسي في جنوب لبنان في أول يوم من الانتشار[2].

وشارك الشهيد علي بن قربان ضمن الفوج التاسع في العديد من الاشتباكات والمعارك قرب بحيرة "الحولة" وفي "سمخ" و"هوشة" و"طبرية" وغيرها، وشهد له الجميع بالشجاعة والبسالة في القتال مما حدا بقيادة الجيش العربي السوري أن تعرض عليه وبعض زملائه المقاتلين الجزائريين عقب نهاية الحرب في 1949 الانضمام للجيش العربي السوري لكن الشهيد كان يرى أن مهمته لم تنتهي والجزائر ما زالت ترصف في أغلال الاحتلال، وقد كرمته الجامعة العربية وعلى رأسها أمينها العام الأستاذ عبد الرحمن عزام باشا بأوسمة الشكر والعرفان، قبل أن يعود للبليدة مع رفاقه من الجزائر وتونس في سبتمر 1949 [3] عبر نفس طريق الذهاب قاطعا الأراضي الليبية والتونسية وأخيرا الجزائرية.

وفور عودته إلى الجزائر شرع رفقة رجال الحركة الوطنية في البليدة في التحضير لاندلاع الثورة، واستغل مهاراته وخبرته العسكرية التي اكتسبها في

---

[1]- السنوسي شلوف، صور من جهاد الليبيين بفلسطين 1948 ـ 1949، ص 245 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام مصراتة ، ط 1 ماي 1982 .

[2]- عيساوي المرجع السابق .

[3]- وهو التاريخ المذكور في شهادة إنهاء المهمة للمجاهد صالح مناح المنشورة في الملاحق، وقد حدثني الدكتور أحمد عيساوي أنهم عادوا معا بعد نهاية الحرب.

أرض فلسطين في تدريب المناضلين على استعمال السلاح الناري والمتفجرات وفنون حرب العصابات.

وفي الساعة الأولى من الفاتح من نوفمبر1954 كان الشهيد علي بن قربان يهاجم ثكنة (بيزو) بوسط مدينة البليدة رفقة مجموعة من المجاهدين على رأسهم المجاهد المرحوم رابح بيطاط والمجاهد احمد بوشعيب والشهيد مصطفى سيدي يخلف والشهيد عمر الغول والشهيد محفوظ الهواري وغيرهم معلنين انطلاق الثورة التحريرية العظيمة[1].

وقد أسس الشهيد الخلايا الثورية الأولى بالبليدة رفقة الشهيد علي البرزالي والشهيد بن يوسف كريتلي والشهيد بوجمعة سويداني والشهيد العقيد الطيب بوقاسمي ـ الجغلالي ـ وغيرهم واستطاع فوج علي بن قربان بنشاطه الجهادي المكثف وعملياته العسكرية النوعية أن يقض مضجع عساكر الاستعمار الفرنسي وعملائه في المنطقة عبر معارك طاحنة عرفتها جبال "الشريعة" و"تمزقيدة" بالأطلس البليدي وعمليات فدائية نوعية خرج فيها الشهيد ورفاقه غانمين ومنتصرين ولا يزال سكان حي "الدويرات" الشعبي يتناقلون تفاصيل عملياته الفدائية الجريئة بين أزقة الحي الضيقة ضد القوات العسكرية الفرنسية وعناصر استخباراتها والعملاء[2].

كما لم ينسى فوج الشهيد تصفية الشرطي الفرنسي السفاح (ريمون) قاتل الشهيد محمد بن مراح في مظاهرات الثامن من ماي 1945، وقد كانت مجموعته تظم مجموعة من خيرة مجاهدي البليدة منهم الشهيد عمر الغول (أول شهداء مدينة البليدة في الثورة) والشهيد سيدي يخلف المعروف بـــ (السطايفي والذي

---

[1]- رابح خدوسي وحسين عبروس، متيجة ليلة أول نوفمبر 54 شهادات حية، ص 26 ، دار الحضارة الجزائر 2000 م .

[2]- وفي حوار للمؤلف مع مجموعة من المجاهدين من الولاية التاريخية الرابعة منهم محفوظ سليمان وأحمد بوشناق بالبليدة.

أعدم بالمقصلة فيما بعد بسجن وهران) والشهيد (محفوظ الهواري) وشقيقه الشـهيد (عبد العزيز بن قربان) وغيرهم وقد قام الفوج بدور كبير في تنظيم الثورة بالمنطقة[1].

وبعـد مـؤتمر الصـومام في 20 أوت 1956م وقعـت بينـه وبـين قيـادة الولايـة الرابعة في (السباغنية) ـ جنوب حمام ملوان ـ وبالضبط مـع الشـهيد سـليمان حسـين المعروف بـ (السيحقة) مسئول المنطقة الثانية والعقيد عـمار أوعمـران المعـروف بــ (بوقرو) قائد الولاية التاريخية الرابعة إشكال تنظيمي فاستدعي لمقـر قيـادة الولايـة، وبقي هناك حتى استشهد في عام 1957 [2] في ظروف يكتنفها الكثير من الغموض وقد بادرت مدينة البليدة بعد الاستقلال مباشرة بتسمية أحد أهم شوارعها باسمه تكريما وعرفانا لشهيد الثورتين، تغمد اللــه روحـه الطـاهرة برحماتـه الواسـعة، وأسـكنه في مستقر رحمته رفقة الأنبياء والشهداء وحسن أولائك رفيقا.

1- المصدر السابق.

2- محفوظ سليمان ـ أبطال البليدة جزء 4 ، ص41 .

ـ الشهيد محفوظ الهواري ـ



ولـد الشـهيد محفـوظ الهـواري في 11فيفـري 1925 بحـي "الـدويرات" العتيق بمدينة البليدة، والده عامر الهواري وأمه فاطمة الزهـراء بوعـدو ، حفـظ ما تيسر له من القران الكريم واللغـة العربيـة بمسـجد الحـي كـما زاول دراسـته بالمدرسة النظامية الفرنسية حتى تحصل على الشهادة الابتدائية، ليـودع مقاعـد الدراسة ويلج ميدان العمل مبكرا كأقرانه الجزائـريين في ضـل الاحـتلال الفـرنسي الذي عمل على تجهيل الجزائريين وإفقارهم ، حيث عمل في متجر صغير لصناعة الحلويات بوسط مدينة البليـدة لمسـاعدة عائلتـه المتكونـة مـن ثمانيـة إخـوة[1]، وعرف الشهيد النضال في الحركة الوطنية مبكرا حيـث أدخـل جـراء ذالـك سـجن (تليلات) قرب ولاية وهران لشهور عديدة عقب نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة

---

[1]- محفوظ سليمان، أبطال البليـدة جـزء 1، ص 9 مـن إصـدار المجلـس الشـعبي البلـدي والمركـز الثقـافي الإسلامي للبليدة

بتهمة التعاون والتخابر مع الجيش الألماني أثناء الحرب وحكم عليه بالإعدام، وبعد وساطة الوالد وبعض أعيان البليدة حصل على العفو وأفرج عنه[1].

شارك الشهيد بفعالية في مظاهرات الثامن ماي 1945 بوسط مدينة البليدة، وكان الشهيد محفوظ الهواري من أوائل المنّظمين إلى المنظمة العسكرية الخاصة السرية (os) في البليدة فور إنشائها في عام 1947م من قبل الحركة الوطنية المتمثلة في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية.

ومع تبلغه بفتوى الجهاد في فلسطين التي أصدرها علماء الجزائر كالشيخ محمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبى والشهيد العربي التبسي، ونداءات زعماء الحركة الوطنية بنجدة إخوانهم في فلسطين في أوائل عام 1948، سارع في جنح إحدى الليالي وفي سرية تامة رفقة الشهيد علي بن قربان بالتوجه إلى فلسطين سيرا على الأقدام وفي الحدود التونسية انضموا إلى مجموعة من المتطوعين من المدية والعاصمة وقسنطينة السائرين لنفس الهدف، قد خطوا طريق سيرهم عبر الحدود الجنوبية لتونس مرورا بمدينة "بن قردان" متخفين عن أعين المخابرات الفرنسية والبريطانية التي كانت تتعقب خطوات المتطوعين في طريقهم إلى ارض المعركة بفلسطين، وبعد سير شاق ومثير وصلوا إلى معسكر"مرسى مطروح" أين تلقوا تدريبات عسكرية شاقة في فنون الحرب والقتال قبل أن ينقل مع رفقائه إلى جبهة القتال بمنطقة الجليل الأعلى بشمال فلسطين حيث أبلوا البلاء الحسن إلى جانب إخوانهم المجاهدين على جبهة شمال فلسطين وجنوب لبنان وخاضوا معارك واشتباكات عديدة ضد عصابات "الهاقانا" الصهيونية مثل معركتي "سمخ" و"الحولة" بالقرب من

---

[1]- من حوار خاص مسجل للمؤلف مع شقيق الشهيد المجاهد علي الهواري بمنزله بحي الدويرات بالبليدة.

"طبريا" حيث تم فيها غنم عدة مصفحات عشرات البنادق وعددا من المدافع والذخائر [1].

مع نهاية الحرب واثر توقيع معاهدات الصلح بين الدول العربية والكيان الصهيوني في أوائل 1949م عاد الشهيد إلى الجزائر عبر نفس طريق الذهاب مع إخوانه الجزائريين المتطوعين في قطاع الجبهة السورية اللبنانية بعد تكريم الجامعة العربية لهم بشهادات الشكر والعرفان وأوسمة الشجاعة.

وبعد عودته إلى مسقط رأسه شرع في استغلال ما تعلمه في تجربته الجهادية بفلسطين بتدريب المناضلين من المنظمة الخاصة على فنون استعمال السلاح والمتفجرات وهذا بجبال الشريعة وبوعرفة والصومعة ، وفي 1952 شارك رفقة مجموعة من إخوانه المجاهدين كالشهيد مصطفى سيدي يخلف وعلي بن قربان في تهريب أحمد بن بلة وعلي مهساس (محساس) من سجن البليدة وهي العملية المثيرة التي خصصت لها الصحف الاستعمارية صفحات عديدة ولعدة أيام، كما ساهم في إخفاء الهاربين حتى تم تسفيرهم إلى الخارج بوثائق مزورة.

وفي الساعات الأولى من الفاتح نوفمبر 1954 كان الشهيد رفقة الشهيد علي بن قربان والشهيد عمر الغول ومصطفى سيدي يخلف وآخرون وتحت قيادة المجاهد المرحوم رابح بيطاط [2]ـ الرئيس السابق للبرلمان الجزائري ـ والمجاهد احمد بوشعيب ـ عضو مجموعة 22 التاريخية يقتحمون ثكنة (بيزو) بالبليدة رغبة في غنم الأسلحة والذخيرة التي تحويها[3]، كما شارك في ديسمبر

---

[1]- حوار خاص مسجل للمؤلف مع شقيق الشهيد المجاهد علي الهواري ـ حفظه الله ـ بمنزله بحي الدويرات بالبليدة.

[2]- رابح بيطاط (1925 ـ 2000) احد قادة الحركة الوطنية والثورة التحريرية ورئيس البرلمان الجزائري ورئيس الجمهورية الجزائرية لفترة انتقالية قصيرة بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في 1978.

[3]- رابح خدوسي وحسين عبروس، متيجة ليلة أول نوفمبر 1954، شهادات حية، ص 26 ، دار الحضارة، الجزائر 2000 م .

1954م في اغتيال مفتش الشرطة القضائية الفرنسية بالبليدة ليلتحـق بعـدها مبـاشرة بمنطقة سيدي يخلف المعروفة بـ (غابة الفرنان) بجبال الشريعة أيـن شـارك في عـدة عمليات عسكرية ضـد القـوات الاسـتعمارية ومجموعـات العمـلاء والخونـة، قبـل أن يستشهد مبكرا في شهر ماي 1955 اثر معركة ضارية خاضها ومجموعـة مـن رفاقـه في غابة "الفرنان" جنوب بلدية "بوعرفة" قرب البليدة ضد جحافـل القـوات الاسـتعمارية المدعمة بالطائرات والعربات المدرعة[1]، وحفاظا على ذكـرى الشـهيد وتكريمـا لروحـه الطاهرة أطلق اسمه على ثانوية بلدية أولاد يعيش بالبليدة.

نسأل اللـه عز وجل أن يتغمد الشـهيد محفـوظ الهـواري وإخوانـه الشـهداء معه وقبله وبعده برحمته وان يسكنه فسيح جنانه.

---

[1]- محفوظ سليمان، أبطال البليدة جزء 1، ص 9، كتيـب مـن إصـدار المجلـس الشـعبي البلـدي للبليـدة بالاشتراك مع المركز الثقافي الإسلامي بالبليدة ومحافظة المنظمة الوطنية المجاهدين لولاية البليدة.

ـ الشهيد: محمد إبراهيم القاضي ـ



ولـد الشـهيد محمـد إبـراهيم القـاضي في 1928 في ولايـة باتنـة بـالشرق الجزائري من عائلة محافظة، وبمسقط رأسه حفظ القران وتلقى دراسته الابتدائية بالمدارس الحرة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعته الأقدار بتونس عام 1945م بالمناضل المغربي الهاشمي عبد السلام الطـود وهـو في طريقـه إلى القاهرة مشيا على الإقدام لطلـب العلـم[1]، فقـرر مرافقتـه في مغامرتـه وبعـد أسابيع من المشي المضني وصل الاثنين إلى القاهرة وانتسبا إلى ثانويـة "الحلميـة" حيث أكملا بها دراستهم الثانوية ونالا شهادتها في عام 1947م[2]، في شهر ديسـمبر من نفس العام مع ظهور بـوادر المـؤامرة الدوليـة عـلى فلسـطين وبالتنسـيق مـع مكتـب المغـرب العـربي بالقـاهرة ورئيسـه الأمـير عبـد الكـريم الخطـابي وينوبـه

[1]- من شهادة الهاشمي الطود في ملتقى (جـيش تحريـر المغـرب العـربي) الـذي نظمتـه مؤسسـة محمـد بوضياف في 11 و12 ماي 2001 ، والمنشورة في كتاب من لإصدار المؤسسة وتحت اشراف دحو جربـال ص 17 .ط 1 ، 2004 .

[2]- الهاشمي الطود في حوار مع إسماعيل حمودي بصحيفة التجديد المغربية، العدد الصادر في يوم 15 ـ 5 ـ 2008.

المناضل الجزائري الشاذلي المكي وبورقيبة وعلال الفاسي، وضع الشهيد نفسه رفقة رفيق دربه الهاشمي عبد السلام الطود تحت تصرف اللجنة الفنية العسكرية لجيش الإنقاذ العربي التي تأسست في نفس الشهر والتي أدخلتهم بدورها إلى معسكر التدريب " الهايكستب " بضواحي القاهرة أين خضعوا لتدريب مكثف على استعمال السلاح والمتفجرات وعلى المبادئ الأولية في حرب العصابات، وتم نقلهم بعدها إلى قطاع غزة مع كتيبة المتطوعين الأولى لجيش الإنقاذ العربي عبر خط القاهرة العريش ورفح في ديسمبر 1947، وأُقامت الكتيبة معسكرها الأول في المرحلة الأولى بمنطقة (البريج) وخاض الشهيد إبراهيم القاضي معارك في "بربرة" و"ديرسنيد" و"نيتسانيم" و"أسدود" و"عسقلان" وغيرها، وكانت تمنح للمقاتل 85 خرطوشة (قرطاس) في اليوم عشرة منها سليمة وما تبقى كانت تخرج على شكل دخان، وقد كانت كتيبة المتطوعين التي ينشط فيها تعمل كقوة إسناد للجيش المصري بشمال غزة وشرقها، وبينما شهيدنا في أتون المعارك والاشتباكات وصله أمر من قيادة مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي يقوده الأمير عبد الكريم الخطابي بالعودة الفورية إلى القاهرة رفقة المجاهد المغربي الهاشمي الطود[1]، حيث تم إرسالهما إلى العراق بمساعدة المناضل التونسي يوسف الرويسي ممثل مكتب المغرب العربي بدمشق[2]، في إطار البعثة العسكرية المغاربية الأولى إلى الكلية العسكرية الملكية ببغداد رفقة ستة مغاربة آخرين منهم المناضل حدو أقشيش وعبد الحميد وجدي والمجاهد حمادي العزيز الريفي[3] وغيرهم .

1- الهاشمي الطود، المرجع السابق.

2- محمد عباس، ديغول والجزائر أحداث قضايا شهادات ، ص 432، دار هومة الجزائر الطبعة الأولى 2007 .

3- حمادي العزيز الريفي القي عليه القبض عام 1955 بمنطقة القبائل الجزائرية مصابا بجروح بعد اشتباك مع القوات الفرنسية حيث كان يعمل المستشار العسكري للمنطقة الثالثة بتكليف من احمد بن بلة، وأطلقت عليه الدعاية الفرنسية يومها اسم الضابط العراقي لأنه ــ تخرج من الكلية العسكرية بالعراق، وزعمت الصحف الفرنسية انه اعترف بدور مصر والإخوان المسلمين في دعم الثورة الجزائرية.

واستمرت فترة تدربهم من (1948/10/10) إلى (1951/06/30) تلقت فيه المجموعة أرقى مستوى من التعليم والتدريب العسكري المتاح في الكلية العسكرية الملكية بالعراق ليتخرج بعدها الشهيد ورفقائه السبعة ضباطا برتب ملازم ثاني وكان تخصص إبراهيم القاضي هو صناعة واستعمال المتفجرات، وهو يعتبر أول جزائري يتخرج ضابطا من الكلية العسكرية الملكية العراقية، ثم عادت المجموعة بعدها[1] إلى القاهرة أين أصبحوا النواة العسكرية الأولى التي اعتمد عليها قادة مكتب المغرب العربي بالقاهرة من ممثلي الأحزاب والهيئات المغاربية وعلى رأسهم الأمير عبد الكريم الخطابي وشقيقه أمحمد[2] في تشكيل جيش تحرير المغرب العربي.

وفي 15 مايو 1951م كلف الشهيد محمد إبراهيم القاضي رفقة الهاشمي الطود من طرف الأمير عبد الكريم الخطابي بأول مهمة تنظيمية وعسكرية إلى تونس والجزائر والمغرب، هدفها ربط الاتصال مع المتطوعين التونسيين العائدين من الجهاد في فلسطين ، والذي سبق أن التزموا أمام الأمير عبد الكريم الخطابي بمشروع الثورة المغاربية الموحدة، ومع العناصر الوطنية المستعدة للعمل في إطار شبكة تنظيمية تمتد من القاهرة إلى المغرب الأقصى مرورا بليبيا والجزائر، مع دراسة خطوط المواصلات والإمداد وطرق تأمين السلاح وتخزينه وتوزيعه وغير ذالك من المهام المكلف بها، وكان الثلاثة (القاضي والطود والريفي) يعملون بكد أيديهم للإنفاق على أنفسهم ولا يسألون الناس، حيث عملوا في ورشات الحفر بليبيا كما عملوا عند الجزائري صالح تواتي وهو أحد

---

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية ، مجلة الثقافة الجزائرية ص 126، عدد 92 مارس ـ أفريل 1986 .

[2]- أمحمد بن عبد الكريم الخطابي (1892 ــ 1967) هو الشقيق الأصغر للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وذراعه اليمنى، واختير نائبه في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة .

المجاهدين الجزائريين في فلسطين في حرب 1948 والذي استقر بعد عودته من الحرب ببنغازي الليبية أين فتح ورشة نجارة ، الذي ساعدهم وجمعية عمر المختار في مواصلة مهمتهم الخاصة[1].

وبعد ثورة الضباط الأحرار بمصر تم التأسيس الرسمي والعلني لجيش المغرب العربي في 21 ديسمبر 1952 بالقاهرة برئاسة الأمير عبد الكريم الخطابي وكان الشهيد ممثلا للجزائر في الهيئة القيادية للجيش رفقة المجاهد عز الدين عزوز من تونس والهاشمي الطود وحمادي العزيز وحدوا اقشيش من المغرب ، وترك مقعد أخر فارغ للجزائر ليشغله احمد بن بلة بعد التحاقه بالقاهرة في 15 يونيو 1953م[2]، وفي نفس العام وبمساعدة النظام الجديد في مصر بقيادة الرئيس محمد نجيب وجماعة الإخوان المسلمين، تم تأسيس معسكرين للتدريب تحت مسؤولية الهاشمي عبد السلام الطود ومحمد إبراهيم القاضي وحمادي العزيز وغيرهم، وهما :

ـ معسكر كوبر القبة للمقاتلين .

ـ معسكر الكتيبة 12 للأطر القيادية .

وقد تخرج مئات المقاتلين من جميع دول المغرب العربي من المعسكرين، وأصبح الكثير منهم قادة عسكريين وسياسيين في بلدانهم بعد أثناء الثورة أو بعد الاستقلال من بينهم الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين والشهيد مصطفى لكحل وغيرهم[3] .

---

[1]- من شهادة الهاشمي الطود في الملتقى الذي نظمته مؤسسة محمد بوضياف حول جيش تحرير المغرب العربي 11 ـ 12 ماي 2001 ، ونشرت المداخلات في كتاب (جيش تحرير العربي 1948ـ 1955) ص 17 وشهادة بشير القاضي ص 174.

[2]- عن موقع الريف المغربي **www.irifien.com** ـ

[3]- أنضر كتاب جيش تحرير المعرب العربي ص 159 ،وأيضا تدخل احمد السطاتي المنشور بصحيفة الاتحاد الاشتراكي المغربية الصادرة في 2004/11/29.

وفي سبتمبر 1953م كلف بمهمة إيصال شحنة سلاح للمجاهدين التونسيين مولها بالكامل ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية في القاهرة وعلى رأسهم المجاهد محمد خيضر .

ومع اندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954م ، أصبح الشهيد إبراهيم القاضي مكلفا بمهام تمويل الثورة بالسلاح والذخيرة وإيصالها إلى العمق الجزائري عبر الحدود الغربية والشرقية، ومن أشهر العمليات التي ساهم فيها ،عملية الباخرة "دينا" والباخرة "فاروق" ومحاولة إدخال شحنة السلاح عبر الحدود المغربية فوق الباخرة "اتوس" وفي المغرب أصبح رفقة الشهيد النقيب ابرير والمجاهد الجزائري نذير بوزار،[1] من قادة جيش تحرير المغرب العربي بتكليف من القيادة المشتركة التي تظم قيادات الجهاد في الجزائر ومراكش (المغرب الأقصى) وشارك في العديد من العمليات العسكرية ضد القوات الاستعمارية الفرنسية، إلى أن استشهد محمد إبراهيم القاضي في عام 1956م بالأراضي المغربية في أثناء جهاده في صفوف جيش تحرير المغرب العربي[2]، تغمده اللـه برحمه واسكنه علياء جنانه .

---

[1]- نذير بوزار من مواليد المغرب في 1917 من أب جزائري وأم ايطالية تابع دراسته الثانوية بالمغرب والجامعية بفرنسا وتقلد رتبة نقيب ومنصبا ساميا في قيادة الحماية بالرباط ، ثم التحق بالقاهرة بعد تمرده على الاستعمار الفرنسي وكلفه بعد ذلك الرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلة بإدخال السلاح الذي أرسل هن طريق البواخر للأراضي المغربية ومنذ ذلك الحين استقر بتطوان وقاد جيش تحرير المغرب وبعد استقلال الجزائر عمل في وزارة الخارجية الجزائرية ، توفي في 1976 (Jon deje vx p 78 -).

[2] -www.irifien.com

الشهيد الحاج علي النايلي

ولد الشهيد الحاج علي النايلي في ولاية سوق أهراس في أوائل عشرينات القـرن الماضي في أسرة فقيرة ومحافظة، حفظ القرآن الكريم صغيرا في الكتاب مع بعض المتون الفقهية واللغوية وغيرها، قبل أن يتجه إلى ميدان العمل كبقية الجزائريين .

وعرف عن الشهيد علي النايلي مبكرا كرهـه للاسـتعمار وتعلقـه بقـيم الحريـة والعدالة فلم يكن مستغربا أن يرتبط مبكرا بالحركة الوطنية والإصـلاحية التـي كانـت تقودها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشـعب الجزائـري، وكـان الشـهيد يتميز بالشجاعة والإقدام ويـبرز بشـكل لافـت عنـد الملـمات غـير هيـاب ولا وجـل في خوض المغامرات.

ومـا أن بـدأ التطبيـق الميـداني للمـؤامرة الصـهيونية عـلى فلسـطين حتـى سـارع الشباب الجزائري المؤمن إلى السير صوب أرض المعركـة زرافـات ووحـدانا بتحـريض مـن العلماء والمصلحون الذين ارتفعت نداءاتهم للشباب بـالنفير العـام، وكـان الشـهيد عـلي النايلي من أوائل الملتحقين بمعسكرات التدريب بمصر بعد أن قطع المسافة مـن "سـوق أهراس" إلى "السلوم" بالحدود المصرية الليبية مشيا رفقة إخوان له من الجزائر وتـونس، وبعد تدريب مكثف وسريع التحق الشهيد علي النايلي بأرض المعركة في فلسطين ضـمن أفواج المتطوعين على الجبهة المصريـة في قطـاع غـزة وصـحراء النقـب وبيـت المقـدس، تحت راية جيش الإنقاذ الذي شكلته الجامعة العربية كهيكل منظم للمتطـوعين العـرب والمسلمين، وقد أبدى الشهيد شجاعة وإقدام شهد له بهـا الجميـع وشـارك في الـعشرات من المعارك والاشتباكات ضد العصابات الصـهيونية، وأمـام الضـغوط البريطانيـة وظهـور علامـات عـلى تواطـأ بعـض الحكومـات العربيـة مـع الـدول الاسـتعمارية الحاضـنة

للمؤامرة على فلسطين، تم حل قوات المتطوعين وإعادتهم إلى بلـدانهم بعـد تكـريمهم بشهادات شرفية وميداليات شجاعة .

عاد الشهيد الحاج علي النايلي مع رفاقه بعد نهاية الحرب في ربيع 1949 إلى مسقط رأسه وهو أكثر وعيا بحال أمته وأكثر استعدادا لرفع السـلاح لتحريـر بـلاده من ربقـة الاسـتعمار، ولم يمكـث طـويلا إذ سرعـان مـا توجـه المشرق وبالضـبط إلى القاهرة حيث اجتاز دورة تدريبية عسكرية بالكليـة الحربيـة تحـت إشراف القـادة الجزائريين في جيش تحرير المغرب العربي، ومع انطلاق الثورة التونسية التي قادهـا رفاقه من المجاهدون التونسيين السـابقين بفلسـطين وعـلى رأسـهم لزهـر شرايطـي التونسي التحق الشهيد الحاج علي النايلي منذ اللحظـات الأولى بصـفوفهم بتكليـف من أحمد بن بلة للتنسيق بـين الثـوار التونسـيين وإخـوانهم الجزائـريين وللتحضـير لاندلاع الثورة التحريرية المرتقبة[1]، وقاتل الشهيد في صفوف الثوار التونسيون رفقة مجموعة كبيرة من المجاهدين مثل الشـهيد القائـد لزهـر شريـط التـبسي والشـهيد الجيلالي بن عمر من وادي سوف وغيرهم، وساهم بفعالية في العمليات العسـكرية ضد القوات العسكرية الفرنسية بالجنوب التونسي حتى أصبح اسمه على كل لسان في تونس والجزائر ووصلت أخباره إلى القائد الشـهيد مختـار بـاجي ـــ احـد قـادة المنظمة الخاصة وعضوا مجموعة 22 التاريخية التي أشرفت عل تفجير الثورة ــ عن طريق أصدقائه في المقاومة التونسية الذين مدحوا له شجاعته وإخلاصه، فاستدعاه الشهيد مختار باجي لقيادة الفوج العسكري المتحصن بجبال سـوق أهـراس والـذي يظـم 24 مجاهـدا، وفعـلا عـاد الشـهيد الحـاج عـلي النـايلي إلى الجزائـر رفقـة

---

[1]- عبـد اللــه مقـلاتي، الثـورة الجزائريـة وعلاقاتهـا بالمقاومـة التونسـية 1954 ـ 1956، مجلـة المصـادر الجزائرية، العدد 19، السداسي الأول 2009.

المجاهد سعيد حجار[1] الذي كان يجاهد معه في صفوف المقاومة التونسية، وعينه لمختار باجي مساعدا له وقائدا للفوج الذي كان يرابط بجبال بني صالح وأولاد بشيح ، والذي أنيط به تفجير الثورة التحريرية بالمنطقة ومن أعضائه الشهيد جبار عمر والعقيد الطاهر الزبيري ومحمد بن سودة وغيرهم، وشرع الشهيد في تدريب المقاتلين وجمع الأسلحة والذخيرة وتحضير المخابئ والمخازن وتوعية الناس بالثورة المرتقبة وأهدافها ومراقبة قوات الشرطة والجيش الفرنسي والعملاء بالمنطقة، كما أرسله الشهيد باجي مختار رفقة محمد بكوش لمحاورة المجاهدون التونسيون بخصوص قضية جمعهم للأسلحة من القرى الجزائرية القريبة من الحدود مع تونس وافهموهم أن الجزائريين أصبحوا في حاجة إلى كل قطعة السلاح مع قرب اندلاع ثورتهم الموعودة، وإنهم على استعداد تام للتعاون وإيواء المجاهدين التونسيين على أراضي الجزائرية وقد تفهم التونسيون مبررات الموقف[2]، وقبل أيام قليلة من اندلاع الثورة التحريرية وبالضبط في 10/10 1954 عقد الشهيد مختار باجي لقاء مع العناصر القيادية في الفوج بمنزل المناضل مسعود البرباري بمدينة "الونزة" [3] طمأنهم فيها على قرب موعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى ودعاهم للصبر والاستعداد وقد عبر فيه الشهيد الحاج علي عن تخوفه أن يكون كل هذا مجرد كلام سياسيين ليس إلا ، ثم تبعه لقاء أخر في جبل "الذراع البطوم" الواقع بين مدينتي " الونزة" و"وطاورة " حضره أيضا الشهيد القائد مراد ديدوش[4] قبل أيام قليلة من اندلاع الثورة، وقد اتصلت

---

[1]- الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين، ص56 الجزائر الطبعة الأولى 2008 ANEP منشورات والشهيد سعيد حجار ألقي عليه القبض جريحا في الاشتباك الذي استشهد فيه القائد مختار باجي بمنطقة "مجاز الصفا" في 1954/12/18م ، وبقي في السجن حتى الاستقلال .

[2]- محمد زروال ، اللمامشة في الثورة ص 67 ،68 ، دار هومة الجزائرية ، ط 1 ،2003 .

[3]- الزبيري، المرجع السابق، ص52.

[4]- الزبيري، المرجع السابق، ص52.

بالفوج في هذه الفترة مجموعة من الطلبة الجزائـريين بمصر مبعـوثين مـن قبـل الأمـير عبد الكريم الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي لإشـعال الثـورة بـالجزائر أسـوة بتونس والمغرب، لكن الشهيد مختار باجي طلب منهم التريث واقسم لهـم أن العمـل الثوري لن يطول أكثر من شهر ونصف،[1] ولم يمهل القـدر الشـهيد الحـاج عـلي النـايلي طويلا إذ استشهد في الأيام الأولى لاندلاع الثورة في حادث عرضي إثر شجار داخـلي بـين عناصر فوجه، وتذكر رواية العقيد الطاهر الزبيري أن الشهيد استعجل في القيام ببعض العمليات العسكرية قبل وصول أوامر القيادة العليا فأدى ذالك لنشـوب الخـلاف بـين عناصر الفـوج[2]، وقـد كتـب الرائـد الطـاهر سـعيداني أحـد قـادة الثـورة بالمنطقـة في مذكراته إلى أن الحاج علي النايلي استشهد نتيجة خلافات مع الشهيد الحاج عبد اللـه بن عيسى قائد منطقة مجاورة وأن هذا الأخير قتله غيلـة في تنـازع عـلى الصـلاحيات والمسؤوليات الثورية[3]، وان كنت شخصيا أرى أن الرأي الأول الـذي جـاء بـه المجاهـد العقيـد الطـاهر الـزبيري ـ رئـيس الأركـان بعـد الاسـتقلال ـ هـو الأقـرب إلى الحقيقـة باعتباره كان قريبا من المنطقة ومن بعض شهودها وعلى رأسهم الشـهيد القائـد عمـر جبار الذي روى له شخصيا تفاصيل الحادثة ، وقد خسرت الجزائر باستشهاده رجلا قل نظيره في تلك الأيام، وقد وصفه رفيقه المجاهد العقيد الطاهر الزبيري: (..... كان محبا للجهـاد رافضـا للاحـتلال الغـربي والصـهيوني للـبلاد العربيـة والإسـلامية، وعـرف عنـه الشجاعة وقوة العزيمة والاستعداد للفداء) [4]رحم اللـه الشهيد واسكنه فسيح جنانه.

[1]- الطاهر زبيري في حوار مع جريدة الشعب الجزائرية في 12 نوفمبر 1994.

[2]- الزبيري، المرجع السابق، ص 57.

[3]- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة الجزائر ، ط 1 ، 2001م.

[4]- الطاهر الزبيري، المرجع السابق ، ص 51.

ـ المجاهد محمود عيساوي ـ



هو محمود بن علي عيساوي التبسي من مواليد 20 جويلية 1927م بتبسة من أسرة محافظة، حفظ القران الكريم بالطريقة التقليدية المعروفة ـــ الكتابة على اللوح ـ[1] وتشبع بالأفكار الإصلاحية والتحررية التي غرسها فيه الشهيد الشيخ العربي التبسي في مدرسة التهذيب للبنين إلى جانب ما تعلمه من مبادئ النحو والأدب، وجند محمود عيساوي في الحرب العالمية الثانية فعرف شعاب المنطقة وجبالها، وانظم مبكرا إلى المنظمة العسكرية السرية (لوس) التي أسسها حزب الشعب الجزائري للتحضير لاندلاع الثورة التحريرية، وقد وعى مبكرا ما يحاك لفلسطين لسلخها عن امتدادها العربي الإسلامي، وما أن تبلغ من رفيقه عبد الحفيظ قصري التبسي (صادق) بفتوى علماء البلاد وعلى رأسهم العلامة

[1]- أفادني بذالك نجله الدكتور احمد عيساوي في حوار خاص بجامعة العربي التبسي بتبسة على هامش ملتقى الشهيد العربي التبسي في 24 أفريل 2008 .

الشيخ الشهيد العربي التبسي الحاثة لشباب الأمة على التطوع للجهاد في سبيل الله على أرض فلسطين حتى انطلق رفقته والمجاهد صالح مناح في ليلة 17 ماي 1948 إلى فلسطين سيرا على الأقدام يحدوهم الشوق لنيل الشهادة على ثراها الطاهر قاطعين شط الجريد التونسي الملحي ليلا وكامنين نهارا وسط الجيوب المائية الملحية الغائرة العمق حتى اخضرت أجسادهم من أثر أملاح الشط، وقد اضطرتهم ملاحقة طائرات الاستكشاف الفرنسية للغوص في داخل المياه المالحة، حتى تمكنوا من الوصول إلى كهف ملحي في سلسلة جبلية كلسية جافة بالأراضي الليبية يعرفونه من أيام الحرب العالمية الثانية، أين استراحوا لمدة يومين كاملين بلياليهما من اثر الحروق الملحية والجهد المضني[1].

وبعد أن استراحوا واسترجعوا عافيتهم استأجروا دليلا من أحد مضارب البدو الليبيين لقطع الصحراء الليبية وبعد جهد جهيد دام سبعة عشر يوما من المشي في الصحراء القاحلة وصلوا إلى الحدود المصرية ـــ الليبية، غير أن القوات البريطانية اعتقلتهم قبل اجتياز الحدود وادخلوا معسكر الاعتقال الذي كان يظم مئات المعتقلين من دول المغرب العربي ممن راموا الجهاد في فلسطين تمهيدا لتسليمهم إلى السلطات الفرنسية باعتبارهم من تبعيتها، وقد استطاع الرفاق الثلاثة الفرار من معسكر الاعتقال بعد اختبائهم داخل شاحنة كانت تحمل قمامة المعسكر إلى الخارج، ودخلوا مصر بعدها بمساعدة أبناء عشيرة (أولاد علي) والتحقوا بمعسكر(مرسى مطروح) الذي أقامته الجامعة العربية لتدريب المتطوعين، وفي المعسكر تلقوا تدريبات عسكرية سريعة ومكثفة تحت المتابعة الدائمة

[1]- أحمد عيساوي ، مدينة تبسة وإعلامها ، ص 71، دار البلاغ ، الجزائر، ط 1 1425هـ ـ 2005.

لمسئولي المكتب المغرب العربي بالقاهرة وعلى رأسهم الأستاذ المجاهد الشاذلي المكي الذين كان يتفقد المعسكر ويلقي فيه الخطب الحماسية رفقة الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا، وبعد شهر من التدريب المكثف انطلقت بهم الباخرة اليونانية القديمة (سيزوزتريس)[1] من ميناء الإسكندرية بمصر إلى ميناء صيدا بالجنوب اللبناني، حيث انتشروا بعدها في الجبهة الشمالية لفلسطين وخاضوا ضد عصابات "الهاقانا" معارك واشتباكات شرسة أصيب فيها المجاهد محمود عيساوي بجروح من شظية صهيونية في أول يوم من القتال واستشهد في نفس الاشتباك أمر الفوج النقيب الشامي أنور القدسي، ويذكر محمود عيساوي عن مجريات القتال بأنهم كانوا يهاجمون اليهود في مستوطناتهم وحصونهم ليلا ليعثروا فجرا على جثث الجنود الصهاينة مربوطة بالسلاسل مع بعضها البعض داخل استحكاماتهم الدفاعية خشية الهرب أثناء المواجهة خوفا من حمحمة المعارك وحرارة اللقاء[2]، وقد شارك المجاهد محمود عيساوي في معارك كثيرة بمنطقة "صفد" و"طبرية" و"سمخ" وقرية "هوشه" شرق حيفا والتي كانت باعتراف الضباط الصهاينة من أشرس المعارك التي خاضتها القوات الصهيونية، وإضافة إلى وحدات "الهاقانا" شاركت فيها قوات النخبة الصهيونية (البالماخ) التي قتل فيها رئيس الفوج الصهيوني ونائبه بالإضافة إلى قادة جميع الوحدات الصهيونية التي شاركت في المعركة[3].

ومع نهاية الحرب بعد توقيع سوريا على معاهدة "رودس" في الثالث فيفري من عام 1949م ، وانقلاب حسني الزعيم الذي كان فوج المغاربة الأداة الأساسية التي استعملت عناصره في تنفيذ الانقلاب، انظم المجاهد محمود عيساوي إلى الجيش العربي السوري خشية اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية

---

[1]- أبو جزر، المرجع السابق، ص 259.

[2]- عيساوي، المرجع السابق ص 78.

[3]- العارف، المرجع السابق 209.

في حالة عودته إلى ارض الوطن، كما انظم عدد من متطوعي المغرب العربي من فوج المغاربة إلى نفس الجيش وحصلوا على الجنسية السورية كالمناضل التونسي المعروف عزالدين عزوز[1].

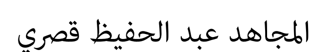
وتزوج محمود عيساوي بعد استقراره في سوريا من فتاة سورية أنجب منها أبناء نجباء منهم الدكتورة مها عيساوي الباحثة في تاريخ المغرب القديم بجامعة تبسة والدكتور الباحث أحمد عيساوي الأستاذ بجامعة باتنة ـ والذي أخذنا عنه معظم مادة ترجمة والده ـ ويحكي عن قصة نهاية الحرب فيقول (وقرر والدي المطلوب من الإدارة الاستعمارية البقاء في سورية والانضمام إلى الجيش العربي السوري والعيش والتزوج في سورية إلى أن تقاعد من الجيش العربي سنة 1963م ليعود مع أبنائه إلى الجزائر سنة 1963م بعد أن أكرمته الحكومة السورية بمنحها له تقاعده دفعة واحدة ، ولينظم بعدها إلى الجيش الجزائري حتى سنة 1969م، ثم يعود مجددا في 1970م إلى موطن شبابه وجهاده سورية والتي غادرها نهائيا مع أبنائه سنة 1975 إلى الجزائر ثانية)[2] وانتقل المجاهد محمود عيساوي إلى الرفيق الأعلى في يوم الأربعاء التاسع من ذي الحجة 1419هـ الموافق ل 15مارس 2000م،[3] رحم الله الشهيد وأسكنه فسيح جنانه .

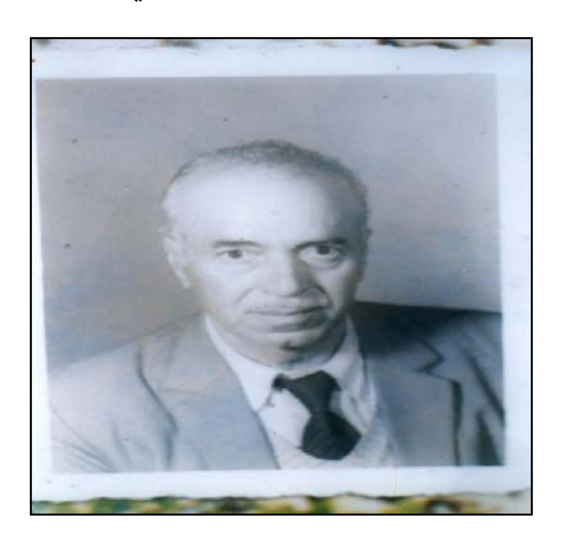
---

[1] - Azzouz, Azzedine, **L'histoire ne pardonne pas, Tunisie 1938-1969** p 119 - 130, Paris, l'Harmattan et Tunis Dar Achraf, 1988.

[2]- أحمد عيساوي، مدينة تبسة وإعلامها، ص 79، دار البلاغ، الجزائر، ط 1 1425هـ ـ 2005.

[3]- أحمد عيساوي، في لقاء خاص مع المؤلف .





هو الصادق قصري المعروف باسم "عبد الحفيظ" ولد في ولاية تبسة في عام 1927 [1]، وبها حفظ القران مبكرا كما تلقى دروس اللغة العربية والعلوم الشرعية في المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (مدرسة التهذيب) بتبسة التي اشرف عليها الشيخ الشهيد العربي التبسي، وجند الصادق قصري إجباريا في الحرب العالمية الثانية ، فخبر جبال المنطقة ووهادها، فضلا على حصوله على التدريب العسكري وفنيات استعمال الأسلحة الحربية الحربية، وفي 1947 ونظرا لحسه الوطني الجارف انظم مبكرا إلى المنظمة العسكرية السرية (os) التي أسستها الحركة الوطنية للتحضير للثورة على الاستعمار الفرنسي.

و مع بوادر المؤامرة الصهيونية والغربية لابتلاع ارض فلسطين ، والأنباء الواردة منها عن الجرائم البشعة التي يرتكبها اليهود لاحتلال البلاد بعد تفريغها من أهلها، تحفز الشباب الجزائري المؤمن للذود عن مقدساته ببيت المقدس،

---

[1]- تاريخ الميلاد والكثير من معلومات الترجمة زودني به الدكتور احمد عيساوي مشكورا.

ومع ذيوع فتوى العلماء الجزائريين بالنفير العام للتطوع لإنقاذ فلسطين، وخاصة فتوى علامة تبسة والجزائر الشيخ الشهيد العربي التبسي، جمع الشاب عبد الحفيظ قصري أخلص رفاقه وهم المجاهد محمود عيساوي والمجاهد صالح مناح وقرأ عليهم نص الفتوى، ومنها عزم الثلاثة على السير بدون تردد إلى فلسطين مشيا تلبية لنداء الجهاد في سبيل الله، وكان لهم ذالك يوم 27 مايو 1948م إذ في سرية تامة انطلق الفتية سيرا على الأقدام قاطعين الحدود الجزائرية التونسية ثم الصحراء الليبية وبعد عشرون يوما من المشي رفقة دليل من البدو استأجروه وبعد صعوبات جمة ومغامرات مثيرة استطاعوا الإفلات من الرقابة الشديدة للبوليس والمخابرات الفرنسية والبريطانية للحدود التونسية والليبية وللطرق الرئيسية والفرعية لمنع المتطوعين للجهاد بفلسطين من إكمال طريقهم حتى تكتمل المؤامرة الصهيونية على فلسطين بسلاسة وبدون منغصات، لكنهم وقعوا في الأخير ضحية خيانة الدليل الذي قام بتبليغ السلطات البريطانية عنهم وهم في استراحة إحدى مضارب البدو بعد أن اقتربوا من الحدود المصرية، فنقلوا إلى احد معسكرات الاعتقال أين تعرضوا للتعذيب للإقرار بوجهتهم النهائية، ولكنهم أصروا على أنهم قاصدين بيت الله الحرام للحج ثم الانتساب للأزهر الشريف كطلبة بعد عودتهم، لكن السلطات العسكرية البريطانية لم تصدقهم وأبقت عليهم محتجزين تمهيدا لتسليمهم إلى السلطات العسكرية الفرنسية، غير أن عبد الحفيظ قصري ورفاقه تمكنوا من الفرار وقطع الحدود الليبية المصرية والتحقوا بمعسكر "مرسى مطروح" المصري بمساعدة أفراد من قبيلة أولاد علي على ضفتي الحدود الليبية ـ المصرية، وفي المعسكر ونضرا لثقافته الشرعية ومستواه المعرفي الجيد اختير عبد الحفيظ قصري مسئولا على المتطوعين الجزائريين في المعسكر، وحدث أن تكفل باختبار الشهيد علي بن قربان البليدي، بعد أن حامت حوله شكوك مسئولي المعسكر وبعد مراقبته لأيام

وامتحانـه في صـلاته وحفظـه للقـران ضـمن صـدقه وإخلاصـه فسـمح لـه بالبقـاء في المعسكر[1].

وبعد تدريب مكثف على المبادئ الأولية للالتحام واسـتعمال السـلاح انتقلـوا إلى جبهة القتال بجنوب لبنان فوق مركب يوناني قـديم اسـتأجرته الجامعـة العربيـة ، ومن ثم انتشروا في شمال فلسطين ضمن الفوج التاسع ـ والمعروف أيضا بفوج المغاربة ـ الـذي أدمجـوا ضـمن وحداتـه، وفي أرض المعركـة قـام الفـوج التاسـع بعـدة معـارك واشتباكات في الجبهة الشمالية لفلسطين التي كانت تحت المسؤولية المبـاشرة للجـيش السوري وقائده بالجبهة النقيب ـ العقيـد والـرئيس فـيما بعـد ـ أديـب الشيشـكلي[2]، ولكن الجيوش النظامية العربية لم تستثمر الاندفاعية التـي صـحبت الأيـام الأولى مـن الحرب ورضخت للهدنة المتكررة التي دعت إليها الأمم المتحدة والتي سمحت للقوات الصهيونية بالحصول على الأسلحة المتطورة والمتطوعون الجدد مما رجح الكفة للقوات الصهيونية التي استرجعت زمام المبادرة وحققت تقدما ميدانيا على مختلف الجبهات، وتراجعت القوات السورية إلى قطاع "القنيطرة" حتـى توقيـع معاهـدة رودس لوقـف إطلاق النار في بداية 1949م.

رجـع بعـدها المجاهـد عبـد الحفـيظ قصري وأغلـب المتطوعـون إلى بلـدانهم الأصلية بعد تكريمهم من قبل قيادة الجيش السـوري الأمـين العـام للجامعـة العربيـة المرحوم عبد الرحمن عزام وتقليدهم بأوسمة الشكر والعرفان.

---

[1]- عيساوي ، مدينة تبسة وأعلامها ، ص 57 ت 79.

[2]- أديب الشيشكلي ولد في مدينة حماه 1909 قاد فوج اليرموك الثاني في حـرب فلسـطين 1948، شـارك في انقلاب حسني الزعيم وانقلاب وسامي الحناوي ثم انقلاب هاشـم الأتـاسي وتـولى الرئاسـة في 1953 حتـى فراره إلى الخارج في عام 1954، قبل أن يغتال في المنفى بالبرازيل على يد شاب درزي عام 1964 .

وفي تبسة بالجزائر واصل المرحوم نضاله الوطني في الميدان السياسي في الحركة الوطنية والتحضير لتحرير بلاده من الاستعمار الفرنسي، ولم يبخل في مساعدة الشباب الراغبين مواصلة تعليمهم بالمشرق في إيصالهم إلى داخل الحدود التونسية وتوجيههم إلى اسلم الطرق للوصول إلى القاهرة لمن رغب في الدراسة ابعد من تونس ، وكان من بين هؤلاء الشباب الرئيس الجزائري الأسبق محمد بوخروبة ــ المعروف فيما بعد بهواري بومدين ــ وثلاثة من رفاقه وهم(محمد شيرف ومحمد لخضر مقدم ومحمد العربي مومني) حيث اجتاز بهم الحدود الجزائرية ـ التونسية عبر منطقة (غار ديماو) في جانفي 1951 في طريقهم إلى القاهرة لمواصلة الدراسة[1]، كما ساهم الشيخ عبد الحفيظ قصري في الثورة التحريرية الكبرى رفقة إخوانه المجاهدين بالمنطقة حتى استقلال الجزائر في الخامس جويلية 1962، وعمل بعد الاستقلال في قسم الشرطة بمطار هواري بومدين الدولي حتى تقاعده .

وتوفي ـ رحمه الله ـ عام 2006 م بمسقط رأسه تبسة.[2]

---

[1]- احمد بن مرسلي، دراسة شخصية بومدين ، مجلة المصادر، الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر العدد الأول 1999م.

[2]- زودني الأستاذ الدكتور أحمد عيساوي مشكورا بمعلومات البطاقة الشخصية لعبد الحفيظ قصري والكثير من المعلومات الأخرى.

المجاهد صالح مناح التبسي



المجاهد صالح مناح التبسي قبل وفاته في 1979

ولد المجاهد صالح بن بشير بن محمود مناح بمدينة تبسة في 27 مارس 1925م، من عائلة فقيرة ومحافظة، حفظ ما تيسر له من القران ومبادئ اللغة العربية صغيرا قبل أن يلتحق بميدان العمل لإعالة أسرته، جندته بعدها السلطات الاستعمارية الفرنسية التابعة لحكومة فيشي في أواخر الحرب العالمية الثانية عام 1943م لمحاربة قوات الحلفاء في شمال إفريقيا، فسبر أغوار المنطقة كما تعلم فنون القتال واستعمال الأسلحة الحربية ، وانظم مبكرا إلى المنظمة العسكرية السرية (os)[1] التابعة للحركة الوطنية والتي أنيط بها التحضير للثورة المسلحة لتحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي .

---

[1] - أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، ص 68 .

وفي مـاي 1948 ومـع نشر فتـاوى ونـداءات العلـماء والـزعماء المسـلمين ـ الجزائريين خاصة ـ بالجهاد لإنقـاذ فلسـطين، شـد الشـاب صـالح منـاح الرحـال رفقـة صديقيه المجاهد محمود عيساوي والمجاهد عبد الحفيظ قصري إلى فلسطين سيرا على الأقدام حيث قطعوا شط الجريد بـالجنوب التـونسي في ظـروف جـد قاسـية ، قبـل أن يصلوا إلى داخل الأراضي الليبية حيث أقاموا في احد الكهوف يعرفونه من أيام الحـرب العالمية الثانية ولم يبرحوه لمدة ثلاث أيام وليال حتى نالوا قسـطا مـن الراحـة وتعـافوا من جروحهم، ومن ثم استأجروا دليلا من البدو الليبيين لإيصالهم إلى الأراضي المصرية مع اتخاذهم لطريق صحراوي اجتنابي تهربـا مـن أعـين البـوليس البريطـاني والفـرنسي ومخابراتهم ورغم جميع احتياطاتهم إلى أنهم وقعـوا في يـد البـوليس البريطـاني قـرب الحـدود المصريـة وأودعـوا احـد مراكـز الاعتقـال في انتظـار تسـليمهم إلى السـلطات العسكرية الفرنسية لكنهم استطاعوا بعد أيام الإفلات من المعسكر باختفـائهم داخـل شـاحنة كانـت بصـدد أخـراج القمامـة مـن المعسـكر، ومـن ثـم دخلـوا بلـدة "السلوم"الحدودية بالأراضي المصريـة بمسـاعدة أبنـاء قبيلـة "أولاد عـلي" عـلى ضـفتي الحدود، وفي مصر انخرطوا في صفوف المتطوعين بمعسكر "مرسى مطروح" الذي إقامته الجامعة العربية لتدريب المتطوعين مـن بلـدان المغـرب العـربي باسـم جـيش الإنقـاذ العربي، وكان يتولى الإشراف العام على المتطوعين الجزائـريين المرحـوم الشـيخ الشـاذلي المكي ممثل حزب الشعب الجزائري وعضوا مكتب المغرب العربي بالقـاهرة، كـما تـولى ضباط مصريين التدريب المكثف على القتال واسـتعمال السـلاح لمـدة شـهر، ولمـا كـان معظم المتطوعين المغاربة مجندين سابقين في الحرب العالميـة الثانيـة فكـانوا يتقنـون استعمال السلاح بمهارة أثارت إعجاب مدربيهم .

وفي جوان 1948 انطلقت بهم الباخرة اليونانية القديمـة (سـيزوس تـرسي) التي استأجرتها الجامعـة العربيـة مـن مينـاء الإسـكندرية وبعـد ثـلاث ليـال مـن

الإبحار وصلوا الموانئ اللبنانية ونزلوا إلى اليابسة على قوارب صغيرة، قبل أن ينقلوا إلى معسكر "قطنة" السوري ويدمجوا في الفوج التاسع، ثم ينقلوا إلى مناطق "المطلة" و"الخيام" و"بنت جبيل" للتصدي لغارات عصابات الهاقانا الصهيونية كما دخلوا في عمق الجليل وخاضوا معارك ضارية ضد قوات الهاقانا وقوات النخبة الصهيونية" البالماخ" في قرية "هوشة" و"خربة الكساير" و"لوبيا" و"سمخ" وغيرها وكبدوها خسائر بشرية فادحة ، كما سقط عدد من الشهداء الجرحى من أفراد الفوج لتسحب بعدها وحداته إلى جنوب لبنان وتطعم بوحدات جديدة من الجيش السوري والمتطوعين العرب.

ومع توقيع معاهدة "رودس" ونهاية الحرب بنكبة فلسطين، عاد أغلب المتطوعين إلى بلدانهم وبقي البعض منهم مجندا في الجيش العربي السوري، وقد اختار المجاهد صالح مناح العودة بعد تكريمه من قبل الجيش السوري بشهادة حسن السيرة والسلوك والأمين العام للجامعة العربية المرحوم عبد الرحمن عزام بوسام شكر وتقدير على ما قام به في سبيل القضية الفلسطينية بين أوت 1948 وسبتمبر 1949، كما تم تقديم وصل إنهاء المهمة المجاهد وإعادته إلى الجزائر[1].

وفي الجزائر واصل صالح مناح جهاده من اجل تحرير بلاده أثناء الثورة التحريرية الكبرى حتى استقلال الجزائر من الرجس الاستعماري في الخامس جويلية 1962م، وبعد الاستقلال عمل في بلدية تبسة حتى التحق بالرفيق الأعلى في 23 جوان 1979 بمسقط رأسه مدينة تبسة[2] رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

---

[1]- تجدون صورة من الشهادة في الملحق رقم 9 .

[2]- زودني الدكتور أحمد عيساوي مشكورا بنسخ من وثائق الحالة الشخصية للمجاهد صالح مناح .

نماذج من المجاهدون

الجزائريين المهاجرين بفلسطين

(1) الشهيد محمود سليم الصالح

(أبو عاطف)

(2) الشيخ أحمد الصديق

الشهيد محمود سليم الصالح (أبو عاطف)

ولد الشهيد محمود سليم الصالح ـ أبو عاطف ـ بقرية "العموقة" قضاء صفد بشمال فلسطين من أبوين مهاجرين من الجزائر وبالضبط من مدينة دلس ـ ولاية بومرداس حاليا ـ شرق العاصمة الجزائرية، هاجروا إلى الشام رفقة أحمد الطيب بن سالم أحد خلفاء الأمير عبد القدر وقادته الميدانيين بعد فشل ثورة الأمير في 1847م ، وقد ضمت الهجرة 442 فردا من أتباعه منهم الشيخ مهدي السكلاوي ومحمد المهدي المبارك وغيرهم[1]، وكان والده سليم الصالح مختار قرية العموقة واحد أكبر وجهائها ومن أوائل المناضلين ضد الاستيطان الصهيوني في الجليل حيث شارك في الهجوم الشهير على مستوطنة "عين البرانية" عام 1917.

تلقى الشهيد محمود سليم الصالح نشأة دينية وتعلم الفروسية من رماية وركوب الخيل مبكرا كديدن أهل القرية والمهاجرين الجزائريين عموما، كما نشأ على الحكايات الكثيرة عن بطولات الأمير عبد القادر الجزائري واحمد الطيب بن سالم والمجاهدون الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وقد شارك الشهيد في عام 1929 في الهجوم على مستوطنة "كعوش" الصهيونية بعد اعتداء سكانها على جيرانهم العرب الفلسطينيين.

ومع اندلاع ثورة القسام وما تلاها من قيام ما تعرف بالثورة العربية الكبرى ، اتفق أعيان المهاجرين الجزائريين بشمال فلسطين في اجتماعهم بقرية (المعذر)على أن يتولى الشهيد محمود سليم الصالح ـ أبو عاطف ـ قيادة فوج المجاهدين المغاربة بـ "العموقة" وما جاورها من قرى سهل "الحولة"

---

[1]- تفاصيل أوسع أنظر في كتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي المجلد الخامس.

و"الجاعونـة" وحتـى "طبريـة" ، ويسـاعده القائـد المعـروف الحـاج مـوسى حسـين لكبير(أبو لطفي) ـ أصيل مدينة البليدة ـ وفي نفس الوقت عين أبو عاطف نائبا لقائد منطقة صفد والجليل (أبو إبراهيم الصغير)[1] وهو أحد مساعدي الشـهيد عـز الـدين القسام، وقاد أبـو عـاطف بنفسـه عـدة معـارك واشـتباكات ضـد القـوات البريطانيـة وقطعان المستوطنين اليهود، وشارك في معركة طرد اليهود من مدينة طبرية، مما جعل القوات البريطانية تحث في طلبه وتهاجم قريته العموقة عدة مرات بحثا عنه وعاثـت في ممتلكات سكان القرية فسادا.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية وخمود الثـورة الفلسـطينية الكـبرى، انتقـل الشـهيد إلى دمشـق ثـم إلى بـلاد الرافـدين بعـد انـدلاع ثـورة رشـيد عـالي الكـيلاني في (1941/04/21)، ومع نهايتها بالفشل اعتقل بالموصل وسـجن بسـوريا ولبنـان وعقـب إطلاق سراحه في بيروت اختبأ داخل قرى المغاربة في الجليل وبنصيحة الأستاذ المحامي احمد الشقيري ــ أول رئيس لمنضمة التحرير الفلسطينية ــ[2] والأسـتاذ فضـل كتمتـو، ثم انتقل بعدها سرا إلى يافا بمساعدة السيد سعدي الشوا من غزة حيث ضل مختفيـا فيها لمدة 06 أشهر، قبل أن يعود إلى العموقة غي سرية ـ حتى حصل على العفو بعـد نهاية الحرب العالمية الثانية في 1949 رفقة قـادة الثـوار في الجليـل مثـل أبـو إبـراهيم الصغير وأحمد التوبة وغيرهم[3].

---

[1]- أنظر قائمة قادة الثورة في ص 42 من نشرة: مقتطفات من التاريخ الـوطني الفلسـطيني، الصـادرة عـن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 2006، والمنشور عـلى موقـع:=www.pflp.ps/index.php?action Download&id=14 وجاء فيه أن الشهيد كان مساعد قائد.

[2]- أحمد الشقيري (1908 ــ 1980) شخصية سياسية وحقوقيـة فلسـطينية مـن مدينـة عكـا، عمـل عـلى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ورأس لجنتها التنفيذية ،كما ارتبط بتأسيس جيش التحرير الفلسطيني والدعوة للكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتحرير فلسطين.

[3]- الخالدي، المرجع السابق، ص 209.

ومع صدور قرار التقسيم الأممي لتقسيم فلسطين في 1947م اندلعت المعارك ضد القوات الصهيونية بشمال فلسطين فكان الشهيد أبو عاطف وشقيقه محمد سليم الصالح وأبو لطفي الكبير من ابرز قادتها بمنطقة الجليل، وعين الشهيد نائبا للقائد العام لجيش الجهاد المقدس في شمال فلسطين أبو إبراهيم الصغير التابع للمفتي الحاج أمين الحسيني ، وقد أشاد المفتي في مذكراته بإحدى معارك الشهيد محمود سليم الصالح قرب الناصرة بالجليل جاء فيها : ((في 1948/04/08م هاجمت سرية يهودية لا تقل عن مأة جندي عرب الصبيح واحتلت معظم منازلهم فالتجأ الباقون منهم إلى قرية "عين ماهل" ، لكن فصيلا من الجهاد المقدس بقيادة الشهيد أبي عاطف تصدى لليهود والتف حولهم فصيلا أخر ففروا نحو مستعمرتهم تاركين سلاحهم وعتادهم ورشاشاتهم وأجهزة اللاسلكي التي معهم وعددا كبيرا من القتلى))[1].

وقد شارك أبو عاطف بفعالية في معارك قرية "لوبيا" حيث يقول المؤرخ الفلسطيني جميل عرفات صاحب كتاب (القرى المدمرة في الجليل) في شهادته على تفاصيل المعركة : " في 10 من حزيران تحرك فصيل مهاجم من الهاجاناه المتحصنين في شمال الشجرة واندفع المشاة تساندهم المدفعية في محاولة لاحتلال القرية، إلا أن القوات المحلية بقيادة (أبي عاطف) وذياب الفاهوم وسرايا من جيش الإنقاذ تصدت للهجوم ولاحقتهم حتى أسوار المستوطنة "[2].

وقد سارع الشهيد أبو عاطف بقواته لنجدة قرية "الشجرة" من هجوم قوات من الهاجانا الذي تتقدمها القوات الخاصة المعروفة بـ "البالماخ" ضمن عملية "يفتاح" الإسرائيلية وبعد استبسال بطولي في القتال استشهد محمود

---

[1]- مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ص 495، من إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع دمشق الطبعة الأولى 1999م.

[2]- الشهادة منشورة على موقع المجموعة 194ــ *www.group194.net/?page=ShowDetails&table =wounds&Id=263 - 85k*

سليم الصالح في هذه المعركة بتاريخ (1948/07/15)كما استشهد معه في نفس المعركة رفيقه الشاعر والقائد المعروف عبد الرحيم محمود (أبو الطيب)[1] وقد استعملت القوات الإسرائيلية الطائرات في قنبلة مواقع المجاهدين بعد أن تكبدت القوات البرية خسائر فادحة.

وقد روى الشاعر الفلسطيني محمود مرعي عن عمه رجل الإسعاف الذي حاول إنقاذ الشهيد فقال : " وهناك في كرم اللوز محمود سليم صالح الذي حدثني عنه عمي فقد كان عمي رجل إسعاف في حرب 1948، ومعركة الشجرة من المعارك المشهورة، وحين سقط الشهيد محمود سليم الصالح أسرع إليه عمي بحكم انه رجل إسعاف ، وأصيب برصاصة لكنه استمر يزحف حتى وصل إلى الشهيد، الذي كانت الرصاصة قد اخترقت جبينه وهو مقبل غير مدبر وكان أخر كلامه قبل أن يلفظ أنفاسه:

"اشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمد رسول الله " وخر ساجدا وفاضت روحه ".

وقد قال فيه الشاعر الفلسطيني محمود مرعي في قصيدة بعنوان خمسون مرت:[2]

وأرسل عُيونَكَ صَوْبَ " شَجْرَتِنا "[3] مُظَلِّلَةِ الْحَميدْ

---

[1]- عارف، المرجع السابق، في ج 6 ص 84 وج 3 ص 622.

[2]- مجلة حماة الأقصى الفلسطينية العدد 114. 2004 الصادرة عن القوة 17 حرس رئاسة السلطة الفلسطينية.

ـ والشاعر محمود مرعي مولود بالناصرة في 1957/09/02 ،وله العديد من المجموعات الشعرية منها "السهل في الصعب" و"حروف جامحة" و" فيض الخليل" وغيرهم .

[3]- قرية الشجرة تقع قرب حطين من أعمال صفد أنجبت الكثير من الاعلام منعم الشاعر الشعبي المعروف أبو عرب ورسام الكاريكاتير ناجي العلي .

"عَبْدِ الرَّحيمِ"[1] وَقَدْ غَفا فِي حَقْلِ "ناجِي"[2] كَيْ يُجيدْ
شِعْرَ الشَّهادَةِ حامِلاً رُوحًا عَلَى كَفٍّ تَجودْ
"وَالْمَغْرِبِيِّ "[3] مُعانِقِ الإقدام مَفْخَرَةٍ نَجيدْ
يَلْقى الْعَدُوَّ كَعاصِفٍ مَرَّتْ مُخَلِّفَةً هَديدْ

و دفن الشهيد مقبرة الشهداء مدينة الناصرة مخلفا ورائه ابنان عاطف وهـاني وسيرة جهادية عطرة.

وقد وقع نبأ استشهاد أبو عاطف كالصاعقة عـلى السـكان العـرب في الجليـل حتى عد بعضهم حادثة استشهاده من بين الأسباب التي أحبطت معنويـات المقـاومين والسكان على السواء ودفعت الكثير منهم للنزوح عن الـبلاد إلى مخـيمات اللاجئـين في سوريا ولبنان والأردن،[4] فرحم اللـه الشهيد أبو عاطف واسكنه فسيح جنانه .

---

[1]- هو الشاعر المعروف الشهيد عبد الرحيم محمود (1914ـ 1948) وهوا لقائل:
سأحمل روحي على راحتي والقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

[2]- ناجي العلي رسام الكاريكاتير الفلسطيني المشهور الذي اغتيل في لندن وهو أحد أبناء قرية الشجرة .

[3]- المغربي هو الشهيد أبو عاطف محمود سليم الصالح رحمه اللـه.

[4]- شهادة سمعية مسجلة مع السيد سنوسي يخلف من مواليد بلـدة "سـمخ" بطبريـا في 1923م لبرنـامج مشروع التاريخ الشفوي للنكبة على موقع:
palestineremembered.com/Articles/NakbaI.



الشيخ المجاهد احمد الصديق

ـ الشيخ احمد صديق العيساوي من مواليد الثامن جانفي 1893 بواد الشعبة (أولاد شليح) ولاية باتنة بالشرق الجزائري، ابن محمد وفاطمة العيساوي، تلقى دراسته الأولية بزوايا مسقط رأسه حيث حفظ بها القرآن الكريم والمتون اللغوية والفقهية مبكرا، ومع بداية عملية التجنيد الإجباري للشباب الجزائري في الصفوف العسكرية الفرنسية استعدادا للحرب العالمية الأولى التي بدأت إرهاصاتها تلوح في الأفق، استجاب الشيخ لنداء مقاطعة التجنيد الذي رفعه العلماء الأحرار في الجزائر وعلى رأسهم الشيخ العلامة عبد الحليم بن سماية [1]، والفتوى الداعية لضرورة الهجرة إلى المشرق العربي هروبا من التجنيد الإجباري في صفوف القوات الفرنسية التي أطلقها مجموعة من العلماء على رأسهم الشيخ محمد بن يلس التلمساني، ونتيجة للاضطهاد الديني والحرمان الاقتصادي الذي شهدت "باتنة" وضواحيها سنوات 1909 و1910 ، و1911 [2] هاجر الشيخ إثرها

---

[1]- زهير احدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، جزء1، ص21، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م .

[2]- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 ـ 1918) ، ص 120 و121 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2007.

إلى فلسطين فرارا من التجنيد رفقة مجموعة من العائلات الجزائرية مثل عائلات عبودي وبوروبة والطاهر علي والحمادي وغيرهم .

وسكنوا قرية "هوشة" بقضاء حيفا التي سبقهم في الهجرة إليها عائلة برغيس (أرغيس) من ولاية أم البواقي عام 1890م حيث تزوج الشيخ من إحدى بناتها (حدة برغيس)، وقد تولى الشيخ أحمد الصديق إمامة مسجد القرية وتعليم صبيانها القرآن، كما كان من مريدي العلامة والمجاهد الثائر بحيفا الشهيد عز الدين القسام الذي كان يجوب قرى المنطقة محرضا على الثورة والجهاد ضد الاستعمار البريطاني والاستيطان الصهيوني، وكانت خليته السرية بالقرية يقودها المجاهد الحاج وحش بن حمزة برغيس، ومع اندلاع الثورة الفلسطينية في 1936م التي تلت استشهاد الشيخ عز الدين القسام أصبح الشيخ أحمد صديق العيساوي المرشد الديني لفوج المجاهدين المغاربة بالمنطقة الذي كان يقوده الحاج وحش بن حمزة برغيس وقد استعملت السلطات البريطانية الطائرات في قصف مواقع المجاهدين في أرياف حيفا وشفا عمروا، واستشهد مجموعة من المجاهدين من ذوي الأصول الجزائرية في هذه الثورة منهم : الشهيد محمد بن سي احمد الشيخ واعدم الشهيد بوزيد الطيب رغم تطوع المناضل المحامي احمد الشقيري من عكا للدفاع عنه ، وقد القي القبض في نهاية الثورة عام 1939م على الشيخ أحمد صديق ومجموعة من رفاقه مثل يوسف كوجيل وحمادي برغيس وغيرهم وسجنوا لتسعة أشهر قبل أن يطلق سراحهم اثر صدور العفو العام[1].

ولم يفتأ الشيخ احمد صديق في التحذير من بيع الأراضي لليهود وأعوانهم حيث كان مدركا لمخاطر الاستيطان الصهيوني الذي كان النواة الأولى للمشروع الصهيوني الذي ساهم لاحقا وبشكل كبير في تأسيس دولة الكيان

---

[1]- الخالدي، المرجع السابق، ص 207.

الصهيوني وتوسعها، فكان الشيخ أحمد الصديق يشتري أي ارض يضطر صاحبها لبيعها حتى تجمعت لديه مساحة أراضي تقدر بـ (200) دونم (الدونم يساوي 100 متر مربع) في عام 1948م، وتحكي زوجته أنهم كسروا قلتين من الذهب لتوفير المال اللازم لذالك، ومازال أحفاده يحتفظون بعقود ملكية الأراضي إلى حد اليوم[1].

وكان للشيخ ورفاقه الموقف البطولي في الدفاع المستميت عن القرية ضد عصابات "الهاقانا" في افريل 1948 حيث لجأ المقاومون في الدفاع عن القرية لاستعمال طريقة الأمير عبد القادر الجزائري في القتال داخل المدن والقرى بحيث اخرجوا النساء والأطفال وقاتلوا قتال مستميت من بيت إلى بيت وألحقوا الخسائر الفادحة بالعصابات الصهيونية، قبل أن ينسحبوا من القرية المهدمة مع نفاذ ذخيرتهم بهزيمة وتراجع الجيوش العربية النظامية، وانتقل الشيخ وعائلته إلى لبنان ثم إلى سوريا حيث أقام في رباط المغاربة بحي" السويقة" قرب دمشق بمساعدة جمعية المقاصد الخيرية المغربية، قبل أن يستقر وأهله بمخيم فلسطين (اليرموك) بدمشق بعد افتتاحه في أوائل الستينات ، وقد عمل الشيخ إماما بمسجد المخيم واتخذ حي المغاربة بالمخيم مركز إقامة ، ورفض الشيخ أحمد الصديق بيع أي جزء من أراضيه في داخل فلسطين رغم الإغراءات الكبيرة التي حملها إليه الوسطاء بالمخيم وشظف العيش الذي أصبح يعيشه وأهله، وقد اخبرني حفيده أنس فضيل الصديق أن جده ترك بعض المؤلفات مازلت مخطوطة ومحفوظة عند ابن أخته شريف الأخضر برغيس القاطن بسوريا، والتحق الشيخ احمد صديق العيساوي بالرفيق الأعلى في مخيم اليرموك بدمشق ودفن بها في تاريخ 24 /1964/06م[2] رحمه اللـه واسكنه فسيح جنانه.

---

[1] - نقلا عن الصديق انس فضيل الصديق حفيد الشيخ والمقيم في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة والذي زودني أيضا بنسخة من العقود الشرعية لأحدى قطع الأراضي التي يملكها الشيخ بمنطقة شفا عمروا في فلسطين، مع نسختين من شهادة الميلاد الجزائرية الأصلية للشيخ أحمد الصديق.

[2] - معظم المعلومات زودني بها انس الصديق.

نماذج من الذين انقطعت
بهم الطريق

(1) الشهيد لزهر شريط
(2) المجاهد عبد المجيد أنيس

الشهيد لزهر شريط



هو لزهر بن محمد بن حمزة شريط، وأمه السيدة عائشة فتني، ولد في 1914 بتبسة من قبيلة النمامشة ــ وتسمى أيضا اللمامشة ــ كبرى قبائل الشاوية (الأمازغية)، نشأ في رعاية والديه في دوار "تازبنت" بتبسة، وترجع أصول عائلته إلى مدينة الشريعة بنفس الولاية، زاول دراسته الابتدائية على الطريقة التقليدية بتبسة، قبل أن يلتحق مبكرا بميدان العمل حيث مارس تجارة الأسلحة التقليدية والأقمشة بين الجزائر وتونس، أستدعي بعدها لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بين سنتي (1936ـ 1937) ثم استدعي من جديد للتجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الثانية في إحدى ثكنات مدينة وهران حتى نهاية الحرب سنة 1945 وقد فرّ فيها من الخدمة لعدة أشهر قبل أن يجبر على العودة إلى الخدمة بعد تهديد شقيقه حمزة بالتجنيد بدلا عنه حتى يسلم نفسه وهو ما كان[1]، عاد بعد نهاية الحرب لممارسة تجارة الأسلحة والأقمشة بين الجزائر

[1]- يوسف مناصرية، نبذة عن الشهيد لزهر شريط ، مجلة التراث الصادرة عن جمعية التراث والأصالة بولاية باتنة، ص 48، العدد 6 سبتمبر 1993.

وتونس، وكان الشهيد تربطه علاقة قرابة عائلية بالشهيد الشيخ العربي التبسي كما كان متأثرا بالحركة الإصلاحية التي كان يقودها الشيخ ورفاقه بالمنطقة، يقول عنه شقيقه الأكبر المجاهد حمزة شريط : " كان كثير التردد على الشيخ العربي التبسي بحكم مكانته العلمية وصلة الرحم التي تربطهما، وكان متأثرا بآرائه الإصلاحية، وكانت عيناه تدمع لما يسمع خطبه عن بطولات المسلمين في الجهاد "[1] ولذالك لم يكن مستغربا أن يلبي الشهيد لزهر شريط نداء الجهاد بفلسطين الذي تنادى به العلماء المسلمين والزعماء الوطنيين وعلى رأسهم الشيخ الشهيد العربي التبسي في عام 1948 حيث ترك وراءه زوجته حاملا وغادر مدينة تبسة متوجها إلى فلسطين مشيا مرورا بالقطر التونسي، إلا أنه فشل في تحقيق أمنيته بسبب منع السلطات الفرنسية والبريطانية عبور المتطوعين إلى الأراضي المصرية رغم محاولاته المتكررة فشلت كلها[2].

في سنة 1953 انتقل إلى تونس وانظم إلى الثوار التونسيين كمجاهد في سبيل الله بعد أن دخل تونس سرا عن طريق بئر العاتر الجزائرية والرديف التونسية، وقد ساهم في جمع الأسلحة والذخائر والمتطوعين من الجزائر لمساندة الثورة التونسية وشارك في الكثير من العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية وعملائها، صار بعدها قائدا لمجموعة من المجاهدين ضمن فوج القائد لزهر شرايطي التونسي[3] الذي ينحدر من قبيلة الهمامة بـ "قفصة " وهو أحد

---

[1]- يوسف مناصرية ، نبذة عن الشهيد لزهر شريط، مجلة التراث الصادرة عن جمعية التراث والأصالة بولاية باتنة ص 44 ، العدد 6 سبتمبر 1993 .

[2]- نفس المرجع ، ص 49.

[3]- مناصرية، المرجع السابق، ص 50 .

المجاهدين السابقين في حرب 1948 بفلسطين ضمن الفوج التاسع المغاربي على الجبهة السورية ــ اللبنانية مع فلسطين[1].

و في سنة 1954 إلى الجزائر بعد الاتفاقية التي وقعها الحبيب بورقيبة مع السلطات الفرنسية والتي تنصص على منح الاستقلال الداخلي لتونس، وهذا قبيل اندلاع الثورة المباركة والتحق الشهيد رفقة 15 مجاهد قدموا معه من تونس بالمجاهدين المرابطين في منطقة الجبل الأبيض ـ ضواحي تبسة ـ بقيادة الشهيد ساعي فرحي[2] وقام بتشكيل أفواج من سبعة(07) إلى اثني عشر(12) مجاهدا وبدأت هذه الأفواج في عملياتها العسكرية الأولى، وراحت تتصل بالأغنياء لجمع الأموال والسلاح لدعم للثورة، وعين مسئولا على المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسية حيث قاد العديد من المعارك الطاحنة ضد القوات الاستعمارية كمعركة "وادي العلق" ناحية قنتيس ومعركة "داموس الملح" ومعركة "لقراير" في الجبل الأبيض ومعركة "آرقو" قرب الجرف في جوان 1956 التي تكبدت فيها القوات الاستعمارية الخسائر الفادحة وأصيب فيها الكلونيل بيجار بجروح[3]، وكان الشهيد لزهر شريط من معارضي قرارات ونتائج مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 وبعد المشاكل التنظيمية الكبيرة التي عرفتها ولاية الاوراس التاريخية بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في 22 مارس 1956 عارض الشهيد قرار القيادة العليا للثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين

---

[1]- لزهر شرايطي التونسي من مواليد 1919 بمدينة قفصة بالجنوب التونسي، شارك في حرب 1948 بفلسطين ضمن فوج المغاربة على الجبهة السورية ــ اللبنانية حسب شهادة عز الدين عزوز، أعدم عام 1962 أثر اتهامه بتدبير محاولة انقلابية ضد حكم الحبيب بورقيبة ورئيس حكومته الباهي الادغم .

[2]- عمار ملاح، (رجال صدقوا ما عاهدوا اللـه عليه) قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج 1، ص 123 و124، دار الهدى الجزائر، ط1، 2008.

[3]- المرجع السابق ص 182.

العقيد محمود الشريف قائدا للولاية الأولى ـ الاوراس [1]ـوقد كلفه هذا الموقف حياته قبل صيف 1957 بعد محاكمة شكلية بالأراضي التونسية بدعوي الحفاظ علـى وحـدة صف الثورة، رحم اللـه الشهيد واسكنه فسيح جنانه.

[1]- زبيري، المرجع السابق، ص 172.

المجاهد عبد المجيد أنيس



ولد عبد المجيد أنيس في مدينة بسكرة عام 1928 ، أين تلقى دراسته الابتدائية وحفظ ما تيسر له من القرآن الكريم، قبل أن ينتقل إلى تونس في بداية 1948 التي ولج فيها ميدان العمل بسوق "السويقة" الشعبي كمحاسب لأحد تجار الجملة مختص في بيع الأسماك، وكان المجاهد أنيس يعشق ممارسة رياضة كرة القدم فانظم مبكرا إلى النادي الرياضي الشبيبة الإسلامية بتونس كلاعب أساسي في فريق كرة القدم، كما تفاعل عبد المجيد أنيس مع الحراك السياسي والنضالي الذي كانت تشهده الساحة السياسية بتونس التي كانت واقعة تحت الانتداب الفرنسي حيث حضر الجنازة المهيبة التي أقامها التونسيون للباي المنصف بن ناصر في سبتمبر[1] 1948، ومع اندلاع الحرب في فلسطين أوائل 1948 نشطت الفعاليات الوطنية التونسية والتي كان يقودها شيوخ وأساتذة جامعة الزيتونة وأنصار الحزب الدستوري في حشد الدعم للقضية الفلسطينية

[1]- الباي منصف بن ناصر (ولد في 4مارس 1881 وتوفي في غرة سبتمبر 1948)، باي تونس السابق، وقد كتب الشيخ البشير الإبراهيمي في البصائر عدد 13 سبتمبر1948 يرثيه في مقال الافتتاحية بعنوان (دمعة على منصف).

بجمع الأموال وإرسال المتطوعين وتـم فـتح عـدة مكاتـب لتسـجيل المتطـوعين، منهـا مكتب بحي "باب السويقة " وهو المكتـب الـذي قصـده عبـد المجيـد أنـيس لتسـجل نفسه كمتطوع للجهاد في سيبل اللـه بأرض فلسـطين في سـبتمبر 1948، وبعـد إجـراء فحص طبي خضع رفقـة المتطوعـون الآخـرين لتـدريبات بدنيـة وتمـارين قتاليـة عـلى شاطئ البحر كما اجروا تدريبات بسيطة على الالتحام واستعمال المتفجـرات والقنابـل اليدوية ، وكان كل فوج يتم تدريبه يرسل عبر الشاحنات إلى التراب الليبي على أن يتم نقله بعدها إلى معسكرات التطوع بمصر أو سوريا أو يدخلوا مباشرة إلى أرض المعركـة بفلسطين وكل فوج يتكون عدد ما بـين 25 إلى 35 متطوعـا ، وكـان الفـوج الـذي ضـم المجاهد عبد المجيد أنيس يتكون من 35 متطوعا مـنهم 10 جزائـريين، انطلقـت بهـم شاحنة تونسية قديمة في اتجاه الأراضي الليبية عبر مدينة بن قردان بالحدود التونسـية ـ الليبية بعـد اتخـاذهم لإجـراءات التمويـه والتخفـي مـن أعـين السـلطات الفرنسـية وعملائها حتى وصلوا إلى طرابلس ومنها إلى مركز العبـور الخـاص بـالمتطوعين للجهـاد بأرض فلسطين الواقع في إحدى مزارع بنغازي حيث يجري تجميع المتطوعين في انتظار دخولهم إلى الأراضي المصرية، لكن رجائهم سرعان ما تحول إلى خيبـة كبـيرة إذ بمجـرد وصولهم حتى بدأت أخبار نهاية الحرب وتفاصيل النكبة التي أصابت فلسطين تتـوارد إليهم، ثم ما لبثـت المجموعـات العائـدة مـن سـاحة المعـارك بفلسـطين أن بـدأت في التوافد على مركز العبور ببنغازي في حالة يرثى لها من الإرهـاق ومـن علامـات الخيبـة ومرارة الهزيمة المرة ومن معلومات عن خيانة الحكومات العربية وعن السلاح الفاسد الذي منح للمقاتلين في مواجهة العصابات الصهيونية المدربة جيـدا والمجهـزة بأحـدث الأسلحة والمعدات، وبعدها عاد المجاهد عبد المجيد أنيس مع رفاقـه إلى مقـر إقامتـه بتونس وفاجعة ضياع فلسطين تعصر قلبه، ومع بداية عام 1950 عاد إلى مسقط رأسه بسكرة بالجزائر.

ومع اندلاع الثورة الجزائرية المباركة في 1 نوفمبر 1954 كان من السباقين للانضمام إلى صفوف الثوار حتى نالت الجزائر استقلالها حيث ساهم في عملية بناء جزائر الاستقلال حتى بلغ سن التقاعد، وأتجه بعدها إلى العمل التجاري الذي ما زال مواظبا عليه حتى يومنا هذا، وقد ألف المجاهد عبد المجيد أنيس كتابا لا يزال مخطوطا أرخ فيه لتاريخ الحركة الرياضية في بسكرة وبالخصوص تاريخ فرق كرة القدم، خاصة انطلاقا من كونه من المؤسسين الأوائل للاتحاد الرياضي البسكري، ومن الداعمين الدائمين للرياضة وللتربية الرياضية بمدينته بسكرة وضواحيها[1].

ملاحظات المتطوعين الجزائريين:

ـ أهم ذكرى احتفظ بها المتطوعون هي تشرفهم بالصلاة في رحاب المسجد الأقصى المبارك وشّد ما كانوا يفتخرون بذالك بعد عودتهم للجزائر، كما رووا عن مشاهداتهم في حارات القدس العربية وحارة المغاربة على وجه الخصوص.

ـ اغرب ما صدم المتطوعون في فلسطين هو وجود عرب نصارى بالمشرق العربي بل وبعضهم قاتل ضد اليهود إلى جانبهم، وقد كانوا يعتقدوا من قبل أن كل عربي هو مسلم بالضرورة، وهي النظرة التي كانت تسود عند أغلب الجزائريين في فترة الاستعمار.

ـ اشد ما أغاظهم هو التزام الحرفي للمسئولين على القوات العربية بالهدنة التي أعلنتها الأمم المتحدة، في المقابل استغلال اليهود لها لتعزيز قواتهم وتوسيع

---

[1]- المعلومات الواردة في هذه الترجمة مستقاة من حوار هاتفي مسجل مع المجاهد عبد المجيد أنيس للمؤلف في 3مارس 2009 ولقاء مباشر معه في بسكرة يوم الخميس 7 ماي 2009، وقد تلقيت مساعدة مشكورة من الأستاذ الباحث فوزي مصمودي للتواصل مع المجاهد.

مكاسبهم الميدانية، كما رووا قصة المجاهد الجزائري الذي قتل حاخام يهودي في القدس أثناء فترة الهدنة فتعرض للعقوبة العسكرية .

ـ أفضل صورة احتفظوا بها للشعوب العربية التي مروا عليها كانت للشعب الليبي حيث تواترت شهاداتهم في تعداد كرم وحفاوة الليبيين بالمتطوعين إلى الجهاد حيث كانوا يقاسمونهم الغذاء والكساء على فقرهم ، كما كان سكان القرى الليبية التي يمرون عليها يتنافسون بينهم في من يستضيف المجاهدين ويقدم لهم العون والزاد وقرب الماء ويدلهم على أسلم الطرق إلى المشرق .

ـ تعددت رواياتهم على قضية الأسلحة والذخائر الفاسدة التي أمدت بها بعض الدول العربية جنودها وقوات المتطوعين، كما تكلموا بكثير من المرارة عن خيانة بعض الأنظمة الرسمية العربية وتواطئها على بيع فلسطين لليهود وتعددت رواياتهم عن الجواسيس العرب لفائدة اليهود خاصة الدروز منهم.

ـ أكثر المتطوعين انتهز الفرصة وأدى فريضة الحج أو العمرة فأصبح يلقب بالحاج بعد عودته إلى الجزائر كما هي العادة التي كانت سائدة في البلاد، وبعضهم انتسب للكليات والمدارس التعليمية بسوريا ومصر وانتهزها فرصة لمواصلة تعليمه العربي الذي حرم منه في بلده المحتل.

ـ حفلت ذكريات المجاهدين المتطوعيين بلقاءاتهم بأبناء وأحفاد المهاجرين الجزائريين بفلسطين وسوريا خاصة في الجليل والقدس ودمشق، واندهاشهم من بقاء العامية الجزائرية واللهجة البربرية (الشاوية والقبائلية) على لسان الكثير منهم رغم ولادة أغلبهم بفلسطين وسوريا.

الخاتمة

تبقى قضية فلسطين منذ أكثر ست عقود خلت القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية ومهماز وعيها الذي ويقظها كلما تبلدت الأحاسيس وتكلست العقول ، فلا يكاد يمر عقد من زمان على احتلال فلسطين إلا وتقع فيه مواجهة تذكّر أبناء الأمة بمسؤولياتهم تجاه مقدساتهم التي تدنس وحرماتهم التي تنتهك، وتشحذ هممهم للعمل على تحرير أراضيها وتطهير مقدساتها.

ولم تنجح جميع المؤامرات التي حيكت على مختلف الأصعدة وعلى كل المستويات لصرف اهتمام أبناء الأمة عن قضيتهم الأساسية وعن العمل على تحريرها ـ أو الحلم بذالك على الأقل ـ كما لم تنجح المحاولات لتحويل فهمهم لطبيعة الصراع بالمنطقة من كونه صراع حضاري شامل بين العدو الصهيوني ومن ورائه من قوى الغرب الصليبي العنصري ومن المشروع العربي الإسلامي الطامح للحرية والعدالة والتقدم إلى صراع فلسطيني ـ إسرائيلي حول قطعة أرض تسمى فلسطين بل حتى الفهم اختزل إلى مجرد قضية لاجئين.

ولم يكن الجزائريين نشازا بين أخوانهم العرب والمسلمين بل لعلهم كانوا من السباقين للتحذير من ضخامة المؤامرة التي تحاك وحجم الكارثة المتوقعة ، ومنذ اللحظات الأولى لبداية المجابهة المباشرة على أرض فلسطين بين أصحاب الأرض من جهة والعصابات الصهيونية ومن ورائها من جهة أخرى شدّ العشرات من الشباب الجزائري المؤمن الرحال إلى المشرق ميممين وجوههم شطر أرض المعركة بفلسطين ناشدين تطهيرها من الأنجاس أو الشهادة على ثراها الطاهر، وقد ناجزوا عساكر بني صهيون وأظهروا الاستماتة في المعارك وأبلوا البلاء الحسن بشهادة كل من شهد الوقائع مباشرة أو كان قريبا منها أو نقلها عن ثقاة، وقد أكرم الله بعضهم بالشهادة فدفنوا تحت ثراها المقدس ، كما

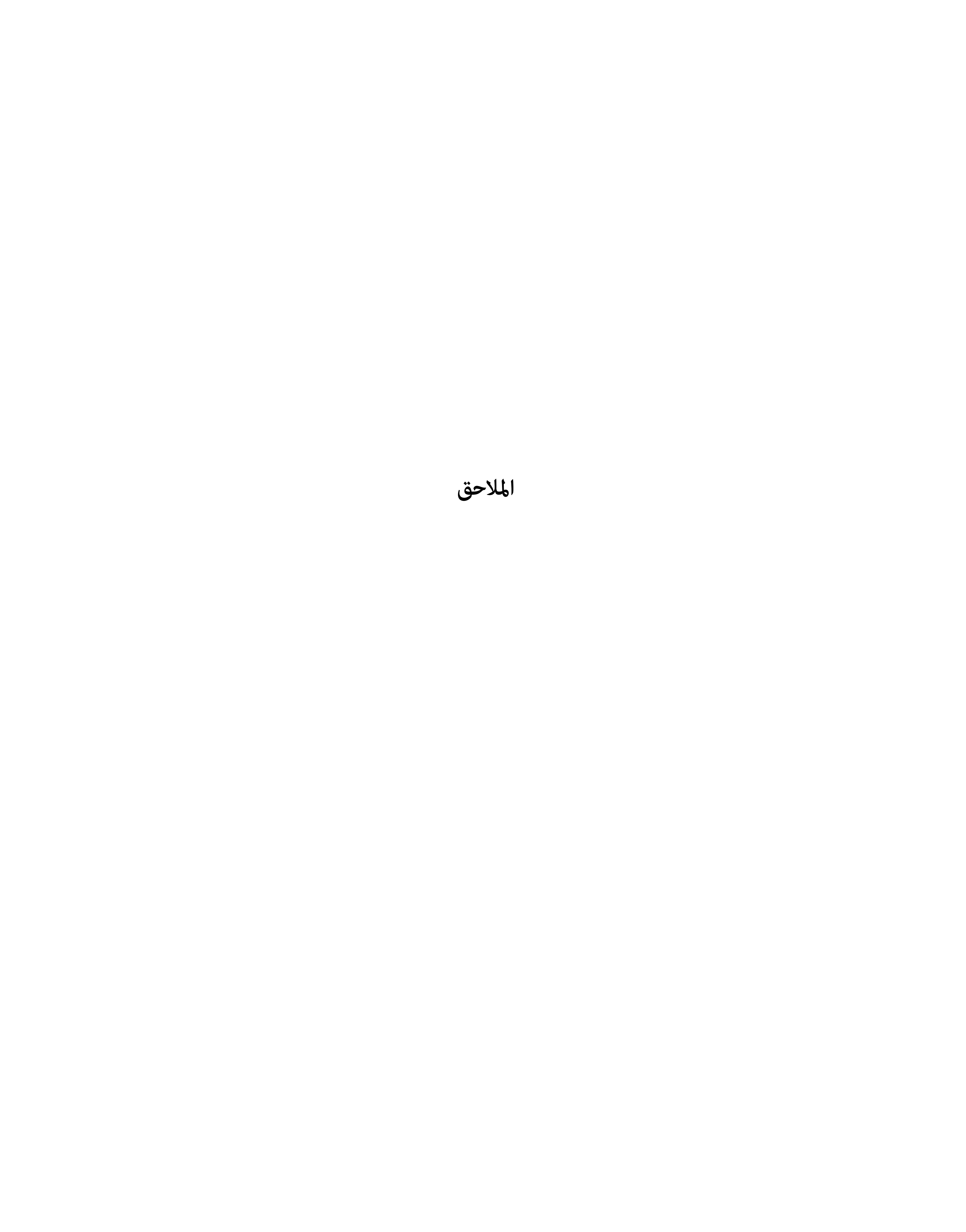
أكرم الـلـه الجزائر بالعائدين إليها بعد نهاية الحرب وقد تمرسوا بالقتال وخبروا فنـون الحرب استعمال السلاح والمتفجرات وتلقحت عقولهم بروح الجهاد والتضـحية فكـانوا بعد سنين قليلة من المفجرين الأوائل للثورة التحريرية المباركة في الفـاتح مـن نـوفمبر 1954م والتي أرجعت للجزائر حريتهـا بعـد 132 عامـا مـن ليـل الاسـتعمار الـدامس، وذالك دين أخر لفلسطين في عنق كل جزائري حر أبيّ.

في الأخـير أريـد أن اخلـص مـن كتـابي هـذا إلى أن الجزائـريين لم يتخلـوا عـن واجباتهم الدينية والقومية تجاه فلسطين حتى وهم تحت نير استعمار غاشـم لا يقـل إرهابا وهمجية عن الاحتلال الصـهيوني لفلسـطين، ولم يـأتي ارتبـاطهم بفلسـطين هـذا ارتباطا انفعاليا أو موسميا ولا حمية عرقية، بل هو ارتباط عقيدة ودين، أكثر مما هـو ارتباط عرق وطين لأن حادثة الإسراء والمعراج جزء من المعجزات والمعجزات جـزء مـن العقيدة الإسلامية، وإن التنازل عن قطعة من أرض فلسطين المقدسـة عنـد الجزائـريين الأحرار كالتنازل عـن ركـن مـن أركـان الـدين، وهيهـات أن يـرضى الجزائـريين الأحـرار بالنقيصة في دينهم ولا الاجتزاء من عقيدتهم، ولا أن يرضـوا ـ بـأي حـال ـ ببيـع أمانـة عمر بن الخطاب التي هي في أعناقهم ، يقول العلامة محمد البشير الإبراهيمي:

(إن فلسطين وديعة محمد صلى الـلـه عليه وسلم عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون)[1] .

---

[1] - صحيفة البصائر العدد 22 (9 فيفري 1948م).



الملاحق

الملحق رقم (01)

النسخة الأصلية لوقفية أبي مدين المسجلة في سجلات الوثائق العثمانية ووثائق المحاكم الشرعية بالقدس

طبق اصله ترشيحى زاده علي عطا الله النائب بمحكمة محمود
باشا بدار الخلافة العلم نمقة الفقير اليه عز شأنه آ
علي عطا الله

فتواخانه عال به ربيع الاخر ١٠ سنة ٣٢٠
مهري مطابق ومالي بروجه محرر وقف مذكوري بياندن
عبارات ايدوكي في ١٥ ربيع الاخر سنة ٣٢٠
مميز اعلامات شرعية ايمن فتوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا كتاب وقف صحيح شرعي وحبس صريح مرضي اكتتبه الفقير اليه سبحانه الراجي عفوه وغفرانه الشيخ الامام العالم الفاضل الورع الزاهد الخاشع السالف العارف القدوة ابو مدين شعيب ابن سيدنا الشيخ الصالح العالم العامل المجاهد ابي عبد الله محمد بن الشيخ الامام بركة المسلمين حجة الله وبقية السلف الصالحين ابي مدين شعيب المغربي العثماني المالكي نفع الله بركته وفسح بمدته واشهد على نفسه الزكية وهو في صحته انه وقف وحبس وسبل وابد وتصدق وحرم وحرر واكد جميع المكانين الاتي ذكرهما ووصفهما وتحديدهما فيه الجارين في يد الوقف المذكور وملكه وتصرفه وحيازته الى حين هذا الوقت يشهد بذلك من يعينه في رسم شهادته بآخر هذا الكتاب المبارك واحد المكانين المذكورين هو قرية تعرف بقرية عين كارم من قرى مدينة القدس الشريف وتشتمل على اراضي معتمل ومعطل وعامر ودائر واوعار وسهل وصخور صلدا ولا تراب عليهما ولا ينتفع بها بزرع ولا آثار دور برسم سكنا فلاحيها وبيان باراضيها وبستان صغير واشجار رمان غير ذلك يستفيد من عين ماءها واشجار زيتون رومي وخروب وتين وبلوط وقيقب ولها حدود اربعة تجمعها وتحصرها وتحيط بها الحد القبلي منها ينتهي الى المالحة الكبرى والحد الشمالي ينتهي الى اراضي عين كاووت وقلونية وحاراش وصاطاف وزاوية البختياري والحد الغربي ينتهي الى عين الشقاق والحد الشرقي ينتهي الى بعض اراضي المالحة الكبرى وبيت مزميل بجميع حقوقها ومرافقها ومزرعها ومفلحها واندرها ودمنها والعين الموجودة بها والنزازة والاشجار الثابتة بها والآبار الخربة وقرامي العنب العتيقة الرومية وما ينسب للقرية المذكورة وبكل حق هو من حقوقها داخلا فيه وخارجا عنها منسوب اليها خلا ما في ذلك من مسجد الله تعالى وضريق المسلمين ومقبرة لهم فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه واما المكان الثاني الموقوف فيه فانه بالقدس الشريف بخط يعرف بقنطرة ام البنات باب السلسلة المشتمل على ايوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص وسفلي ذلك مخزن وقبو ولذلك حدود اربعة معلومة وقفا صحيحا شرعيا قاطعا ماضيا صريحا مرعيا وحبسا دائما سرمدا وصدقة جارية ومعروفا مؤكدا وسبيلا خالصا لأهله مؤبدا والمستحقين على الدوام وقفا عليهم ولهم مرصدا محرما بحرمان الله العظيم ابتغاء لوجهه الكريم وطلبا لثوابه العميم يوم يجزي الله المتصديق لا يباع ذلك ولا شيء منه ولا من حقوقه ولا من حدوده ولا يملك ولا يناقد ولا يحل عقد من عقوده ولا يرجع هذا الوقف لغير اهله ولا يعوض على غيرهم ولا يتبدل محفوظا على شروطه المبنية لا يبطله تقادم دهر ولا يوهنه اختلاف عصر كلما مر عليه زمان اكده كلما اتى عليه اوان بينه وسدده ابد الابدين ودهر الداهرين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين انشأ الوقف المذكور اعظم الله له الاجور وقفة هذا على السادات المغاربة المقيمين بالقدس الشريف والقادمين اليها من السادة المغاربة على اختلاف اوصافهم وتاين حرفهم ذكورهم واناثهم كبيرهم وصغيرهم فاضلهم ومفضولهم لا ينازعهم فيه منازع ولا يشاركهم فيه مشارك ينتفعون بذلك بسكن والايجار وسائر الانتفاعات والمقاسمة والمزارعة على الضيع المذكورة ويقدم في ذلك الواردون على المقيمين والاحوج فالاحوج والادين فالادين فاذا انقرضت المغاربة ولم يوجد منهم احدا مقيما بالقدس سواء ذكرا او انثى فيرجع وقفا على من يوجد من المغاربة في مكة المشرفة زادها الله شرفا وعلى من يوجد منهم بالمدينة المنورة فاذا لم يوجد منهم احدا بالحرمين الشريفين فيرجع وقفه على الحرمين الشرفين وشرط الواقف النظر والتولية على هذا الوقف لنفسه مدة حياته ثم من بعد لمن يوجد رشيدا من جنس المغاربة المقيمين بالقدس الشريف ويشهد له بالرشد والتقوى وقد اعد المكان الثاني المدرج في هذا الكتاب زاوية سكنا للواردين الذكور من المغاربة وليس الاناث المغاربة الواردون ولا لذكور المغاربة المقيمون ولا لاناثهم السكن في المكان المذكور وعلى كل من يتولى هذا الوقف ان يبدا بعمارتة واصلاحه وترميمه وما فيه بقاء عينه ومزيد مغله وريعه والا توجر القرية مع اماكن استغلالها والمقاسمة عليها اكثر من سنتين ولا يستأنف عقد حتى ينقضي العقد الاول وقد شرط الواقف انه بعد الفايض من التعميرات ان يعمل المتولي في الثلاثة اشهر وهم رجب وشعبان ورمضان خبزا ويفرق في الزاوية على المغاربة لكل قادم من الغرب ومقيم من المغاربة بالقدس الشريف جوزاي رغبه ان ذكورا واناثا عند تفريق الخير بعد صلاة العصر يقرأ الحاضرين سبع فواتح والاخلاص والمعوذتين ثلاثا ويهدي ثواب ذلك الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه واتباعه ولروح الواقف ولجميع ما ينسب بالخير في هذاالوقف وشرط الواقف اطعامية في عيد الفطر وفي عيد الاضحية وفي المولد الشريف لفقراء المغاربة ولشروط الوقف ان يدفع المتولي لكل قادم من المغرب محتاجا ومقيما بالزاوية ثمن كسوة تقيه من البرد واذا مات مغربيا ولم يكن عنده شيء فيصرف تجهيزة وتكفينه من غلة الوقف فقد تم هذا الوقف بتمامه المبارك بتمام شروطه واركانه وافق قواعده وصحة بنيانه وتمثيل ونفذ حكمه وانبرام نوازعه من اهله في محله على الوجه المرضي لجوازه وحله ولخلوه عما يؤدي الى نقضه وحله لكونه صار وقفا مؤكدا وحبسا دائما محررا مسددا لا يملك ولا يتصدق به ولا يوهب ولا يراهن ولا يناقد به ولا يتعوض عنه ولا يسلب ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ويعلم انه الى ربه العظيم صاير من امير او مأمور او ذي سلطان جائران يبطل هذا يعلمه بها الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فمن فعل ذلك واعان عليه فالله تعالى طلبية وحسيبه ومؤاخذة بعمله ومجازيه بفعله ويلق الله تعالى وهو غضبان عليه غير راض عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خيرا محضرا وما عملت من سوء تجده لو ان بينها وبين امرا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ومن خالف ذلك فقد عدل عن امر ربه وتمرد عليه واستبان وعيده واستحق لعنته ولعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين فالويل ثم الويل لمن خالفه وتعداه لقوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وقد وقع اجر هذا الوقف على الله رب العالمين الذي لا يضيع اجر المحسنين واشهد عليه احسن االله اليه واجرى الخيرات على يده بجميع ما نسب اليه في هذا الكتاب بعد ان قرىء عليه من اوله الى اخره وتلفظ بوقف ما عين وقفه فيه على الحكم المشروح فيه في الحالة والحال ولشرط الشروط والنظر كما عين وبين بأعانيه وذلك في اليوم المبارك التاسع والعشرون من شهر رمضان المعظم سنة عشرين وسبعماية احسن الله تنظيمها في خير وعافية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته الطيبين الطاهري.

ملتة مطابقدر

الملحق رقم (2)

فجيعة فلسطين



بقلم : محمد البشير الابراهيمي

يا فلسطين إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية ، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية ، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني العربي الصغير ، وفي عنق كل مسلم جزائري لك ـ يا

فلسطين ـ حق واجب الأداء ، وذمام متأكد الرعاية ، فإن فرط في جنبك ، أو أضاع بعض حقك، فما الذنب ذنبه ، وإنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه ، والمرء وداره، والمسلم وقبلته .

يا فلسطين أذا كان حب الأوطان من اثر الهواء والتراب، والمأرب التي يقضيها الشباب، فان هوى المسلم لك إن فيك أولى القبلتين، وإن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وانك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، ومن تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا، بعد

رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا، وإليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الايْـنـُق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام، وشرائع الإسلام، وتنقل النّبُوة العامة إلى ارض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم، وتكشـف عـن الحقيقـة التـي كانت وقفت عند تبوك بقيادة محمد بن عبد اللـه، ثم وقف عند مؤتـة بقيـادة زيـد بن حارثة، فكانت الغزوتـان تحومـا مـن الإسـلام عليـك، وكانـت الثالثـة وردا، وكانـت النتيجة أن الإسلام طهرك من رجس الرومان، كما طهر أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان.

داست حـماك سـنابل الخيـول البابليـة، وجاسـت خـلال الـديار، وسُـبي بنـوك (أسلاف الصـهيونيين)، فلـم ينـتصر لـك ولا لهـم احـد، لـولا ان مـنّ علـيهم الفـاتحون المستعبدون.

و ان المـنّ لأنـك عـلى الحـر مـن الاسـترقاق، ثـم غـزاك الرومـان، وأذلـوا بنيـك واشتـفـــوْا منهم إثخانا في القتل وانتقاما ــ زعموا ــ من جريرة الصـلب، ومـا ظلمـت يا فلسطين، ولكنّ بنيك جروا عليك الجرائر، وما كنت لتفلتي من بـراثن الرومـان لـولا ان انتصف اللـه الرحمَ من عدوك بالإسلام والعرب، فنصروك وطهروك وبلـّـوا الـرحم الإبراهيمية ببُـلالها، ووفوا لأبناء العمومة بحقّ القـربى والجـوار، وأصـبحت مـن ذلـك الحين ملكا ثابتا للإسلام، وإرثا مستحقا من موسى لمحمـد، ومـن التـوراة للقـران، ومـن إسحاق لإسماعيل.

يا فلسطين ملكك الإسلام بالسيف ولكنه ما ساسك ولا ساس بينك بالحيف، فما بال هذه الطائفة الصهيونية اليوم تـُنكر الحـق، وتتجاهـل الحقيقـة، وتجحـد الفضـل، وتكفر النعمة، فتزاحم العربي الـوارث باسـتحقاق عـن مـوارد الـرزق فيـك، ثـم تغلـوا فتزعم انه لا شرب له من ذلك المورد.

ما بال هـذه الطائفـة تـدّعي مـا لـيس لهـا حـق، وتطـوي عـــشرات القــرون لـتصــلّ ـــ بسـفاهتها ـــ وعـد مـوسى بوعـد " بلفـور"، وإن بيـنهما لمـدا وجـزرا مـن الأحداث، وجذبا ودفعا من الفاتحين.

ما بالها تدعي إرثا لم يدفع عنه أسلافها غـارة بابـل، ولا غـزو الرومـان، ولا عاديـة الصليبيين، وإنما يستحق التراث من دافع عنه وحامى دونـه، ومـا دافـع بابـل إلا انحسـار الموجة البابلية بعد أن بلغت مداها، وما دافع الرومان إلا عمر والعرب وأبطـال اليــرموك واجـنادين، وما دافع الصليب وحامـليه إلاّ صلاح الدين وفوارس(حطّـــين).

إن العرب على الخصوص، والمسلمين عـلى العمـوم، حـرروا فلسـطين مـرتين في التاريخ، ودفعوا عنها الغارات المجتاحة مرات، وانتظم ملكهم إياها ثلاثة عشر قرنا.

و عـاش فيهـا بنـو إسرائيـل تحـت رايـة الإسـلام وفي ظـل حمايتـه امنـين عـلى أرواحهم، وأبدانهم، وأعراضهم، وأموالهم وعلى دينهم، ومن المحال أن يحيـف المسـلم الذي يؤمن بموسى، على قوم موسى.

ما أشبه الصهيونيين بأولهم في الاحتياط للحياة، أولئـك لم يقنعـوا بوعـد اللـــه، فقالوا: (يا موسى إن فيها قوما جبّارين، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها)، وهـؤلاء لم يثقوا بوعد بلفور حتى ضمنت لهـم بريطانيـا أن يكونـوا في ضـل حرابهـا ، وتحـت حماية مدافعها وقوانينها، وبكل ذالك استطاعوا أن يدخلوا مهاجرين ثم يصبحوا سادة مالكين، ودع عنك حديث الإرهاب فما هو إلا سراب .

ولو أن السيوف الإنجليزية أغمدت، والذهب الصهيوني رجع إلى مكانه، وعرضـت القضية على مجلس عدل وعقل لا يستهويه بريق الـذهب ، ولا يرهبـه بريـق السـيوف ،

لقال القانون : إن ثلاثة عشر قرنا كافية للتملك بحق الحيازة ، وقال الدين : أن أحق الناس بمدافن الأنبياء هم الذين يؤمنون بجميع الأنبياء ، وقال التاريخ : إن العرب لم ينزلوا فلسطين من اليهود ، ولم يهدموا لهم فيها دولة قائمة، ولاثلوا لهم عرشا مرفوعا وإنما انتزعوا من الرومان، فهم أحق بها من كل إنسان.

* * *

إن الصهيونية فيما بلونا من ظاهر أمرها وباطنه نظام يقوم على الحاخام والصيرفي والتاجر ، ويتسلح بالتوراة والبنك والمصنع ، وغايتها جمع طائفة قدّر لها أن تعيش اوزاعا بلا وازع ، وقدر لها أن تعيش بلا وطن ـ ولكن جميع الأوطان لها ـ فجاءت الصهيونية تحاول جمعها في وطن تسميه قولا فلسطين ، ثم تفسره فعلا بجزيرة العرب كلها ، فهو في حقيقته استعمار من طراز جديد في أسلوبه ودواعيه وحججه وغاياته ، يجتمع مع الاستعمار المعروف في أشياء ، وتفرّق بينهما فوارق ، منها ان الصهيونية تعتمد قبل كل شيء على الذهب ، وتشتري به الحكومات والشعوب ، تعتمد عليه وعلى الحيلة والمكر والتباكي والتصاغر في حينه ، وعلى التنمر والإرهاب في فرصته.

إن فلسطين أرض عربية لأنها قطعة من جزيرة العرب ، وموطن عريق لسلائل من العرب ، استقر فيها العرب أكثر مما استقر اليهود ، وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكّنت اليهودية ، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة ،وسادت فيها العربية أكثر مما سادت فيها العبرية ، وما الانتداب الإنجليزي إلا باطل، ليس من مصلحة العرب ولا من مصلحة اليهود ، وما الوطن القومي إلا خيال جسدته الأحلام الدينية ، والمطامع المادية ، وما منظمة الأمم المتحدة

ومجلس الأمن ولجنة التحقيق إلا تعلاّت لا تسكت ولا تسكّن، وما استمرار الهجرة إلا مدّ للحمأة وتأريث للنار، ومن ضاقت به رحاب الدنيا لا تسعه فلسطين، ومن لفظته حواشي الأرض لا تستقر به فلسطين، أما حديث التشريد والمشردين من اليهود فهو مشترك إلزام في القضية، وما أكثر المشردين في الأمم الإسلامية، بل ما أكثر المشردين من العرب، فإذا أخذنا الرحمة بالمشردين قاعدة كان أحق الناس بها مشردي العرب الذين لا يفصلهم عنها بحر ولا يقال في هجرتهم إليها أنها شرعية أو بدعية كما يقال في هجرة اليهود، وما ظُلمت كلمة الشرع بأفحش من نسبة الحيل إليها عند بعض فقهائها، من نسبة الهجرة إليها عند فقهاء الاستعمار.

* * *

أيظن الضانون أن الجزائر بعراقتها في الإسلام والعروبة تنسى فلسطين، أو تضعها في غير منزلتها التي وضعها الإسلام من نفسها، لا والله، ويأبى لها ذلك شرف الإسلام ومجد العروبة ووشائج القربى، ولكن الاستعمار الذي عقد العقدة لمصلحته، وأبى حلها لمصلحته، وقايض بفلسطين لمصلحته، هو الذي يُباعد بين أجزاء الإسلام لئلا تلتئم، ويقطع أوصال العروبة كيلا تلتحم، وهيهات هيهات لما يروم.

إن بين الدول الاستعمار علائق ماسة، وإنهن يتباعدن ما دام خيال الشرق وبينه والإسلام وأممه بعيدا، فإذا لاح ذلك الخيال حنّت من الاستعمار الدماء، وتعاطفت الأرحام، وتنوسيت الأحقاد، فهلا فعلنا مثل ما فعلوا؟

أيها العرب إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تنال حق في نفسها، وليست تنال

بالهوينى والضعف، وليست تنال بالشعريات والخطابيات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة.

إن الصهيونية وأنصارها مصممون، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتن منه.

وكونوا حائطا لا صدع فيه

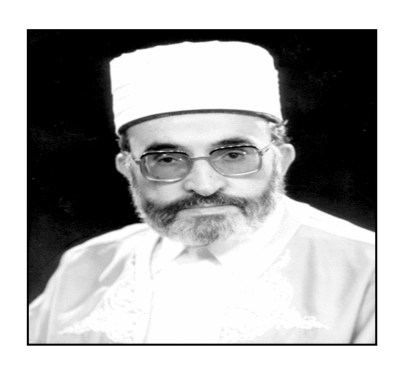
و صفا لا يرقع بالكسالى

(محمد البشير الابراهيمي)

× البصائر السلسلة الثانية العدد 5 الصادر في 5 سبتمبر 1947

الملحق رقم (3)

ماذا ننتظر لإمداد فلسطين ؟



بقلم: عبد الرحمن شيبان

كل يعتقد بان فلسطين قد أصبحت في مرحلتها الدقيقة الخطيرة الحاسـمة وان قلنا: فلسطين فإنما نعني :العـالم العـربي والإسـلامي كلـه، فـالعرب والمسـلمون ـ أيـنما وجدوا هم اليوم: في امتحان رهيب جليل ،فأما النجاح التام للجميـع ،وإمـا ـ لا سـمح اللـه ـ الرسوب الشـامل للجميـع، فـلا يسـع "الجميـع" إزاء "هـذا" إلا تجنيـد جميـع القوى لخوض المعركة الزاخرة القائمة اليوم، على قدم وساق ببلادنـا المقدسـة دون ما تردد أو إحجام، فلقد انقضى عهد التفكير وقراءة أي حساب ، مما جعـل الشرق العربي الأبي يبادر إلى الجهاد، بالرجـال والعتـاد وكـل يعتقـد أيضـا بـان عـلى أبنـاء المغـرب العـربي المقـاوم ، أن يشـاركوا في هـذه الحـرب الحاميـة الـوطيس، وأيـة ذالك :هذا التطلع الشديد إلى أنباء القتال بفلسطين ، وهـذا التشـوف العظـيم إلى ما يدلي به ـ الفينة بعد الفينة ـ قادة العروبة وزعماء الجامعة العربية، من بيانات وبلاغات، وهذا التتبـع التـام لمـا يـدور في الأوسـاط السياسـية العالميـة عـن شـان

فلسطين... بل قد يغالي بعض كتابنا ـ المتعلقين بفلسطين كل التعلق ـ فتحدثه نفسه ، بان يحرم على قلمه تسطير أية كلمة، في أي موضوع مهما كان مفيدا وضروريا، ما عدا ما يتصل بفلسطين من قريب أو من بعيد لان الخطوب قد شمرت عن ساقها، والحرب قد كشرت عن أنيابها...

نعم كل هذا قد كان، ولكن أي شيء تجنيه فلسطين العزيزة، من وراء هذا الصنيع السلبي، مهما كان رنينا ؟

انه والله لاشيء تجنيه بلادنا المقدسة من كل "هذا" ما لم نسارع ، فنشارك في الكفاح مشاركة ايجابية ، مشاركة الرجال الذين يقولون فيفعلون ، ويقررون فينفذون ، لقد تحدثت صحافتنا عن وجوب هذه المشاركة ، فقلنا مرحى.

مرحى وتكلم علامة الجزائر وحكميها الأستاذ الإبراهيمي كلاما ـ في هذا الموضوع ـ ليس بعده كلام ، فقد عين نوع المشاركة الممكنة ، وهو الجود بالمال ، ورسم لذالك خطة محكمة ، وفتح هو " الاكتتاب " ما يجعل الناس يتسابقون

إني وحق فلسطين الحبيبة لو كنت من أهل الرأي ، لاقترحت المبادرة والمسارعة ، إلى تنفيذ ما قرر وهو تشكيل لجنة عليا من رجال الأمة ، على اختلاف هيأتهم ، يكون مقرها بعاصمة الوطن ، ثم تصدر هذه اللجنة تعليماتها إلى مختلف البلدان والجهات ، بعد أن تذيع على المساجد الحرة والرسمية ، نموذجا لخطبة الجمعة ، يلقيها السادة الأئمة على المؤمنين في يوم جمعة معينة تشحيذا للهمم وتبيينا للواجب ، كما فعلت ذالك ـ أو ما هو شبيه به ـ جارتنا الشقيقة فلنا في الجهود العظيمة المتواصلة ، التي يقوم بها رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين بتونس ، حضرة صديقنا المصلح الأستاذ الصادق بسيس أسوة حسنة في هذا الباب، ومتى نحن قمنا بإمداد فلسطين بالمال ، نكون قد عززنا موقف (كتيبتنا

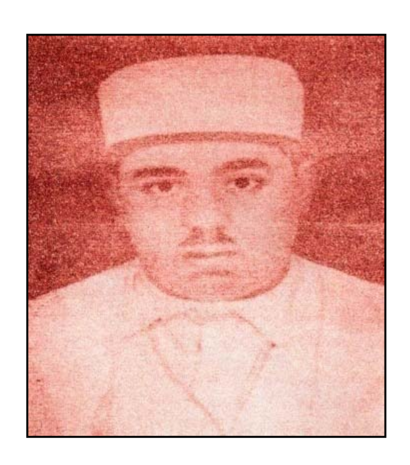
المغربية) ـ المجاهدة الآن في صفوف إخواننا الشرقيين ـ التي بشرنا بنبأ تأليفها مراسل جريدة (الزهرة) بالقاهرة إلى قادة الأمة ومفكريها نسوق الحـديث ، ومـنهم ننتظـر الجواب العملي .... والـلـه ولي التوفيق.

ـ عبد الرحمن شيبان ـ

ـ البصائر العدد 37، 21 مايو 1948 ـ

الملحق رقم (4)

أيها العرب أنقذوا بلادكم



بقلم : الشيخ فرحات دراجي

قضية فلسطين العربية ،أصبحت اليوم قضية القضايا العالمية ، ومشكلة المشاكل السياسية التي تشغل أفكار الساسة في الشرق والغرب وتقلق مضاجع المسلمين واليهود وتتبوأ من نفوسهم المكان الأول .

وقد دخلت في طورها الحاسم وأصبحت من المشاكل العالمية التي يجابهها مجلس الأمن الدولي ويعجز عن حلها حلا إنسانيا عادلا ، وان خيل إليه انه توصل إلى حلها والقضاء فيها ، وما حلها على الوجه الذي ارتضاه إلا طمسا لمعالمها والخروج بها من شر إلى شر

منه فهو ـ إن أرضى اليهود واشبع مطامعهم ـ فانه اغضب العرب وأثار سخطهم وارهب عزائمهم وكون منهم قوة يحسب لها حسابها في توجيه القوة العالمية.

إن الحل الذي ارتضاه أعضاء مجلس الأمن واقره المجلس أخيرا لم يكن حلا عادلا ولا كان كله في مصالح اليهود وإشباع رغباتهم الممقوتة، لان البعض من أعضاء تلك اللجنة كان مسيرا بذهب اليهود البراق والبعض كان موتورا من العرب والمسلمين، مملوء بالأحقاد عليهم والبعض الأخر كان يسير تحت ضغط بعض الدول القوية التي لها هوى وميل في ترضية اليهود الصهيونيين، فلا غرابة أن يصدر حكم اللجنة في القضية جائرا وحلها للمشكلة معوجا ورأيها في تصوير الحقيقة زائفا.

وهل ينتظر الإنصاف والعدل من أعضاء أوفدتهم دول لم تعرف الإنصاف والعدل في حكم من إحكامها ، وهل ينتظر صدور الحق من أعضاء يمثلون دولا لم تعرف في حياتها العملية إلا المكر والخداع والذبذبة والنفاق، ولم تالف في سياستها إلا نقض العهود وقهر الضعفاء وابتلاع حقوقهم والازدراء بكراماتهم .

لا ـ والله ـ إننا لم نحسن الضن بأعضاء مجلس الأمن في يوم من الأيام ولم نضعهم إلا في المستوى الذي وضعنا فيه أعضاء جمعية الأمم الغابرة إن لم يكن أحط دركة منهم ولقد صدق المثل العربي القائل " انك لا تجني من الشوك العنب " .

إن فكرة الصهيونيين في إنشاء دولة في قلب بلاد العرب من الأفكار الزائفة والأحلام اللذيذة التي لا تستند إلى دليل صحيح ولا تعتمد إلى حجج منطقية معقولة، ولسنا نحاول من كتابة هذه الكلمة نقض حجج اليهود في إنشاء وطنهم القومي فقد صدرت عشرات الكتب في مختلف اللغات في قضية فلسطين .

وإنما نقول بكل صراحة : لولا نشوب الحرب العالمية الأولى والثانية واحتياج الحكومة الانجليزية إلى قوة اليهود المالية والمعنوية وتلاعب الانجليز

بعهـود العـرب والمسـلمين لمـا كـان تصريـح بلفـور المشـئوم ولمـا اسـتطاعت الفكـرة الصهيونية أن تبرز للوجود وتصبح من المشاكل الصهيونية الهائلة .

انتهت الحرب العالمية منذ مـا يقـرب مـن ثـلاث سـنوات ووقـف أمـام أعضـاء مجلس الأمن الدولي أكداس من القضايا والمشاكل ووقفوا أمامهـا حـائرين مشـدوهين ولم توفقوا لحل مشكل واحد منها ولم يتفقوا لحل مشكل واحد منهـا ولم يتفقـوا عـلى رأي في كل ما عرض لهم من المشاكل الأممية إلا قضـية فلسـطين العربيـة فـان اغلـب أعضاء مجلس الأمن خيل إليهم أنهم اهتـدوا إلى وجـه الحـل فيهـا وأصـدروا حكمهـم الجائر الذي تأباه العدالة ويمجه الذوق وتتبرأ منه الإنسانية .

الصادر من مجلس الأمن إن دل عـلى شيء فإنمـا يـدل عـلى أن الـذهب وهـذا الحكم السريع اليهودي لعب دورا خطيرا في القضـية ويـدل في نفـس الوقـت عـلى مـا تنطوي غليه معظم الحكومات الأوربية والأمريكية من أحقاد على العرب والمسلمين .

إن العرب والمسلمين قد ينسون أو يتناسـون كـل شيء ولكـنهم لا ينسـون مـن وقف ضدهم في قضية فلسطين العربية.

وسنرى العرب والمسلمون في هذه المرة يلقون درسا قاسيا عـلى مسـامع الـدول الأوربيـة والأمريكيـة التـي تقـدر الحقـائق بالـذهب لا بالإنصـاف والعدالـة ويحيـون مجلس أسلافهم الأبطال ((الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشـوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا اللــه ونعـم الوكيـل فـانقلبوا بـنعم مـن اللــه وفضـل لم يمسسهم سوء)) .

وسنرى أحفاد خالد بن الوليد وسلائل عمرو بن العاص يفتحـون فلسـطين مرة ثانية ويفتكونها من اليهود كما افتكها أسـلافهم مـن يـد الرومـان ويقضـون

القضاء المبرم على أحلام اليهود ومنشأتهم في فلسطين كما قضى أسلافهم على تـدبيرات اليهود وأحلامهم في خيبر.

ايها العـرب ان اللـــه تعـالى قـد امـتحن إيمـانكم وابـتلى عـزائمكم بمجـاورتكم لفلسـطين المسـكينة فـاجمعوا شـملكم ووحـدوا صـفوفكم ووفـروا عـددكم وانقضـوا جارتكم العربيـة مـن مخالـب طرائـد الـدول وحثـالات الشـعوب وانزلـوا بهـم صـارم العقاب .

ولا تهابوا قوات مجلس الأمن فإنها أهون من أن أقف في سـبيلكم أو تصـدكم من تحقيق رغباتكم وسيقف مجلس الأمن أمام ضرباتكم حـائرا مشـدوها كـما كنـت تقف جمعية الأمم أمام ضربات الأقوياء حائرة مشدوهة .

أيها العرب حققوا في اليهود ـ الذين تنمروا لكم وانقلبوا عليكم ـ وعيـد اللـــه فيهم الوارد في القران الكريم ((وإذ تـأذن ربـك ليبعـثن علـيهم إلى يـوم القيامـة مـن يسومهم سوء العذاب)) .

أيها الإخوان الفلسطينيون انـه ليسـوء إخـوانكم الجزائـريين أن تنقطـع بيـنكم وبينهم الأسباب وأن يكون حضهم من الكفاح عن فلسـطين العزيـزة كتابـة كلـمات في صحيفة سيارة ويعلم اللـه أنهـم لـو كـانوا بجـواركم لحملـوا معكـم السـلاح وجـادوا بالأموال والسلاح .

فرحات دراجي

البصائر العدد 17 من السلسلة

الثانية، 29 ديسمبر 1947.

الملحق رقم (5)

نداء الأمير محمد سعيد الجزائري

باسم جمعية مجاهدي إفريقيا



يا أحفاد عبد القادر، ويا أبناء المختار، ويا رفاق عز الدين، ويا حماة المغرب، أذكروا قول محمد عن رب محمد، الذي قال في كتابه الكريم:

((إن اللـه اشترى من المؤمنين أنفسهم بان لهم الجنة ـ وتدبروا الآي المبين ـ وكان حقا علينا نصر المؤمنين)).

فاللـه وعدكم النصر ، ووعدتموه الصبر ، فأنجزوا لـه وعدكم ، ينجز لكم عهده .

سمعتم ولاشك بالجرائم الدنيئة التي يقوم بها الصهيونيين ، تلك الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية وتشمئز منها الشعوب الشريفة من الخليقة ، ... فأين هذه الأعمال الدنيئة الغادرة البذيئة التي يقوم بها اليهود ، من الأعمال الشريفة التي يقوم بها العرب البهاليل ، حتى في ساحات القتال ؟ فأين السيارات المملوءة بالمتفجرات تدك بها البنية ، فتذهب بأرواح المئات من النفوس العربية

البريئة ،صادرة عن أيدي أثيمة ، أيدي اليهود الذين يلقون تلك القنابل على الجماعات العربية الآمنة في الشوارع والدور والمحال العامة ، ذالك لأنهم لا يتجرءون على أن يلقوا العرب الأشاوس وجها لوجه ، فيا ويلهم من لأماء غادرين ، فأين موقفهم من موقف صلاح الدين الأيوبي في(حطين) وغيرها ،مع ريتشارد(قلب الأسد) والصلبين .

أيها المسلمون أيها المسيحيون ، يا أبناء يعرب وقحطان المؤمنين بالملك الديان، أيرضى ضميركم العربي أن تتركوا ((الصخرة)) المقدسة لأعدائكم الكفرة ، أيهون عليكم تسليم مهد المسيح عيسى بن مريم الذي قال اللـه تعالى في حقه في القرآن الكريم ((إذ قال اللـه يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ـ أي اليهود ـ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا ـ أي اليهود ـ إلى يوم القيامة فهل انتم موقنون)) .

القائلين إذا هم بالقنا هرجـــوا	من غمرة الموت في ساحاتها
عادوا فكانوا كراما لأمثال لـــهم	عند اللقاء لا رعش رعافيد
لا قوم أكرم منهم حين قال لها	محرض الموت عن أوطانكم

يا حماة سوريا... ويا أبطال المغرب ..

ها قد تأسست في دمشق(فرقة الأمير عبد القادر) بقيادة حفيده ناشر هذا البيان الداعي إلى الجهاد المقدس وهي تدعوكم إلى أداء فريضة، فرضها اللـه عليكم بقوله : ((وقاتلوا في سبيل اللـه الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا إن اللـه لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم))

ولا تكونوا كمن قال اللـه في حقهم :

((يا أيها الذين امنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سـبيل اللـــه اثاقـل تـم إلى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاح الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل))

فهناك جمعية وطنية فرضت على نفسها الجهاد في سبيل اللـه ، وأخذت عـلى نفسـها تزويد كل مجاهد بالسلاح والعتاد ، وكفلت لكل مجاهد محتاج المعونة بالإنفاق عـلى عائلته طول حياته في الجهاد ، حتى وبعد استشهاده ((إن اللـــه اشـترى مـن المـؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل اللـه فيقتلون ويقتلون وعدا عليـه حقا))..فإليكم يا أبناء يعرب من سوري أو مغربي كردي شركسي ، مسلم ومسيحي، من أي طائفة كانت ينطق بالضاد أوجه ندائي ، فإلى الجنة أيها المشتاقون إليها ، إلى ارتضاء اللـه ، وعيسى ومحمد ، يا من يهمهـم هـذا الرضـاء ، فليتقـدم كـل ليسـجل نفسـه ، وعدد عائلته في الجناح الخاص من منزلي الكائن في شارع الناصر(العفيف) يوميـا مـن الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية عشر ، اعتبارا من يوم الخميس في 15 كانون الثاني 1948 الموافق ل 4ربيع الأول 1368 وليكن لسان كل واحد منكم:

إذا عجمت عـــودي الخـطوب	جلــود على الخطب العصيب
وان ساورتني محنـــة اثر محنة	فليس لها إلا الثبـات نصيب
واني على هول المصاب ووطـئه	حديد تـداويه اللظى فيطيب

وفقنا اللـه جميعا لما فيه الخير للوطن والعروبة وفلسطين.

دمشق في 12 كانون الثاني 1948

جمعية مجاهدي إفريقيا

الملحق رقم (6)

نداء الأمير محمد سعيد الجزائري×

الحمد لله وحده :

يا مغاربة إفريقيا الشمالية...... يا أبناء الأبطال الصناديد

إن أعظم نكبة حلت بفلسطين خاصة والمغرب عامة هي نكبة دخول الصهاينة إلى الأراضي المقدسة وشرائهم الأراضي بكافة الحيل والدسائس وقد بح صوتي وأنا أنا أحذر الحكومة والأمة إلى هذا الخطر العظيم والكارثة العظمى التي تحل بالبلاد العربية كافة من جراء هذا الخطر الذي يعاني العرب اليوم شدائده ، وكاد هؤلاء اليهود يظفرون بأهم قسم من أرض سوريا التي هي مطمح أنظارهم أيضا وعندما ارتكبت أوروبا أعظم جناية عرفها التاريخ ولم يرعوا (ترومن) وزملاؤه عن غيهم ويعلمون أن هذه الكارثة وهذا العدوان سوف يجر أوروبا إلى حرب تشيب لها الولدان وسوف ترى أوربا إن هذه الحرب لا تشبه غيرها لأنها صراع في سبيل الموت والحياة بل هي حرب مقدسة فرض على المسلم أن يبيع نفسه رخيصة في هذا السبيل وقد اشترى الله من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ويقتلون.وقد عجب الناس من سكوتي مدة طويلة بينما الخطب والحماسة أخذت مأخذها من الشيوخ والشباب ، وما كنت أحسب أن العرب يصبرون على الذل والهوان وقد صبروا صبرا طويلا بينما أن السكين وصل إلى العظم وقد بلغ السيل الزبى، أما وأن دور الحماس قد انتهى وما بقي لدينا إلا حمل السيف ادعوكم يا إخواني المغاربة إلى حمل السلاح وقد عرفتكم البلاد بالشدائد وكنتم ولازلتم في

مقدمة المجاهدين في مواطن الجهاد والدفاع عن الشرف وهذا يـومكم أيهـا المغاربـة وأنتم الذين ذقتم من الإفرنسيين أعظم المصائب وأفـدح النوائـب، وهـا أن الاسـتعمار شـتتكم في كـل الـبلاد ولم يـرحمكم حتـى في دار هجـرتكم وهـو يحـاربكم بـأموالكم وأولادكم وبكل الوسائل الفتاكة ليميت فيهـا روح الوطنيـة ولنـزع مـن قلـوبكم حـب الوطن ويجعل طموحكم أمرا عسيرا صعب المنال وهيهات تنسينا المصائب والكـوارث بلادا فيها رفات أسلافنا وأرواحهم المقدسة تنادينا في كل لحظة إلى الثأر إلى الجهـاد يـا أبنائي البررة ، فيا إخواني عرب إفريقيا الشمالية هنـا وبفلسـطين وفي كـل أنحـاء الـبلاد العربية أن الواجب يدعوكم إلى الجهاد وإلى الدفاع عن أولى القبلتـين وثالـث الحـرمين بالنفس والنفيس، وإذا ما كتب الـلـه النصر لنا وهذا ما وعدنا الـلـه بـه لقولـه تعـالى: ((ولن يجعل الـلـه للكافرين على المؤمنين سبيلا)) وإذا مـا رجعنـا إلى الـلـــه واتبعنـا أوامره واتكلنا عليه حق الاتكال ونبذنا الشحناء والضغائن وقمنا يـدا واحـدة. فـالنصر حليفنا ، وإذا ما حقق الـلـه الأماني وقد أصبح العـرب روحـا وجسـدا واحـدا فسـوف يكون جزاؤنا من ذا الجهاد أن ندخل بلادنا فاتحين والـلـه معنا والعرب جميعا وراءنا ، وهذه أمنية والـلـه أعز منها لأن الاستعمار هو المـوت بعينـه ، ولا معنـى للحيـاة مـع الذل والاستعباد ، وإذا ما ناديتكم للجهـاد فلسـت محمسـا ولا مشـجعا بـل أكـون في طليعة القوم كما كان أسلافي الطاهرين البررة ، وقد قال المغفور له الأمير عبـد القـادر في ذالك :

ألا فاسألي عني الفرنسييـــن　　　بأن مناياهم بسيفي وعسالي

ومن عادة السادات بالجيش　　　وبي يحتمي جيشي وتحــرس

هذه سجايا أسلافكم الأطهار أيها المغاربة ، فهبوا جميعا إلى حمل السـلاح ولا حاجة للاكتتاب بالتطوع، فيد الـلـه مع الجماعة ، والـلـه ولينا وناصرنا وعليه فليتوكل المتوكلون.

الأمير محمد سعيد الحسني الجزائري ـ حفيد الأمير عبد القادر ـ

جريدة الإصلاح الجزائرية العدد رقم 75 الصادر بتاريخ 05 فيفري 1948م.

الملحق رقم (7)

رسالة من مفتي فلسطين الأكبر إلى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الهيئة العربية العليا لفلسطين

ديوان الرسائل

القاهرة

التاريخ 19 شوال 1948 (24 أغسطس 1948)

الرقم 2387 رقم الملف م464

الدائرة المالية

باسم اللـه الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي المحترم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته ،ونسأله تعالى أن تكونوا في أتم الصحة والعافية، وبعد فقد بلغتنا أنباء الجهود المباركة التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين في الجزائر لنصرة قضية فلسطين المجاهدة واطلعنا على ما دار في مؤتمر شعب جمعية العلماء في وهران ، من مقررات حكيمة لعضد مجاهدي فلسطين حماة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وما أسفر عنه المؤتمر من تأليف هيأة جزائرية لإعانة فلسطين، ولأنقذها مما حاق بها من أخطار جسام ودهاها من ويلات

وكوارث نتيجة للمؤامرات الدولية الاستعمارية التي ترمي إلى تحويلها إلى دولة يهودية وإقامة هيكل يهودي على أنقاض المسجد الأقصى المبارك لا قدر اللـه .

فباسم فلسطين المجاهدة نقدم إلى فضيلتكم وإلى أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء أعضاء المؤتمر أخلص الشكر على هذه المقررات الحكيمة التي دفعكم إيمانكم وصادق غيرتكم الإسلامية إلى إقرارها ، راجين أن يكون لها أثرها المنشود، وإن يكتب اللـه النجاح والتوفيق للجنة الإعانة فيهب إخواننا الجزائريون الأكارم سراعا لاستجابة ندائها ولنجدة فلسطين الجريحة ، التي تقاسي الشدائد والمحن وتتعرض لمجازر بشرية دامية لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

وإننا إذ نقدر لمؤتمركم هذه الغيرة المحمودة ، نرجو أن يواصل إخواننا العلماء الأجلاء، وفضيلتكم في الطليعة، رفع الأصوات جهرة في أنحاء الجزائر لحمل المؤمنين الصادقين على نجدة إخوانهم حماة الأرض المقدسة الذين هم في هذا الجهاد القاسي في أمس الحاجة إلى إسعاف الجرحى وإعالة المنكوبين والإنفاق على اللاجئين وتسليح المجاهدين .

وأننا لواثقون من أن إخواننا في الجزائر سيشتركون بنصيبهم في هذا الجهاد المقدس ويشدون عضدهم ويمدونهم بالمال سراعا وبما تصل إليه أيديهم من وسائل القوة والمعونة التي تساعدهم على دفع العدو عن المسجد الأقصى وما حوله من أراضي وديار مباركة عملا بقوله تعالى :" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ...".

هذا وإننا لواثقون أنكم ، بما عرف عن فضيلتكم من سمو العاطفة الإسلامية ، باذلون وإخواننا المؤمنين المخلصين من رجال الدين وأهل الرأي والمكانة في الجزائر، أقصى الجهود لإنقاذ الأقصى المبارك من الأخطار التي تهدد كيانه والمجازر البشرية التي نكبت بها الأرض المقدسة ، وبأن فلسطين بلد

المعراج والإسراء ومثوى الرسل الكرام ستلقى من كريم عنايتكم وجليـل معـونتكم مـا هو كفيل بالنصر المحقق إن شاء اللـه .

واللـه تعالى يجزيكم عن إخوانكم مجاهدي فلسطين خير ما يجـزي بعبـاده العـاملين المخلصين إنه سميع مجيب.

و السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته.

مفتي فلسطين

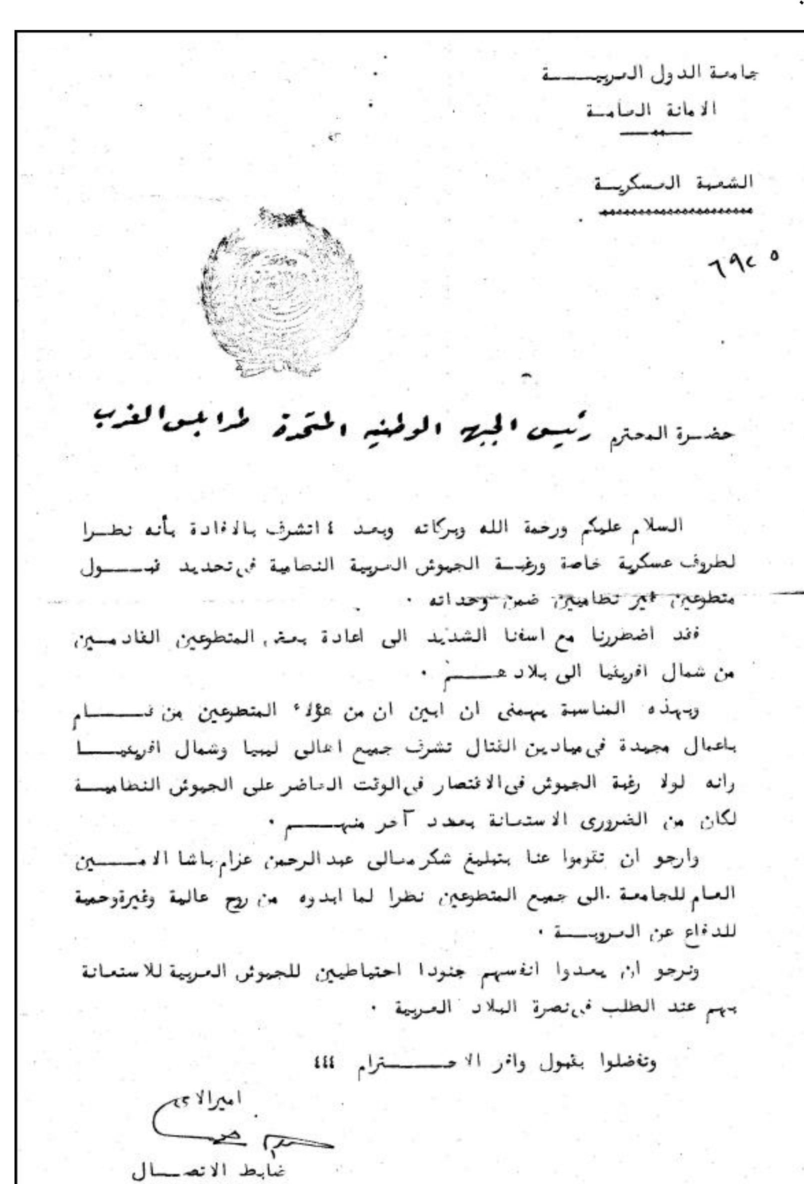
ورئيس الهيئة العربية العليا

الإمضاء: محمد أمين الحسني

البصائر العدد 37، 21 مايو 1948

الملحق رقم (8)

نسخة من قرار الشعبة العسكرية للجامعة العربية الاستغناء عن متطوعي المغرب العربي



جامعة الدول العربية

الامانة العامة

الشعبة العسكرية

٦٩٢٥

حضرة المحترم رئيس الجبهة الوطنية المتحدة طرابلس الغرب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛ اتشرف بالافادة بأنه نظرا لظروف عسكرية خاصة ورغبة الجيوش العربية النظامية في تحديد قبول متطوعين غير نظاميين ضمن وحداته .

فقد اضطررنا مع اسفنا الشديد الى اعادة بعض المتطوعين القادمين من شمال افريقيا الى بلادهم .

وبهذه المناسبة يهمني ان ابين ان من هؤلاء المتطوعين من قام باعمال مجيدة في ميادين القتال تشرف جميع اهالي ليبيا وشمال افريقيا وانه لولا رغبة الجيوش في الاقتصار في الوقت الحاضر على الجيوش النظامية لكان من الضروري الاستعانة بعدد آخر منهم .

وارجو ان تقوموا عنا بتبليغ شكر معالي عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة .الى جميع المتطوعين نظرا لما ابدوه من روح عالية وغيرة وحمية للدفاع عن العروبة .

ونرجو ان يعدوا انفسهم جنودا احتياطيين للجيوش العربية للاستعانة بهم عند الطلب في نصرة البلاد العربية .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام !!!

اميرالاي

ضابط الاتصال

الملحق رقم (9)

وسام فلسطين للمجاهد عيساوي بتوقيع الرئيس أديب الشيشكلي

رئاسة الأركان العامة
الشعبة الأولى
رقم / ٤٠٨٩ / ١٢٢ / ١

١٩٥٢/٩/٢٧

أمر إداري

ان العقيد رئيس الأركان العامة
بناءً على أحكام المرسوم رقم ٩ الصادر بتاريخ ١٩٥٢/١/٦
وتخليداً لذكرى الانتصارات التي أحرزها الجيش السوري في معارك فلسطين •
يأمر ما يلي

١ - يمنح العسكريون المدرجة أسماؤهم أدناه وسام فلسطين التذكاري لعام ١٩٤٨

الرقم	الاسم والشهرة	الرتبة	القطعة	الملاحظات
٥٤٢١٢	عيساوي محمود	عريف أول	سرية الميرة واللوازم	

رئيس الأركان العامة
العقيد أديب الشيشكلي

سرية الميرة واللوازم
رقم / م ل

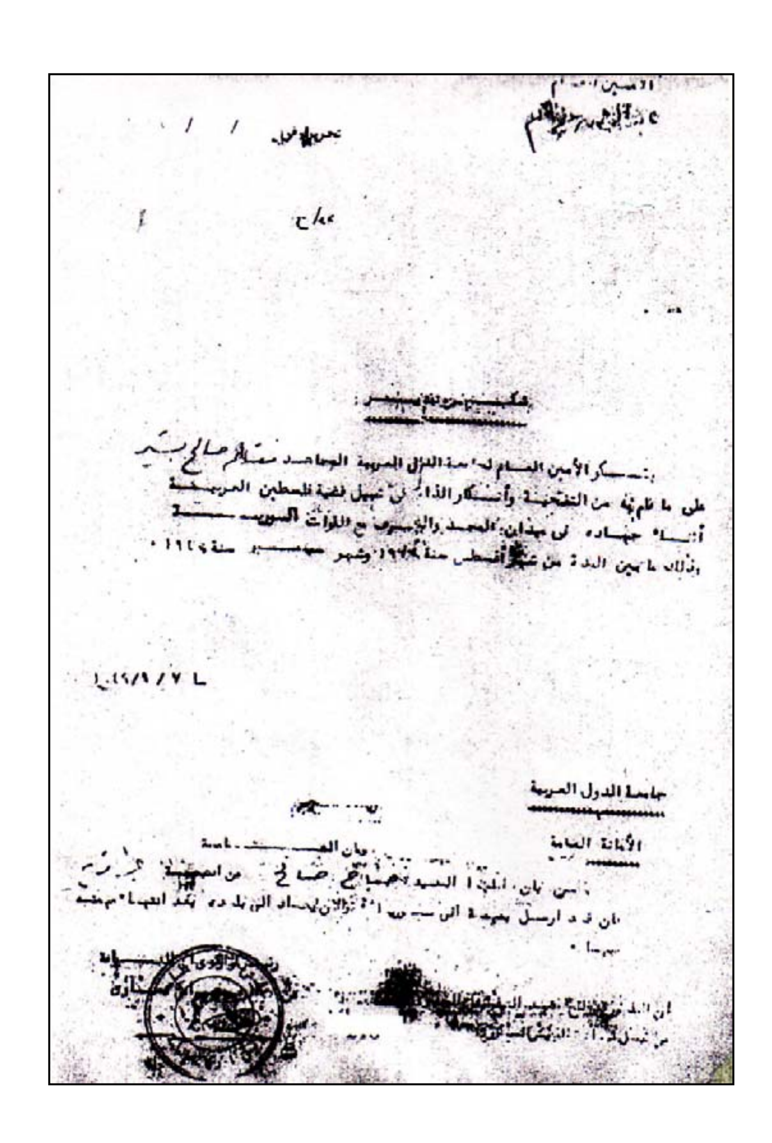
صورة طبق الأصل

دمشق في ١٩٥٢/١٠/٤
آمر سرية الميرة واللوازم
الرئيس

إلى السجل الذاتي - صاحب العلاقة

الملحق رقم (10)

وسام شكر وتقدير للجاهد المرحوم صالح مناح من الجامعة العربية بتوقيع أمينها العام عبد الرحمن عزام.



يشكر الأمين العام لجامعة الدول العربية المجاهد [illegible]

على ما قام به من التضحية وإنكار الذات في سبيل قضية فلسطين العربية

أثناء جهاده في ميدان المجد والشرف مع القوات السورية

وذلك ما بين المدة من شهر أغسطس سنة [illegible] وشهر سبتمبر سنة [illegible].

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

الملحق رقم (11)

نسخة من شهادة تسجيل إحدى قطع الأراضي التي اشتراها الشيخ احمد الصديق منعا لتهويدها.

نموذج (ي)

حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الأراضي في حيفا

نمرة الاستدعاء 42/22

نمرة سند الملكية 56

نمرة المجلد /

نمرة الصحيفة /

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة: نمرتها	القطعة: اسمها	نمرة القسيمة / نمرة المفارزة
حيفا	حيفا	شفاعمرو	١٠٥٩٢	مرج النهب ومرج الغانم	

نوع الملك	اميرية
المساحة	دونمات: ١٠ — امتار: ١٢٨ — دسيمتر:
الحصة	[illegible]
مقاطعة	/
اسم المالك السابق	المندوب السامي النائب عن حكومة فلسطين
نوع المعاملة	تسجيل بعد دفع بدل الثمن
القيمة او الثمن	/

ملحوظات

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم احمد محمد الصديق القاطن في شفاعمرو

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

الملحق رقم (12)

نسخة من الهوية الجزائرية للشيخ احمد الصديق

DEPARTEMENT

d

COMMUNE

d

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

EXTRAIT DU REGISTRE-MATRICE

de la Tribu d es Ouled- Chelih

Fraction d

NOM patronymique Laissaoui

prénoms (noms anciens), nom des ascendants et surnoms s'il y a lieu

Mohammed- Seddik ben Abderrahmane ben Mohammed

N° 1833 / du registre-matrice Arbre généalogique N° 12

profession cultivateur

âgé de 38 ans en 1890

Observations : Arrêté du 14 février 189

Pour extrait conforme :

Fait à Aïn-Touta, le 29 Août 1968

L'Officier de l'État Civil

Signé : M. DEKHINET

66-EC-23 - Imp. Officielle, Alger

الملحق رقم(13)

حي ذاك الصريع في الميدان

(مهداة إلى روح قائد معركة القسطل الشهيد عبد القادر الحسيني)



بقلم : الشهيد الربيع بوشامة

حي ذاك الصريع في الميــدان   باسم الثغر هادئ الوجـــدان

يرفع الطرف للسماء شـكورا   نعمة الموت عن حمى الأوطان

والدماء الحمراء تدفق نــورا   وحياة مشــبوبة الألـــوان

تبعث الروح في الـبلاد وتذكي   سر مجد في الشيب والشبــان

وأطلب مثله الشـهادة دأبــا   واستمت غير حائر أو جبــان

وأمقت الدمع والتحزن مقـتا   وادرع بالثبـــات والإيمــان

ليس هذا اليوم للبكى والمـراثي   إنما اليوم يوم حـرب وعـــوان

ترفع رأسا للعروبة مـــوطـنا   وترد الأعـداء بالخســـران

وتعفي أثار (صهيون) طـــرا   بالدهـــاء الفعــال والنــيران

ثم تعلي ـ حقا ـ فلسطين رايا   ت المعالي جبـــارة السلـطان

. . . .

إيه أل الحسين ومـــز المعــــالي   قائد المجد في مجال الرهــــان
بطل (القسطل)[1] الشهيد المفدى   حــزت مجدا مخلدا في الزمــــان
إن تعاجلك في الجــهاد المنــــايا   قد بلغت المـــدى على الأقــران
وامتلكت الغايات حــــزما وعزما   رغم أنف الخصــم الطريد المهان
رّح شهيدا مقدس الروح شـــــما   مشرق الوجه عــاطر الأكفــــان
يحتويك الجلال مـــن فيض خلد   ويحييــك عــــــابد والرحـــمن
لن نبكيك بالدمــــــــوع وأن أثـ   ـوت جدا في ســـائر الإخـــوان
ليس العرب أمة الدمـــع لـــكن   أمة الدفع والفدى والطعــــان
سوف يبكيك بالسيوف رجـــــال   من بني العرب سادة الأعــوان
ويتمون ما ابتـــــدأت بحــــزم   واقتدار، يرضي جمـــيع الأزمان

. . . .

يا فلسطين يا حمـى اللـه صبـرا   للمــقادير في ابنك المحسان
و احتسابا عند الإلــه جميع الث   ـائرين الصرعى بـــكل مــكان
قد عهدناك مستميتــا صبـــــورا   للعوادي تغزوك في كــــل أن
تتداعى عليك ســــــورا كبــــار   ثم تمسي منسـوفة الأركــــان
فأصدق العزم في الجـــهاد وكافح   للعلى ، والتنكيل بالطغيـــان
أقهر الخصم دون عطف وأطعمه   سموم الفــــولاذ والنيــــران
فهو نذل يجثوا لكــــــل عزيــــز   ويداهي ما حاطه بالأمــــان

. . . .

آه للعرب ما أعز حمـــــــــاهم   في الورى ، لو تعـاونوا في زهان
إستقامت أحوالهــم في نظــــام   جامع الشمل محكم البنيـــان
سائر في مذاهب المجد بهـــديه   صحـــيح الآراء والعرفـــــــان

---

[1] ـ القسطل هي القرية التي وقعت فيها المعركة التي استشهد فيها عبد القادر الحسيني .

أيها العرب أمة المجد والعـــــل   يـــاء ماذا ترجون غير التفاني

إنه الموت في الكرامة والعـــــــ   ز، أو العيش في الشقا والهوان

تحت حكم اليهود أخبث من عا   ث فسادا في عــــالم الإنســان

وألد الخصوم ، أبــــلوا بـــــلاء   منكرا في تخريب العمــــــران

أين ذاك الجزائــــري المحـــلى   في ميادين كل حرب عـــــوانو

أخو(المغرب) الشجاع المــــفادى   في حروب(الأحلاف) و(الألمان)

. . . .

هل نسيتم عهد الاخوة والقر   بى، وفضل التحرير والإحســـان

كلكم إخــوة كرام وأهـــل   لفلسطين غــــرة البلـــــدان

كيف ترضون عيش أمن وخير   وفلســـطين في الجحيـــم تعاني

فانهضوا للفداء ولبوا ســـراعا   داعي الـلـه من سما الأكـــوان

وأغيثوا ملهوفكم واستجــيبوا   للضعيف المقهور بالعـــــدوان

من شيوخ عزل ، وولد ضعاف   ونساء مقـــــروحة الأجـــفان

حرموا النوم والهــدوء ولاذوا   في البوادي بالجوع والأحــــزان

من يزرهم يرى الأعاجيـــب   من مآسي (صهيون) والأعـــوان

ذبحوهم وشـــوهوهم وألقوا   بهمو في الآبــــار والغــديان

لم يراعوا عهد النســاء ولا حر   مة من الشيـــخ والصبـــيان

لا رعى الـلـه أنفســـا تتملى   عيشة الذل في صفوف الــغواني

ورعى الـلـه كل شعــب يفادي   في قومه بالحـــياة والأثمـــان

رحم الـلـه كل حر شـــــهيد   في سبيل الإســـــلام والأوطان

الربيع بوشامة



صورة للمندوبين الذين حضروا المؤتمر الإسلامي العام في القدس في ديسمبر 1931م لبحث تطورات القضية الفلسطينية ويظهر العلامة الجزائري إبراهيم اطفيش برقم 12 وعلى يمينه المجاهد الليبي محمد طارق الإفريقي برقم 13 ورقم1مفتي فلسطين أمين الحسيني ورقم 2 الزعيم الفلسطيني موسى كاظم باشا الحسيني 3- محمد علي علوبة باشا من مصر – خلفه مولانا شوكت علي ، من كبار العلماء الهند 4- محمد زبارة ، مندوب إمام اليمن يحي بن حميد الدين 5- السياسي الليبي بشير السعداوي 6- حمد باشا بن جازي ، أمير قبائل الحويطات في الأردن 7- الشيخ نعمان الأعظمي من العراق 8- الشيخ محمد عبد اللطيف دراز ، عميد جامعة الأزهر 9- رؤوف باشا- الشيخ مصطفى الغلاييني من بيروت 11- الشيخ عبد الوهاب النجار وخلفه دون رقم الوطني الفلسطيني إسعاف النشاشيبي 14- العلاّمة الإمام محمد رشيد رضا 15-محمد علي الطاهر أبو الحسن 16- عبد القهار

مذّكر من إندونيسيا 17- الشيخ محمد تفّاحة 18- الشيخ سعيد الخطيب 19- الحاج مصطفى رجب من مصر20 - حامد المليجي مندوب جريدة البلاغ في القاهرة.



لجنة اغاثة فلسطين (1948)

الجالسون في الصف الاول من اليمين : الدكتور بلقاضي ، الشيخ بيوض ، الشيخ الابراهيمي، الشيخ العقبي، الشيخ المدني ابو اليقظان . ويظهر في الصف الثاني الشيخ سليمان داود ، والشيخ حمزة بكوشة .



صورة مأخوذة في رحاب القدس الشريف على هامش المؤتمر الإسلامي 1953 ويظهر الشيخ الإبراهيمي وعلى يمينه الشيخ محمود الصواف ثم الشيخ الورتلاني وخلفه الشيخ محي الدين القليبي وعلى يمينه الشهيد سيد قطب.



من اليمين عبد الوهاب عزام والشيخ الإبراهيمي ومفتي فلسطين أمين الحسيني والشيخ الفضيل الورتلاني والشاعر المجاهد على الجبهة المقدسية عمر بهاء الدين الأميري في كراتشي بباكستان.



مالك بن نبي والحاج أمين الحسيني والإعلامي المعروف مطيع النونو وفي الخلف يظهر مفتي البقاع الحالي الشيخ خليل الميس والعلامة محمد علي الزعبي والشيخ نمر الخطيب تلميذ القسام واحد قادة ثورة 1936 في منزل الشيخ زهير الشاويش أحد مجاهدي الإخوان المسلمين السورية على الجبهة المقدسية في 1948.



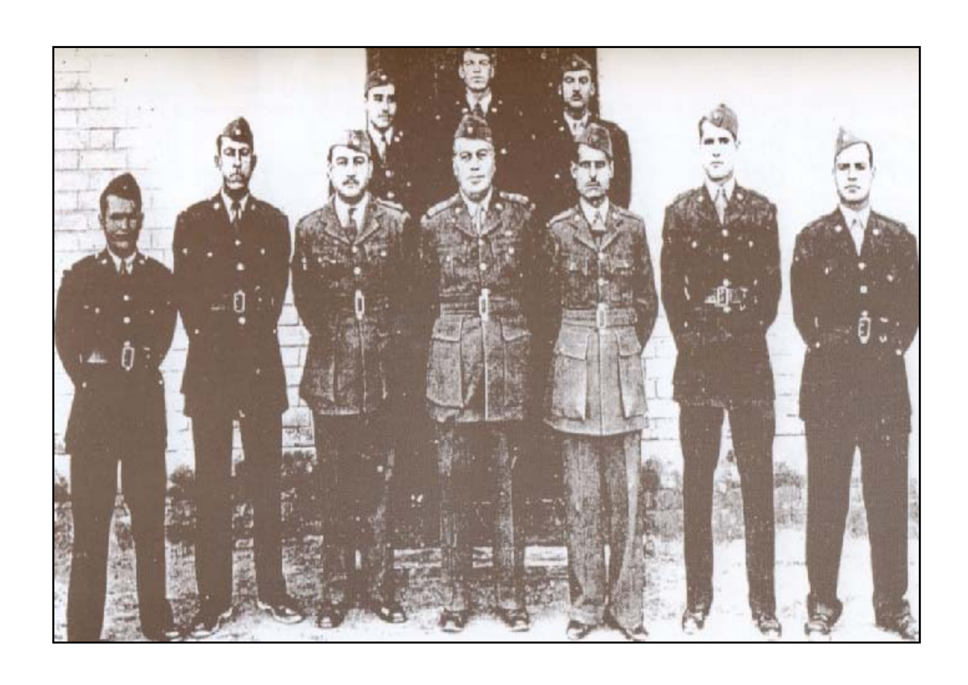
صورة تجمع قيات لجنة تحرير المغرب العربي التي تكفلت بتنظيم المتطوعين ويظهر المجاهد الشاذلي المكي على جالسا يمين والأمير عبد الكريم الخطابي في الوسط وعلى يمينه شقيقه محمد والمناضل الليبي بشير السعداوي وعلى يساره الحبيب بورقيبة.



المجاهد المرحوم محمود عيساوي بلباس الجيش العربي السوري



الشهيد علي بن قربان بلباس جيش الإنقاذ العربي



المجاهد إبراهيم القاضي على اليمين في أعلى الصورة رفقة الهادي بن عمر ثم الهاشمي الطود ويظهر حمادي العزيز الثاني على اليمين في الصف الاسفل والصورة مأخوذة بالأكاديمية العسكرية العراقية



من اليمين إلى اليسار: الهادي بن عمر، أحمد عبد السلام الريفي، يوسف العبيدي، عبد الحميد الوجدي، محمد إبراهيم بالقاضي، أحد العراقيين الأكراد، الهاشمي عبد السلام الطود، والجالس حمادي العزين.



مجموعة من مجاهدي المغرب العربي من الفوج التاسع بمعسكر قطنة بسوريا



مجموعة من مجاهدي كتيبة عمر المختار المغاربية بقرية شرفات قرب بيت لحم



المرحوم صالح تواتي أحد المجاهدين الجزائريين في حرب فلسطين عام 1948

رد الجامعة العربية على طلب المؤلف لجرد أسماء المتطوعين وأعدادهم.



الرقم : 1 / 562
التاريخ :

إلى: السيد/ عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس البليدي
رئيس جمعية 5 جويلية الثقافية بالجمهورية الجزائرية
بريد: الجمهورية الجزائرية – ولاية البليدة – شفة حي الحمدانية رقم 56
بشأن: قائمة أسماء متطوعي المغرب العربي بجيش الإنقاذ

تحية طيبة وبعد،،،

بالإشارة إلى خطابكم إلى السيد معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية بخصوص طلب سيادتكم الحصول على نسخة من قائمة أسماء متطوعي المغرب العربي في جيش الإنقاذ الذي تأسس عام 1948 في رحاب جامعة الدول العربية والذي شارك في المعارك التي دارت مابين عامي 1948–1949 في فلسطين المحتلة،

نرفق طيه بعض القوائم لمتطوعين في جيش الإنقاذ من بلدان عربية مختلفة التي نشرت في كتب وثائقية حول نكبة فلسطين وما دار من معارك بين العرب والعدو الصهيوني.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

الحبيب المولهي
وزير مفوض
مدير إدارة مركز المعلومات والمكتبة

الأمانة العامة – القاهرة – ميدان التحرير 25750511 – 25752966 فاكس 25740331-25761017-25779546 الرقم البريدي 11642

المصادر والمراجع

ـ المصادر الشفهية:

ـ لقاءات خاصة :

1ـ د أحمد عيساوي لقاء معه بجامعة الشهيد العـربي تـبسي بولايـة تبسـة ، في 4/24/ 2008.

2 ـ لقاء مع المجاهد علي الهواري وشهادته عن سيرة أخيه الشهيد محفـوظ الهـواري، بمنزله بحي الدويرات بالبليدة في يوم 08 أكتوبر2008.

3ـ المجاهد محفوظ سـليمان في عـدة لقـاءات عـن شـهادته عـن الشـهيدين محفـوظ الهواري وعلي بن قربان، بمتحف المجاهد بالبليدة في نوفمبر 2008م .

4 ــ لقاء مع المجاهد احمد بوشناق وشهادته عن الشـهيد عـلي بـن قربـان، ببلديـة شفة ولاية البليدة في جويلية 2008 .

5ـ المجاهد عبد الكريم أنيس حوار هاتفي مسـجل في 2 مـارس 2009م، ولقـاء مبـاشر معه في مدينة بسكرة يوم الخميس 7 ماي 2009.

6 ـ شهادة الدكتور أبو القاسم سعد اللـه عن المجاهد الحاج محمد ماما الياجوري في لقاء معه بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر 18/ 05 /2009 .

7 ـ شهادة الدكتور المجاهد منور الصم حول أسـتاذه الشـيخ محمـد الـدحاوي وبقيـة المتطوعين من ولاية معسكر وحول المجاهد مصطفى طفراوي في لقـاء خـاص أجريتـه معه بوهران يوم 31 ديسمبر 2009 .

ـ الوثائق:

1 ـ وثائق تكريم الجامعة العربية والسلطات السورية وشهادات ميلاد وصور مختلفة سلمها إيانا الدكتور احمد عيساوي .

2 ـ وثائق شخصية أصلية وشهادات ملكية لقطع أرضية بفلسطين وصور للشيخ احمد صديق العيساوي سلمها إيانا السيد حفيده أنس صديق.

3ـ شهادات وصور خاصة بالشهيد علي بن قربان سلمها إيانا المجاهد محفوظ سليمان بمقر متحف المجاهد بالبليدة.

المراسلات :

1 ـ عدة رسائل من انس الصديق مؤرخة بين 2008 و2009.

2 ـ رسالتان من الدكتور خلدون مكي الحسني في 2009.

(مصادر ـ كتب ومجلات ومراجع):

ـ أولا: الكتب:

ـ باللغة العربية:

1 ـ الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق، دار الأمة الجزائر، ط 1 1987.

2ـ الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف ، ج 1، موفم للنشر الجزائر . 1991

3 ـ علاوي محمد الطاهر، كتاب العالم الرباني سيدي أبو مدين ج 1 دار الأمة الجزائر، ط 1 ، 2004م.

4 ـ عارف عارف، النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود، المكتبة العصرية صيدا 1961م .

5 ـ جرمان عمار ، كتاب الحقيقة ـ مذكرات ، دار الهدى 2007م .

6 ـ أبو حسنة نافد: بيت المقدس، المركز الفلسطيني للإعلام.

7 ــ سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة الجزائر ، ط 1 ، 2001م .

8 ـ زبيري الطاهر ، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر ط 1 ، 2008،

9 ـ بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة الجزائر، ط 2، 2000م.

10 ـ ماردة بن نوي مصطفى ، (مذكرات) ، دار الهدى، الجزائر
ط 1 ، 2003.

11 ـ ناصر محمد، عمر راسم المصلح الثائر، طبعة خاصة بدون تاريخ النشر.

12 ـ الحسني الجزائري عبد الباقي، معبر الفتوة الشركة الجزائرية للطباعة والأوراق ـ وهران ط 1، 1393ه ـ 1973.

13 ـ الشاوي توفيق، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945 ـ 1995، دار الشروق القاهرة، ط 1، 1419 ـ 1998.

14 ـ أبو جزر أحمد ، مواقف أسرار ، دار هومة ، ط 1، 2004 .

15 ـ سعد الله أبو القاسم ،: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، دار الغرب الإسلامي بيروت ط 4 ـ 1992 .

16 ـ الحسني محمد الهادي، (موقف الإمام الإبراهيمي من فلسطين) مؤسسة عالم الأفكار ط 1، 2006م .

17 ـ المشيرقي الهادي، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، دار الأمة الجزائرية ، ط 1 2000م

18 ـ الجزائري محمد سعيد بن علي، مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي ــ ط 2 دمشق.

19 ـ بن نبي مالك، مذكرات شاهد للقرن دار الفكر دمشق سوريا ط 2 1984م.

20 ـ التل عبد اللـه ، كارثة فلسطين ، دار الهدى الجزائرية الطبعة الثانية 1990م .

21 ـ الصوراني غازي ، تلخيص كتاب التطهير العرقي في فلسطين ـ للمؤلف الصهيوني إلان بابيه، من إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية غزة ، ط1، 2007 .

22 ـ السيسي عباس، في قافلة الإخوان المسلمين ، دار الدعوة الجزائر 1991م .

23ــ هلال عمار : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 ــ 1918) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2007 .

23 ـ عبد الرءوف عبد المنعم ، أجبرت فاروق على التخلي عن العرش ، دار الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ط 1 1988 .

24 ـ خدوسي رابح وعبروس حسين : متيجة ليلة أول نوفمبر54 شهادات حية ـ دار الحضارة الجزائر ـ 2000م .

25 ـ سليمان محفوظ : أبطال البليدة جزء 1 و4 من إصدار المجلس الشعبي البلدي للبليدة.

26 ــ أكرم زعيتر ، يوميات ، ص 577 ، ط1 دمشق 1980 .

27 ـ شنوف عيسى : يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود دار المعرفة الجزائرــ 2008م .

28 ـ شهاب فتحي، مدن الرباط ، سلسلة كتاب القدس، مركز الإعلام العربي 2003 .

29 ـ نعمان علي مصطفى ، جهاد الإخوان المسلمين في حرب فلسطين 1948 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2002 .

30 ـ سعد الله فوزي سعد الله ، يهود الجزائر موعد الرحيل ، ج2، دار قرطبة ، الجزائر ، ط 1 ، 2005

31 ـ عيساوي احمد، كتاب ـ مدينة تبسة وأعلامها ـ ط 1 1425ه ـ 2005 ، دار البلاغ الجزائر العاصمة.

32 ـ الشريف كامل ، السباعي مصطفى ،الإخوان المسلمين في حرب فلسطين ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، بدون تاريخ.

33 ـ الحسيني محمد أمين: مذكرات محمد أمين الحسيني، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق سوريا، الطبعة الأولى 1999م.

34 ـ الخالدي وليد، كي لا ننسى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت بدون تاريخ نشر.

35 - الأفريقي محمد طارق، المجاهدون في معارك فلسطين (1367 هـ - 1948م)، مذكرات عن الحرب الفلسطينية، أربعون معركة وأسماء شهدائها وجرحاها، ص 18 دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر سورية.

36 ـ المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، من منشورات مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ، ط 1 1965م .

37 ـ المدني أحمد توفيق، حياة كفاح جزء 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2 1988.

38 ـ عباس محمد، فرسان الحرية ، دار هومة الجزائر، ط 1 2003 .

39 ـ عباس محمد ، ديغول والجزائر من سلسة من كواليس تاريخ الجزائر ج 3، دار هومة ، الجزائر ط 1 2007 ـ

40 ـ شلوف السنوسي ، صور من جهاد الليبيين بفلسطين (1948 ـ 1949) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام ، مصراتة ، ط 1 في 1982.

41 ـ الارنائوط محمد ، البوسنة مابين الشرق والغرب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا 2005 .

42 ـ النونو مطيع، من اغتال الوحدة المصرية السورية ، دار عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، الطبعة الأولى 2004م .

43 ـ احدادن زهير، أعلام الصحافة الجزائرية ، جزء1 ، دار التراث للنشر والتوزيع ن الجزائر، 2002م .

44 ـ القشاط محمد سعيد، ليبيون في الجزيرة العربية ، الدار العربية للموسوعات ـ بيروت لبنان، ط1 1428 ـ 2008 .

45 ـ هيكل محمد حسنين، العروش والجيوش، دار الشروق المصرية القاهرة، الطبعة السابعة 2002.

46 ـ رفعت سيد أحمد، وثائق حرب فلسطين ـ الملفات السرية للجنرالات العرب ـ مكتبة مدبولي القاهرة 1989م .

47 ـ بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، ص 130 من إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر 1990 .

48 ـ مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية ، دار هومة الجزائر، ط 1 ، 2007 .

49 ـ مورو محمد ، بعد 500 من سقوط الأندلس (1492م ـ 1992) الجزائر تعود إلى محمد ، دار المختار الإسلامي ، القاهرة ، ط 1 ، 1992 .

50 ـ ملاح عمار،(رجال صدقوا ما عاهدوا اللـه عليه) قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج 1، دار الهدى الجزائر، ط1، 2008.

51 ـ سعد اللـه أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، دار البصائر الجزائر 2007.

52 ـ سعد اللـه أبو القاسم، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب الجزائر، ط 5، 2007 .

53 ـ روجان إيوجين وأفي شليم، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، ترجمة ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي لمؤسسة روز اليوسف ، ط 1 ، القاهرة 2001 .

54 ـ عويمر مولود، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية الجزائر، ط 1 ، 2007.

55 ـ جيلمور ديفيد ، كتاب المطرودون محنة فلسطين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

56 ـ صبري عكرمة، فلسطين الإنسان والأرض، من سلسلة رسائل القدس،مركز الإعلام العربي ، القاهرة ،2002.

57 ـ عمارة محمد، إسلامية الصّراع حول القدس وفلسطين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،ط 1 في 1998.

58 ـ أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف (جيش تحرير العربي 1948ــ 1955) المنعقد في الجزائر 2004 بإشراف المؤرخ دحو جربال .

59 ـ تامالت محمد، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، دار الأمة الجزائر، ط1 :2001 .

60 ـ عمارة محمد، إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين ،دار نهضة مصر، ط 1 في 1998 .

61 ـ أبو سيف زهير الجبو، المجاهدون العرب الليبيون في حرب فلسطين 1948 (سيرة وأخبار)، من إصدار مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية بدار الكتب الليبية بنغازي ليبيا، ط 1 في 2000م .

62 ـ سعد الله أبو القاسم، هموم حضارية، دار الأمة، الجزائر ط 1، 1993.

63 ـ قنان جمال ، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1948 ، منشورات دحلب، الجزائر،1991 .

64 ـ محمد هلال المحامي ، أولى حروب القرن، دار الخلدونية ، الجزائر 2003 .

65 ـ ايت أحمد حسين، روح الاستقلال ، ترجمة سعيد جعفر وإصدار دار هومة ،الجزائر 2002 .

66 ـ المدني أحمد توفيق، حياة كفاح جزء 2، دار البصائر الجزائرية 2009.

67 ـ زروال محمد، اللمامشة في الثورة ، دار هومة الجزائرية ، ط 1 ،2003 .

68 ـ بدوان علي ، صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني ، منشورات صفحات للدراسات والنشر دمشق سوريا ، ط 1، 2009 .

69 ـ قنان جمال، ديوان الشهيد الربيع بوشامة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

70 ـ مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر، دار البصائر الجزائر، ط1 2009.

71 ـ حسن محمد أحمد ، التقي الخفي الدكتور إبراهيم المقادمة، مركز الإعلام العربي مصر، ط1، 2008 .

72 ـ حتحوت حسان، يوميات طبيب مصري في فلسطين، مركز الإعلام العربي مصر، ط1، 2008 .

73 ـ محمد يوسفي ، الجزائر في ضل المسيرة النضالية، دار ثالة ، الجزائر 2007.

75 ـ خيرية قاسمية ، فلسطين في مذكرات القاوقجي ، الجزء الثاني ، من إصدار منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث ودار القدس.

76 ـ علي طنطاوي ، ذكريات ج 5 ، دار المنارة، جدة، السعودية ، الطبعة الأولى، 1987.

ـ كتب باللغات الأجنبية:

1-Azédine Azouz *L'histoire ne pardonne pas, Tunisie : 1938-1969*, Paris, l'Harmattan et Tunis Dar Ashraf, 1988

2- Jon deje vx . Dictionnaire des Auteurs. Maghrébines de LANGUE FRANCAISE. Éditions karathava .paris.

ـ الجرائد المجلات باللغة العربية:

1 ـ صحيفة البلاد الجزائرية، العدد (2491) الصادر31 /2008/01 .

2 ـ مجلة الثقافة التي تصدرها وزارة الثقافة الجزائرية العدد (77) سبتمبر ـ أكتوبر 1983م .

3 ـ عمار هلال ،نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية ، مجلة الثقافة الجزائرية ،عدد 92 مارس ـ أفريل 1986 .

4 ـ مجلة البصائر الصادرة عن جمعية العلماء الجزائريين العدد(22) (9 فيفري 1948م) .

5 ـ مجلة الشهاب الصادرة عن جمعية العلماء الجزائريين عدد جماد الثانية 1357هـ .

6 ـ يوسف مناصرية " نبذة عن حياة لزهر شريط "مجلة التراث الجزائرية، العدد 6 سبتمبر 1993م .

7ـ جريدة الخليج الإماراتية 2004/03/31 .

8 ـ صحيفة الشروق العربي الجزائرية 14 جانفي 2004 .

9 ـ صحيفة البلاد الجزائرية العدد(2491) في 31 جانفي 2004 .

10 ـ مجلة المجتمع الكويتية ، العدد (1457) 30/ 06/ 2001م.

11ـ مجلة المصادر، العدد الأول 1999م، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالجزائر.

12ـ مجلة فلسطين المسلمة ،عدد افريل 2004 .

13ـ مجلة حماة العرين، الصادرة عن القوة 17 لحرس رئاسة السلطة الفلسطينية العدد (114) الصادر في 2004.

14ـ صحيفة المستقبل اللبنانية، العدد (3035) الصادر في 8/2/ 2008.

15 ـ جريدة الشروق العربي الجزائرية ، العدد الخامس من أفريل 2007 .

16 ـ منصور بالنور، جريدة الصباح التونسية ص 6 العدد الصادر في 25 يونيو1998.

17 ـ صحيفة الصباح التونسية العدد الصادر في 2009/01/06 شهادة التجاني الكتاري.

18 ـ صحيفة الشروق التونسية في حوار مع المجاهد عبد المجيد بكير بالعدد الصادر في يوم الثلاثاء 21 أفريل 2009 .

19 ـ محمد شرف الدين في حوار مع صحيفة اويا الليبية العدد الصادر في (2008/12/16) .

20 ـ قاسم أحمد بلحاج، الشيخ أبو اليقظان ومعالم من جهاده الإسلامي، مجلة الموافقات التي أصدرها المعهد الوطني لأصول الدين بالجزائر العاصمة ،العدد الخامس جوان 1996.

21 ـ عبد اللـه مقلاتي، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالمقاومة التونسية 1954 ـ 1956، مجلة المصادر الجزائرية العدد 19، السداسي الأول 2009.

22 ـ صحيفة الصباح التونسية العدد الصادر في يوم الأحد 11 ماي 2008، والعدد 194479 بتاريخ 05 نوفمبر 2009 المتضمن تغطية عن محاضرة الدكتور الصغير عميرة.

ـ الجرائد المجلات باللغة الأجنبية:

1-EL -DJeicH . p 54 – 57 . N° (519) octobre 2006

ـ المواقع الالكترونية:

1 ـ المركز الفلسطيني للإعلام .www.palestine-info/arabic

2 ـ الإسلام أون لاين .www.islamonline.net/arabic ـ

3 ـ موقع فلسطين في الذاكرة

www Palestine membre ed .com.

4 ـ موقع الريف المغربي ـ

www.irifien.com

5 ـ مشروع التاريخ الشفوي للنكبة

palestineremembered.com/Articles/NakbaI.

6 ـ موقع المجموعة 194 *www.group194.net/?page= ShowTNF& DocId =237&TitleId=1 - 52k* .

7 ـ شريط فيدو مسجل مع الهاشمي الطود منشور على موقع

http://www.irifien.com/modules/news/article.php?storyid=348&com_id =8064&com_rootid=7862& ـ

8 ـ نتانئيل لورخ ، حرب الاستقلال (1947 ـ 1949) ، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية الالكتروني .

www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/history/wars/independence +war.htm - 63k ـ -

9 ـ نشرة: مقتطفات من التاريخ الوطني الفلسطيني، الصادرة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 2006. www.pflp.ps/index.php?action=Download&id.

10 ـ السعيد ديدي شبكة روض الرياحين

cb.rayaheen.net/showthread.php?pid ـ ...

11ـ عبد الحميد الإبراهيمي في حوار مع الصحفي سامي كليب في حصة زيارة خاصة على قناة الجزيرة الفضائية وبث بتاريخ 03 /2009/10، والحصة منشورة أيضا كتابيا على موقع الحصة في الانترنت على موقع: *www.aljazeera.net/.../CF6F81B3-3A29-454D-B8E9-07339A59F61C.htm* ـ

12 ـ خلدون مكي الحسني، الحلقة العاشرة من الرد على الشبهات المثارة حول الأمير عبد القادر، الجلفة انفو

http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=67111 ـ

الفهرس

فلسطين

الطريق

تنبيه :

نعتذر لقرائنا الكرام عن رداءة الصور والوثائق